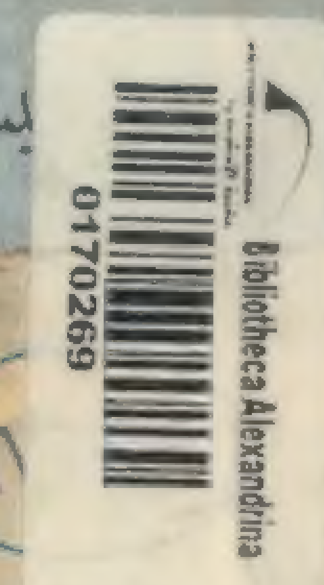
كتب قومية
مكتبة الرئيس جمال عبد الناصر

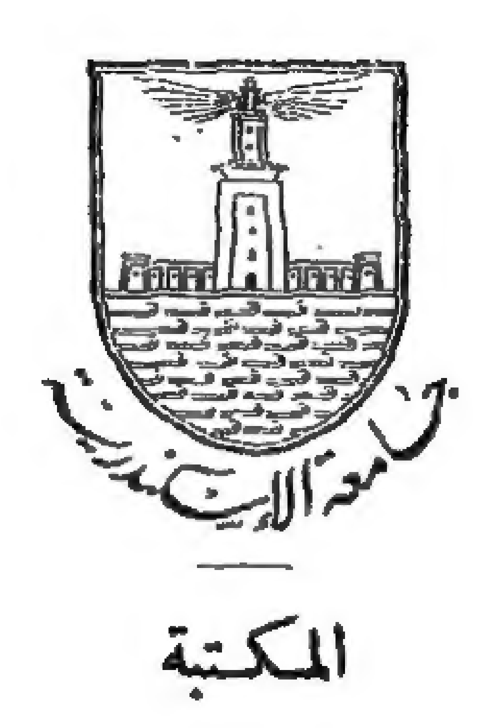


فلسطين

من أقوال

ـيس جمال عبد الناصر




جامعة الإسكندرية

كتب قومية ٣
مكتبة الرئيس جمال عبد الناصر

فلسطين

من أقوال الرئيس جمال عبد الناصر

الدار القومية للطباعة والنشر

مقدمة

من فلســــفة الثورة

بدأ نوع من الفهم يخالج تفكيرى حول هذا الموضوع لما أصبحت طالبا فى الكلية الحربية أدرس تاريخ حملات فلسطين بصفة خاصة، وأدرس بصفة عامة تاريخ المنطقة وظروفها التى جعل منها فى القرن الأخير فريسة سهلة تتخطفها أنياب مجموعة من الوحوش الجائعة ».

ثم بدأ الفهم يتضح وتتكشف الأعمدة التى تتركز عليها حقائقه لما بدأت أدرس وأنا طالب فى كلية أركان الحرب حملة فلسطين »، ومشاكل البحر الأبيض المتوسط بالتفصيل ».

ولما بدأت أزمة فلسطين كنت مقتنعا فى أعماقى بأن القتال فى فلسطين ليس قتالا فى أرض غريبة . وهو ليس انسياقا وراء عاطفة وانما هو واجب يحتمه الدفاع عن النفس ».

وقضت الظروف بعدها أن تدخل الجيوش العربية كلها الحرب فى فلسطين ».

ولست أريد أن أدخل فى تفاصيل حرب فلسطين — والآن — فذلك بحث تتشعب فيه الأحاديث ، وانما يعنينى من حرب فلسطين درس عجيب .

لقد دخلتها شعوب العرب جميعا بدرجة واحدة من الحماسة والآن فهذه الشعوب جميعا تتشارك فى شعورها وفى تقديرها لحدود سلامتها .

ثم خرجت منها هذه الشعوب بنفس المرارة والخيبــة ، والآن

فهى جميعـــا . كلّ منها فى بلاده . قد تعرضت لنفس العوامل وحكمتها نفس القوى التى ســـاقتها الى الهزيمة ونكست رأسها بالذل والعار ..

ولقد خلوت الى نفسى مرات كثيرة فى خنادق عراق المنشية وفى جحورها ..

وكنت يومها أركان حرب الكتيبة السادسة التى كانت تقف فى ذلك القطاع وتدافع عنه أحيانا وتهاجم فى أكثر الأحيان .

وكنت أخرج الى الاطلال المحطمة من حولى بفعل نيران "عدو ثم اسبح بعيدا مع الخيال ..

وأحيـــانا كانت الرحلة مع الخيال تمضى بى بعيدا الى آفاق النجوم فاطل من هذا الارتفاع الشاهق على المنطقة بأكملها .

وكانت الصورة تبدو فى ذلك الوقت واضحة أمام بصيرتى .

هذا هو المكان الذى نقبع محاصرين فيه ، هذه مواقع كتيبتنا وهذه مواقع الكتائب الأخرى المشتركة معنا على الخط .

وهذه قوات العدو تحيط بنا .

وهـــذه قوات أخرى لنا .. هى أيضا محاصرة لا تستطيع الحركة الواسعة وأن بقى لها مجال المناورة المحدودة .

ان الظروف السياسية المحيطة بالعاصمة التى تتلقى منها الأوامر تحيطها بحصار وتلحق بهـا عجزا أكثر من الذى تصنعه بنا نحن القابعين فى منطقة الفالوجة ..

ثم هذه قوات اخواننا فى السلاح وفى الوطن الكبير وفى المصلحة المشتركة وفى الدافع الذى جعلنا نهرول الى ارض فلسطين .

هذه هى جيوش اخواننا .. جيشا جيشا ... كلها هى أيضـا محاصرة بفعل الظروف التى كانت تحيط بها والتى كانت تحيط بحكوماتها ... لقـــد كانت جميعا تبـدو كقطع شطرنج لا قوة لها ولا ارادة الا بقدر ما تحركها أيدى اللاعبين .

وكانت شعوبنا جميعا تبدو فى مؤخرة الخطوط ضحية مؤامرة

محبوكة اخفت عنهـــا عمداً ما يجرى وضللتها حتى عن وجودها نفسه .

واحيانا كنت اهبط من ارتفاع النجوم الى سطح الأرض فاحس انني اداقع عن بيتي ومن أولادى ولا تعنيني أحـــلامى الموهـومة والعواصم والدول والشعوب والتاريخ .

وكان ذلك عندما التقى فى تجوالى فوق الأطلال المحطمة ببعض اطفال اللاجئين الذين سقطوا فى براثن الحصار بعـــد أن خربت بيوتهم وضاع كل ما يملكون ، واذكر بينهم طفلة صغيرة كانت فى مثل عمر ابنتي وكنت أراها وقد خرجت الى الخطر والرصاص الطائش مندفعة امام سياط الجوع والبرد تبحث عن لقمة عيش او خرقة قماش .

وكنت دائما اقول لنفسى :

ـ قد يحدث هذا لابنتي .

وكنت مؤمنا أن الذى يحدث لفلسطين كان يمكن أن يحـدث ـ وما زال احتمال حدوثه قائما ـ لأى بلد فى هذه المنطقة ما دام مستسلما للعوامل والعناصر والقوى التى تحكمه الآن .

ولما انتهى الحصار وانتهت المعــارك فى فلسطين عدت الى الوطن . كانت المنطقة كلها فى تصورى قد أصبحت كلا واحداً .

وأيدت الحوادث التى جرت بعد ذلك هذا الاعتقاد فى نفسى .

كنت اتابع تطورات الموقف فيها فاجد أصداء يتجاوب بعضها مع بعض .

كان الحادث يقع فى القاهرة فيقع مثيل له فى دمشق غداً . وفى بيروت وفى عمان وفى بغداد وغيرها .

وكان ذلك كله طبيعيا مع الصورة التى رسمتها التجارب فى نفسى .

منطقة واحدة ونفس الظروف ونفس العوامل .. بل نفس القوى المتألبة عليها جميعاً .

وكان واضحا ان الاستعمار هو أبرز هذه القوى .

حتى اسرائيل نفسها ، لم تكن الا اثرا من آثار الاستعمار .

فلولا ان فلسطين وقعت تحت الانتداب البريطاني لما استطاعت الصهيونية ان تجد العون على تحقيق فكرة الوطن القومي في فلسطين ولظلت هذه الفكرة خيالا مجنونا ليس له اى أمل في الواقع .

وأنا أكتب هذه الخواطر وأمامي مذكرات حاييم وايزمان رئيس جمهورية اسرائيل ومنشئها الحقيقي . وهي المذكرات التي نشرها في كتابه المشهور « التجربة والخطأ » وثمة عبارات معنية ذات طابع خاص تستوقفني فيه .

يستوقفني قول وايزمان :

« لقد كان يجب أن تساعدنا دولة كبرى وكانت في العالم دولتان تستطيع كل منها مساعدتنا المانيا وبريطانيا .

اما المانيا فقد آثرت أن تبتعد عن كل تدخل .

واما بريطانيا فقد أحاطتنا بالرعاية والعطف » .

ويستوقفني بعد ذلك قول وايزمان :

« ولقد حدث في المؤتمر الصهيوني السادس الذى عقدناه في سويسرا أن وقف هرتزل يعلن يهود الدنيا ان بريطانيا العظمى وبريطانيا العظمى وحدها دون كل دول الأرض . لقد اعترفت باليهود كأمة ذات كيان مستقل ، منفصلة عن غيرها .

واننا نحن اليهود خليقون بان يكون لنا وطن ، وبان تكون لنا دولة وقرأ هرتزل خطابا من اللورد لانزدون نائبا عن الحكومة البريطانية يتضمن هذا المعنى . وكان هذا الخطاب يقدم لنا أرض أوغندا لتكون وطنا قوميا .

وقرر أعضاء المؤتمر قبول هذا العرض .

ولكننا بعد ذلك كتمنا انفاسه في المهد ودفناه دون ضجة .

وعادت بريطانيا تريد أن تسترضينا .

وعلى اثر هذا العرض الفنا لجنة من عدد كبير من علماء اليهود

سافروا الى مصر لدراسة منطقة سيناء وقابلوا فى القاهرة اللورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر الذى اظهر كل العطف على امانينا فى الوطن القومى .

ولكن اللجنة لم تجد فى منطقة سينا ما يفى بالغرض الذى كنا من أجله نريد الوطن القومى .

ولقد قابلت بعدها لورد بلفور وزير خارجية بريطانيا الذى بادر بسؤالى على الفور :

لماذا لم تقبلوا اقامة الوطن القومى فى أوغندا ؟

وقلت لبلفور :

ان الصهيونية حركة سياسية قومية . هذا صحيح . ولكن الجانب الروحى منها لا يمكن اغفاله . وانا واثق تمام الوثوق اننا اذا اغفلنا الجانب الروحى فاننا لن نستطيع تحقيق الحلم السياسى القومى .

ثم قلت لبلفور :

« ماذا تقول لو أن احدا قال لك خذ باريس بدلا من لندن هل تقبل ؟ » .

ويستوقفنى ايضا قول وايزمان :

« وعدت الى لندن فى خريف سنة ١٩٢١ وكان الغرض من رجوعى اننى دعيت الى لندن لأشرف على كتابة مشروع وثيقة الانتداب البريطانى فى فلسطين .

وكان يجب أن تعرض هذه المسودة على عصبة الأمم لتصدر بها قرارا بعد أن وافق مؤتمر سان ريمو على فكرة الانتداب نفسها .

وكان لورد كيرزون قد ولى وزارة الخارجية محل بلفور . وكان هو المسئول عن وضع مشروع الوثيقة .

وكان معنا فى لندن القانونى الشهير ابن كوهين . وهو من اقدر واضعى الصيغ القانونية فى العالم . وكان ايريك فوريس آدم سكرتير كيرزون يتعاون معنا .»

ووقع بيننا وبين كيرزون خلاف أول وأخير!

كتبنا نحن فى مشروع الوثيقة عبارة اردنا أن نقيد بريطانيا فيها بوعد بلفور وبأن تكون خطتها فى فلسطين قائمة على أساس الوطن القومي لليهود . وكان نص العبارة التى كتبناها نحن :

« والاعتراف بحقوق اليهود التاريخية فى فلسطين » .

وقال كيرزون أنه يقترح تخفيف العبارة حتى لا يهيج العرب عند قراءتها وقال انه يرى أن تكون كما يلى :

« والاعتراف بصلات اليهود وعلاقاتهم التاريخية فى فلسطين » .

وكنت أود أن أستطرد طويلا مع وايزمان فى « التجربة والخطأ » ولكننا جميعا نعلم أن هذه الحوادث القديمة كانت الجرائم الأولى المضاعفات التى مزقت كيان فلسطين ودمرت وجودها .

واعود الى الذى كنت أقوله من أن الاستعمار هو القوة الكبرى التى تفرض على المنطقة كلها حصارا قاتلا غير مرئى أقوى وأقسى مائة مرة من الحصار الذى كان يحيط بخنادقنا فى « الفالوجا » وبجيوشنا جميعا . وبحكوماتنا فى العواصم التى كنا نتلقى منها الأوامر .

ولقد بدأت بعد أن استقرت كل هذه الحقائق فى نفسى أومن بكفاح واحد مشترك وأقول لنفسى !

ــ ما دامت المنطقة واحدة وأحوالها واحدة ومشاكلها واحدة ومستقبلها واحدا .. والعدو واحدا مهما يحاول أن يضع على وجهه من اقنعة مختلفة ــ فلماذا تشتت جهودنا ؟ .

ثم زادتنى تجربة ما بعد ثورة ٢٣ يوليو ايمانا بهذا الكفاح الواحد وضرورته .

فقد بدات خبايا الصورة تتكشف والظلام الذى كان يحيط بتفاصيلها ينقشع .

واعترف انى كذلك بدأت أرى العقبات الكبرى التى تسد الطريق الى الكفاح الواحد ولكنى بدات اومن بأن هذه العقبات نفسها ينبغى أن تزول لانها من صنع ذلك العدو الواحد نفسه .

ولقد بدأت أخيراً فى اتصالات سياسية من أجل توحيد الكفاح مهما تكن وسيلته . وخرجت بعد شهر من هذه الاتصالات بنتيجة هامة هى أن العقبة الأولى فى طريقنا هى « الشك » وكان واضحا أن بذور هذا الشك قد بذرها فى نفوسنا ذلك العدو الواحد نفسه، لكى يحول بيننا وبين الكفاح الواحد ..

وأذكر أنى جلست فى الأيام الأخيرة أتحدث مع أخ من ساسة العرب وكان معنا زميل له وبدأت أتكلم وبدأ هو يرد على الذى أقوله .

وكان يقول العبارة ثم يلتفت الى زميله ليرى أثر الذى يقوله فى وجهه بدل أن يحاول استكشاف أثره فىّ أنا ..

وبدأت أقول له : تغلب على كل ما فى نفسك من شكوك وقل لى كل ما فى قلبك وانظر الى وفى عينى ولا تلو وجهك .

ولست أريد بذلك أن أهون من أمر العقبات التى تحول بيننا وبين توحيد الكفاح فلا شك أن بعضها معقد تمتد أصوله الى طبيعة البيئة وظروف شعوبها التاريخية والجغرافية ولكن المؤكد أنه يمكن مع شىء من المرونة القائمة على بعد النظر لا على التفريط ايجاد الخط الذى يستطيع الجميع أن يقفوا فيـــه ، بلا تحرج وبلا عنت ، لمواجهة الكفاح الواحد ..

ولست أشك دقيقة فى أن كفاحنا الواحد يمكن أن يعود علينا وعلى شعوبنا بكل الذى نريده لها ونتمناه ..

ولسوف أظل دائما أقول اننا أقوياء ولكن الكارثة الكبرى أننا لا ندرك مدى قوتنا .

اننا نخطىء فى تعريف القوة فليست القوة أن تصرخ بصوت عال ، انما القوة أن تتصرف ايجابيا بكل ما تملك من مقومات ..

وحين أحاول أن أحلل عناصر قوتنا لا أجد مفرا من ان أضع ثلاثة مصادر بارزة من مصادرها يجب أن تكون أول ما يدخـل فى الحساب ..

أولّ هذه المصادر اننا مجموعة من الشعوب المتجاورة المترابطة بكل رباط مادى ومعنوى يمكن ان يربط مجموعة من الشعوب وان لشعوبنا خصائص ومقومات وحضارة انبعثت فى جوها الاديان السماوية المقدسة الثلاثة ولا يمكن قط اغفالها فى محاولة بناء عالم مستقر يسوده السلام .

هذا هو المصدر الاول .

اما المصدر الثانى : فهو أرضنا نفسها ومكانها على خريطة العالم . ذلك الموقع الاستراتيجى الهام الذى يعتبر بحق ملتقى طرق العالم ومعبر تجارته . وممر جيوشه .

يبقى المصدر الثالث : وهو البترول الذى يعتبر عصب الحضارة المادية ، والذى بدونه تستحيل كل ادواتها ـ المصانع الهائلة الكبيرة لكافة انواع الانتاج ووسائل المواصلات فى البر والبحر والجو ، واسلحة الحرب سواء فى ذلك الطائرات المحلقة فوق الضباب او الغواصة المستترة تحت اطباق الموج تستحيل كلها قطعا من الحديد يعلوها الصدأ لا تنبعث منها حركة او حياة .

الحقيقة الواقعة

من خطاب الرئيس فى نادى الضباط بالاسكندرية بتاريخ ١٣ ديسمبر ١٩٥٣

انى اشعر شعورا عميقا ان المأساة التى حلت بنا جميعا فى فلسطين لم تكن الا نتيجة للطمأنينة التى نزلت على نفوسنا بعد الخطب المنمقة والاجتماعات الحاشدة ؛ كنا نستمع للخطب ونشعر بالطمأنينة بعد هذه الخطب ، فكانت هذه الطمأنينة هى السبب الاول والسبب الاساسى لكارثة فلسطين ؛ وانا متألم كثيرا ان اقول ان هذه الطمأنينة ما زالت فى النفوس كانت الامة العربية تشعر بما يحدث فى فلسطين وكنا نحن نشعر بذلك ، وكان رجال

السياسة العرب عقب الحرب العالمية يشعرون بما مسيؤول اليه امر فلسطين ، فماذا فعلوا ؟ لم يفعلوا الا الخطب وبعدئذ بحلت الكارثة .

هذه هي الحقيقة الواقعة ، فنحن الامة العربية السبب في ضياع فلسطين ، وقادتنا هم السبب الرئيسي في ذلك ، فمنذ ان انتهت الحرب العالمية الأولى ، وبعد ما انتهى الاستعمار من استجداء العرب ، وتخلص الانجليز من الاتراك نقضوا عهودهم واخلفوا ما وعدوا به في أول الحرب كل منا كان يفكر بأنه سيأتي اليوم الذي يحقق فيه الاستعمار اغراضه ، فماذا فعلنا لهذا الأمر؟ بعد الحرب العالمية بدأ الانجليز في تقسيم البلاد العربية وبث روح التنافر والتفرقة بين أبناء البلد ، فماذا فعلنا ازاء هذا ؟ اننا لم نفعل شيئا وأخذ كل بلد يفكر في نفسه .

ثم أعلن وعد بلفور الذي هو بداية الطريق نحو نهاية فلسطين؟ أعلن هذا الوعد ولم نفعل الا الخطب والاجتماعات وادخال الطمأنينة الى القلوب . فكان الانجليز دائما يظهرون نياتهم وكانت اتجاهاتهم نحو اليهود ظاهرة وواضحة ، والامة العربية كانت تستمع وتتقدم بطلبات ولكن طلباتها كانت ترفض فماذا فعلنا بعد هذا الرفض ؟ كنا نقول في اجتماعاتنا وخطبنا سنلقي اليهود في البحر وبعد انتهاء الخطب يذهب كل منا الى بيته حتى بدأت الحرب العالمية الثانية، وأخذ الاستعمار ينفذ خطته في سبيل تحقيق اغراضه .

مبادىء العالم الحر ؟

أعلنوا مبادىء العالم الحر ؟ وقالوا ان لكل دولة ان تقرر مصيرها ، أخذنا ننتظر لنرى مدى تحقيق هذه الدعوة وكسبنا انهم لم يفوا بعهودهم في الحرب العالمية الأولى .

ووقف العرب ينتظرون فكانت النتيجة ان اصحاب مبدأ العالم الحر ؟ بدءوا عملهم بنكبة فلسطين التي لم يكن مثلها في تاريخ

البشرية وبعد هذا رفرف الاستعمار على رءوس العرب ولم يعمل غير هذا ؟ فمن المسئول ؟ ومن الذى دفع اليهود وشجعهم على احتلال فلسطين والقضاء على الشعب العربى فيها ؟ انها انجلترا ولكننا نتناسى هذا ، فعندما حاربنا فى فلسطين منعت انجلترا السلاح عن العرب ، فى حين ان اليهود كان يأتيهم السلاح من كل مكان . وأن اليهود لو اعتمدوا على انفسهم وقتئذ لما نجحوا بتاتا وانما كانت انجلترا تدفعهم فهى السبب الأول فى نكبة فلسطين ؟ يتناسى العرب هذا ويقولون انه اسرائيل واليهود ولكنهم يخشون أن يقولوا ان السبب انجلترا . ان لدينا قوة كاملة لا تغلبها قوة عسكرية ، فعندنا البترول الذى يمون الجيش الاوربى فى بلاد الغرب ، فلو منعه العرب عنهم لن يستطيعوا أن يفعلوا شيئا ؟ فنحن العرب نستطيع أن نعاملهم بنفس معاملتهم ونكيل لهم الصاع صاعين ؟ نحن العرب نستطيع أن نشعرهم بأنفسهم ونقف فى سبيلهم ؟ ونفهمهم أنهم اذا اعتدوا على مصالحنا اعتدينا على مصالحهم ..

ان العرب انخدعوا وراء الكلام المعسول ؟ فإناخذ العرب بهذا ان الأمة العربية اذا ظلت نائمة ترفرف عليها الطمأنينة فستضيع دولة وراء اخرى ويقضى علينا الاستعمار ..

ان اسرائيل التى يسندها الاستعمار ؟ لا يريد لهذه المنطقة اية حرية ؟ ويعتبرها مزرعة لمصالحه الخاصة كما هى خطة الاستعمار فى القضاء على الامة العربية جميعا ، وهى ليست خطة قصيرة الاجل بل خطة طويلة تهدف الى القضاء على العروبة كلها ..

لدينا سلاح البترول ؟

ان العملية ليست عملية فلسطين ؟ انما هى عملية العرب وعندما طعنت فلسطين طعن كل منا فى شعوره ووطنه ، حصل ما حصل فى حرب فلسطين ١٩٤٨ ورأينا المآسى فليس لدينا دبابات

واسرائيل لديها الدبابات والسلاح ولكن لدينا السلاح الوحيد الذى يمكن ان نمنعه عنهم وهو سلاح البترول ».

لقد تعاقدنا معهم على شراء دبابات فمنعوها عنا . منعوا بلجيكا وسويسرا والسويد من أن يبيعوا لنا السلاح فى حين اننا دفعنا عشرة ملايين من الجنيهات ثمنا للسلاح ولم يصل الينا . لأن انجلترا يهمها أن تقوى اسرائيل وتضعف الأمة العربية .

نحن يمكننا أن نقضى على الغرب اذا اتجهنا الى العمل وحده وتركنا الخطب واتجهنا الى مقام الاستعمار ، لأنه سبب النكبات وهو الذى دبر نكبة فلسطين ، ويدبر النكبات للبلاد العربية جميعا.

الموقف فى الشرق العربى

من خطاب الرئيس بالجامع الأزهر فى عيد الثورة الثانى بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٤

ان مصر والدول العربية سترد كل اعتداء يقع من جانب اسرائيل ، ان مصر توجه كلمة صريحة للعالم الغربى بصدد عدوان اسرائيل المتكرر على حدود البلاد العربية . ان مصر تريد أن تقول: ان الموقف فى الشرق العربى ينذر بالانفجار ولن يخسر منه الشرق العربى بقدر ما يخسر منه الذين يكلئون اسرائيل بالدماية ويطلبون لها حبل الصبر . ان آلام أهل فلسطين المشردين وعذابهم كفيل وحده بالقضاء على كل حجة تساق للدفاع عن اسرائيل وتبرير عدوانها المتكرر ، فان كرامة الأمم المتحدة تفرض على زعماء تلك الهيئة ان يعملوا شيئا فى سبيل تنفيذ قرارات تلك الهيئة التى داستها اسرائيل ، ومصر حينما تقول ذلك انما تعبر عن اربعين مليونا من العرب .

قد توفرت الادلة

من حديث ادلى به الرئيس الى نائب مدير وكالة اليونايتدبرس بتاريخ ١٢ سبتمبر سنة ١٩٥٤

لقد توفرت الأدلة لدى الرأى العام العالمى أخيرا ان اسرائيل تشن الغارات الارهابية على القرى العربية فضلا من قطعها كل المواصلات البرية بين مصر والدول العربية شرقى السويس ونحن نعتقد أنه ينبغى لمصر والبلاد العربية أن تحصل على هذه المواصلات البرية الحيوية لتجارتها ورخائها ومشروعاتها الدفاعية ـ وقد أدرك الجميع ان الدفاع عن هذه المنطقة يقع على كاهل شعوبها أولا ـ فقد تجلت أهمية انشاء هذه المواصلات البرية بين مصر والبلاد العربية لصالح الدفاع عن الشرق الأوسط ومن الجلى ان العرب سيواصلون دعم مشروعاتهم الدفاعية بغض النظر عن اسرائيل وقد احتلت اسرائيل المنطقة الواقعة جنوبى فلسطين والممتدة من خليج العقبة بالرغم من أن الأمم المتحدة والدول العربية لم تعترف بأن لاسرائيل حقا فى هذه المنطقة .

وهذا الاحتلال انتهاك صارخ لاتفاقية الهدنة واستمراره يحد من سلطة الامم المتحدة ولست أرى حلا عاجلا لهذا الموقف الا اذا ارغم الرأى العام العالمى والضغط الدولى اسرائيل على أن تتخلى عن هذه المنطقة التى لم تنلها بناء على مشروع التقسيم أو وفقا لأى شرط فى أى وقت .

ولكن اسرائيل ما برحت تتحدى الأمم المتحدة وتواصل غاراتها الوحشية على القرى الامامية التى اثارت سخط الرأى العالمى ودفعت الحكومة الامريكية الى توجيه اللوم الى اسرائيل وهذا الاجراء له دلالته اذ يذكرنا ما للصهيونيين من نفوذ فى الكونجرس وسيطرة على وسائل النشر والاذاعة فى امريكا .

سندافع عن الشرف والوطن

من خطاب الرئيس فى الكلية
العربية بتاريخ ٢ مارس ١٩٥٥

انى اذكر يوم ١٦ اكتوبر ١٩٤٨ وكانت الهدنة قائمة وهجم اليهود هجوما غادرا على مواقع الكتيبة السادسة فى عراق المنشية ولكنهم هزموا شر هزيمة ـ صدر قرار مجلس الامن بوقف القتال وبعودة اليهود الى مواقعهم وانتظرنا تنفيذ قرارات مجلس الامن فماذا كانت النتيجة ١٩٤٨. لقد عزز اليهود مواقعهم وتمكنوا من خطوطهم لم تنتصر اسرائيل ١٩٤٨ وانما الذى انتصر هو مجلس الامن وهم حلفاء اسرائيل هؤلاء الذين عملوا على تثبيت اليهود فى هذه البقعة المباركة وعملوا على ازالة القومية العربية منها ـ واليوم ونحن فى عام ١٩٥٥. اقول لاسرائيل ومن يهددون باسمها ـ لقد كانت اسرائيل تعتقد انها هزمت الجيش المصرى فى سنة ١٩٤٨. فهى تهددنا الآن معتمدة على هذه الخرافة ـ اليوم اقولها ـ ان الجيش المصرى لن يختلف عن الجيش قبل ذلك ـ ان الاساليب التى ساعدت على هزيمتنا فى الماضى قد اختفت ولن تعود ابدا ـ اننا سندافع عن الشرف وسندافع عن الوطن وسنرد العدوان بالعدوان ـ اننا اليوم اذا دخلنا المعركة نستطيع تعويض ما فات اذا دخلنا المعركة اليوم فسندخلها ونحن نعلم تمام العلم اننا ندافع عن الواجب والشرف والوطن ـ لقد سمعت أمس تهديد اسرائيل ـ وانى اقول لها نحن شعب لا ينسى الاساءة مطلقا ولكن الاساءة تزيدنا عزما وصلابة ـ واننا لم نهزم مطلقا فى فلسطين ١٩٤٨ وانى كنت فردا فى هذا الجيش من اول يوم فى المعركة حتى آخر يوم فرأيت بعينى كيف كان اليهود ينسحبون منهزمين ولست انسى معركة ١٦ اكتوبر عام ١٩٤٨ فى عراق المنشية حين واجهنا اليهود وهم متفوقون فى القوة والعدد وكنا نحن فى موقع منعزل محاصر

وتمسكنا بالشرف وتمسكنا بالواجب وتمســكنا بالوطن فهزمنا المعتدين فرايت العسكرى اليهودى وهو يقف مذعورا لمجرد رؤيتنا رايتهم يهزمون رغم دباباتهم ومدرعاتهم التى تركوا بعضها فى الميدان.

اننا اليوم فى عام ١٩٥٥ نختلف تماما عن عام ١٩٤٨ اننا اليوم لن نضيع فرصة للغدر والخيانة ..

لن ننسى فلسطين ابدا

من خطاب الرئيس فى افتتاح
لجنة بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥٥

اننا لن ننسى مطلقا المؤامرات التى دبرت للقضاء على القومية العربية فى فلسطين واننا لن ننسى فلسطين ابدا واذا كنتم يا اهل فلسطين قد اعتبرتم هذه المؤامرات موجهة اليكم فنحن اهل مصر نعتبرها موجهة الينا ايضا ..

ان المؤامرات التى انتهت بهذا النصر للصهيونية العالمية لم تنته بعد ونحن العرب امة واحدة يجب أن تتجه الى المستقبل لتحمى قوميتنا التى استطاعوا أن ينفذوا اليها ويحلوا محلها فى ارض عربية حبيبة قوميات غير عربية ــ ان هذه المؤامرات لا تنتهى وما زالت تعمل ونحن فى مصر نقف لها بالمرصاد وكل ما اطلبه منكم المثابرة والاتحاد والعمل وان ناخذ من اليهود عبرة ودروسا حتى نستطيع رد العدوان ونحافظ على قوميتنا ..

تنظيم الدفاع عن المنطقة

من خطاب الرئيس فى افتتاح الموسم
الثقافى بتاريخ ٢٩ مارس ١٩٥٥

ان النفوذ اليهودى والصهيونى له هناك تأثير كبير جدا ولكنى اكنت اعتقد انها ستكون معجزة من المعجزات ان نحصل على اى شىء ..

قلنا وما زلنا نقول ان تنظيم الدفاع من هذه المنطقة لن يجيء مطلقا الا اذا اعطيت الدول العربية كمنطقة دفاعية الفرصة الكاملة للتسليح والفرصة الكاملة لاقامة جيش عربي خالص يدافع عنها .

لن نؤمن بالتخـــديـر

من خطـــاب الرئيس
بتـاريخ ٩ يوليو ١٩٥٥

ان اسرائيل تتسلح بواسطة من خلقوها وتمان باموال كبيرة من جهات متفرقة وقد قامت بارتكاب اكبر جريمة في التـــاريخ الحديث فقضت على شعب فلسطين وقومية فلسطين تحت سمع الامم المتحدة وبمساعدتها ونحن لم نرج مساعدة من الدول العظمى او الامم المتحدة لان اسرائيل طفلها المدلل ولن نطلب المساعدة بل نعتمد على انفسنا وعلى جيشنا القوى الذى يمثل ٢٢ مليونا .

نحن هنا نكون جيشا تعداده ٢٢ مليونا يحمى مصر والدول العربية والقومية العربية اننا لن نؤمن بالتخدير الذى يستورد لنا من الامم المتحدة ؟ اننا شعب اقوى من شعب اسرائيل وجيشنا اقوى من جيش اسرائيل وسنرد العدوان بالعدوان . وبعد حادثة ٢٨ فبراير واعتداء اسرائيل الغادر لن نخدع بنداءات السلام ..

سبيلنا لتحقيق الهدف

من خطــــاب الرئيس
بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٥

ان الحديث عن سياستنا الخارجية لا يكمل الا اذا تحدثنا عن فلسطين ومجرد ذكر فلسطين يعيد الى ذهن كل عربي بل الى ذهن كل انسان حر اكبر جريمة دولية ارتكبت في تاريخ الانسانية كلها

فالتاريخ كان يشهد من حين الى حين توزيع أو انتقاص اراضيها ؟ ولكن لم يشهد التاريخ مثل هذه المحاولة الفاجرة التى يقصد بها الصهيونيون الى محو القومية العربية فى فلسطين واحلال اسرائيل وهى دولة ملفقة تضم اجناسا مختلفة يتكلمون لغات متباينـــة ويمثلون قارات مختلفة ولم يكن الصهيونيون وحدهم ولا جميع الاسرائيليين فى العالم قادرين على ان يرتكبوا هــــذه الجريمة ولو كانت أموال العالم تحت امرهم ـ فان مقارنة هذه الخيـــانة لا تحتاج الى مال فقط بل الى افتراء على مقدسات الامم والافراد والمقدسات التى لا يحاول انسان فى وجوب احترامها وعدم المساس بها ولهذا فان اسرائيل لا تمثل للعرب ولا تمثل للكتلة الاسيوية الافريقية ولا تمثل للضمير العالمى عدوا حربيا أو عسكريا ضدنا وضد هذه المنطقة من العالم بل تمثل شيئا آخر . مثل محاولة السيطرة علينا من خلال هذه الدولة تمثل الضغط الأجنبى على العرب تمثل السعى فى تفريق كلمتهم واشاعة الفـــرقة فيهم والحيلولة بينهم وبين أن يجتمعوا ويتفقوا ويستفيدوا من تراث بلادهم وما فى بطون اراضيهم من معادن أو خيرات وما فى مركزهم الجغرافى .

سياستنا العربية :

ان حديث فلسطين بدوره يجرنا الى سياستنا العربية عامـة وقد إعلنت هذه السياسة فى العام الماضى وأعلنها فى هذا توكيدا لتزداد وضوحا فى ضمائركم وليزداد العالم فهما لها ـ ان سياستنا تهدف الى جمع شمل العرب بجعلهم امة واحدة بل اسرة واحدة ـ لقد كان سبيلنا الى تحقيق هذا الهدف هو أن نلتزم ميثاق جامعة الدول العربية وإن نحترمه ونجعل الغامض فيه واضحا والضعيف اقويا وقد كان ميثاق الضمان الجماعى تكميلا وتتويجا وتدعيما الى ميثاق جامعة الدول العربية كما يؤدى الى توحيد خطط جيوشنا وتنسيق العمل بينها .»

لماذا تمنعون السلاح ؟

من خطاب الرئيس فى القوات
المسلحة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٥٥

ان جيش اسرائيل قد استطاع ان يأخذ أسلحة من انجلترا وفرنسا وبلجيكا وكندا وايطاليا ومن دول أخرى متعددة كان هذا الجيش يستطيع أن يجد دائما من يمونه بالسلاح وكنا نقرأ فى الصحف الأجنبية ان جيش اسرائيل يستطيع ان يهزم الجيوش العربية مجتمعة وقد قرأت فى الشهر الماضى كثيرا من المقالات تحمل هذا المعنى ان جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم جيش مصر ان جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم العرب ان جيش اسرائيل متفوق السلاح هذا ما كانوا يقولونه فنقول لهم اذا كنتم تشعرون بهذا فلماذا تمنعون السلاح .

اعتداء مدبر وحشى

من خطاب الرئيس فى طلبة الكلية
الحربية بتاريخ ٢ اكتوبر ١٩٥٥

انى أحب اليوم أن أعلن باسم مصر للرأى العام العالمى حقيقة هذه الخديعة الكبرى ، لقد كانت حادثة ٢٨ فبراير الماضى والاعتداء الوحشى اليهودى المدبر الذى وصفه مجلس الأمن ، بأنه اعتداء مدبر وحشى على جنود آمنين مطمئنين ، لقد كان هذا الاعتداء نقطة تحول ، لقد كان هذا الاعتداء الذى دبره بن جوريون والذى شكر من أجله أفراد الجيش الاسرائيلى لتنفيذهم هذا الاعتداء الوحشى ، لقد كان هذا الاعتداء ناقوس الخطر الذى جعلنا نبحث ونتدقق فى معرف السلام ومعنى السلام وبدأنا ندقق فى معنى توازن القوى فى هذه المنطقة ، فوجدنا أن هناك تحيزا لاسرائيل ونستطيع أن

تثبت على من يقول بهذا ، انهم يعملون على منع السلاح عنا ، في نفس الوقت الذي يعملون فيه على تموين اسرائيل بالسلاح ، فقد استطاعت المخابرات المصرية أن تحصل على وثيقة تثبت ان أمريكا وانجلترا تمدان اسرائيل بالسلاح . ان هذه الوثيقة الرسمية تقول ان أهم المعدات الثقيلة من الأسلحة العسكرية التى أمدت بها القوات الاسرائيلية مصدرها أمريكى وبريطانى .

صفقات تعقد

وقالت هذه الوثيقة الرسمية ان هناك صفقات تعقد بين بريطانيا واسرائيل لبيعها طائرات ودبابات وأن أمريكا سلمت من جانبها الى اسرائيل ١٢ طائرة هـــذا ما حوته الوثيقة وهو غير ما سلمته فرنسا نفسها الى اسرائيل .

وقد قرأنا فى الجرائد الاسرائيلية ان فرنسا قد تعاقدت مع اسرائيل على أن تسلمها ١٠٠ دبابة وعددا من طائرات المستير .

هذا هو التوازن كما يفهمونه وهذا هو السلام حسب فهمهم ! التوازن ان اسرائيل تسلح ويمنع السلاح من مصر ومن العرب ! التوازن هو أن تقول صحفهم أن جيش اسرائيل يستطيع أن يهزم الجيوش العربية مجتمعة ، التوازن هو أن تقول صحفهم سواء فى امريكا أو انجلترا ان اسرائيل تستطيع أن تحشد ٢٥٠ الف جندى أكثر مما تستطيع الجيوش العربية أن تحشد . التوازن هو أن تقول صحف أمريكا وهى تشعر بالزهو والفخار ان جيش اسرائيل عنــده الكثير من العــدد وعنده الكثير من العتاد وعنده الكثير من السلاح .

هذا هو التوازن الذى يموهون علينا به اليوم وهذه هى الخدعة الكبرى التى يحاولون اليوم ان يخدعوا بها الرأى العام العالمى .

دق ناقوس الخطر

من حديث الرئيس مع مراسل جريدة
النيويورك تايمز بتاريخ ٦ اكتوبر ١٩٥٥

الآن نستطيع أن نقابل النفاثات الاسرائيلية بطائرات ميج . ـ ان موقف اسرائيل من العرب كان يتسم بطابع العدوان أما ما يسمية اليهود عمليات اخذ الثار فهى عمليات كان يضع خططها مجلس الوزراء فى اسرائيل! ».

لقد فرح بن جوريون لأنهم قتلوا ٢٩ من رجالنـــا فى حادث الاعتداء الاسرائيلى على غزة ـ وانى أعرفه أن الحادث لم يثر الخوف فى نفوس المصريين بل انه فقط دق ناقوس الخطر .

الوقوف كتلة واحدة

حـديث الرئيس فى صحيفة نيويورك بوست
الامريكيـة بتـــــاريخ ١٤ اكتوبر ١٩٥٥

ان الشعوب العربية تقف كتلة واحدة ضد مؤامرات الصهيونية التى تاصلت جذورها فى امريكا ـ وان جميع الشعوب العربية تشعر بأن الولايات المتحدة تقع تحت سيطرة وتوجيه المنظمات الصهيونية القوية وتساعد اسرائيل ضد البلاد العربية ».

ان النفوذ الصهيونى فى الولايات المتحدة يقف حائلا بين العرب والأمريكيين وان كل فرد فى الدول ليشعر بأن جميع الجهود التى يبذلها العرب فى الولايات المتحـــدة ستذهب بسبب هؤلاء الصهيونيين ».

انتهجوا سياسة العدوان

وجـه الرئيس فى ١٦ نوفمبـر
١٩٥٥ تحـــذيرا الى امـريكا

وقد ثورت معبر ازاء الخطر الذى يهددها نتيجة تفوق اسرائيل

أن تتسلح حتى يمكن أن تدافع من نفسها ضد العدوان الاسرائيلى ـ فان قادة اسرائيل حينما شعروا أنهم استطاعوا ان يزودوا جيشهم بالأسلحة الثقيلة والطائرات فى الوقت الذى حرمت فيه الدول العربية من تسليح جيوشها انتهجوا سياسة العدوان بل تمادوا فيها وقد قال زعيمهم بن جوريون انه يريد فرض واجبار العرب على قبول الأمر الواقع وان معنى فرض السلام هو العدوان بل ان فرض السلام ليس له الا معنى واحد وهو شن الحرب على العرب .

الاعتراف بحق شعب فلسطين

من تصريحات الرئيس الى مندوبى الصحف
ووكالات الانباء بتاريخ ٢٨ نوفمبر ١٩٥٥

من الواضح أن المستر ايدن لم يتقدم بأى مقترحات حتى يؤيد مصر وكل ما فى الأمر انه منذ ١٩٤٧ أشار رئيس وزراء بريطانيا الى مقررات الأمم المتحدة التى صدرت فى ١٩٤٧ ثم اهملت ولم يشر اليها قط طوال الأعوام الثمانية الماضية وقد اعتبرت الاشارة الى هذه المقررات بواسطة رئيس وزراء بريطانيا اعترافا بحق شعب فلسطين الذى اغتصبت دياره حينما كانت بلاده تحت الانتداب البريطانى وقد حاول العرب فى الأمم المتحدة أن يبعثوا قرارات الأمم المتحدة التى اتخذت تأييدا لحق شعب فلسطين ١٩٤٧ ولكن لم تستجب الأمم المتحدة اليهم وقد استطاع العرب ان يحصلوا على قرار اجماعى فى مؤتمر باندونج على تأييد المؤتمر الأسيوى لحقوق شعب فلسطين العربى والدعوة الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بشأن فلسطين ولكن رغم هذا فان الأمم المتحدة والدول الكبرى فيها اهملت هذا القرار ولم تشأ اثارة اى موضوع يتعلق بحقوق شعب فلسطين العربى التى اهدرت فى عام ١٩٤٨ ولكنها

وقد هذا تخلت عن حقوق شعب فلسطين العربي وتركت فلسطين في ١٩٤٨ وتركت شعب فلسطين تحت رحمة العصابات الصهيونية المسلحة ولم تحاول ان تذكر أن هناك قرارات اتخذت في الأمم المتحدة بشأن هذه الحقوق ـ واذا اشار رئيس وزراء بريطانيا الى ان هذه القرارات أهملت فان هـــذا يدل على ان حقوق العرب لم تهتز كما تصورت بعض الدول الكبرى ولكن آن الأوان لها أن تبعث من جـــديد .

مشكلة فلسطين :

ان مشكلة فلسطين تخص الدول العربية جميعا ولا يحق لأية دولة من الدول العربيـــة أن تنفرد بالتصرف وأن مصر تتمسك بحقوق شعب فلسطين العربي والأمر لا يحتاج الى مفاوضات فقد اتخذت الأمم المتحدة قرارات ١٩٤٧ بشأن فلسطين كما اتخذت قرارا آخر ١٩٤٩ بشأن حق شعب فلسطين ولكى تحافظ الأمم المتحدة على هيبتها واحترامها كان ينبغي أن تعمل على تنفيذ هذه القرارات طوال الأعوام الثمانيـــة الماضية في دورات الأمم المتحدة المختلفة ولكن الأمم المتحدة تنكرت لقراراتها واهملت حق شعب فلسطين العربي ـ الذى جرد من بلاده واغتصبت أملاكه ـ معتقدة بذلك انها تتلافى المشاكل وقد حان الوقت لتنتبه الأمم المتحدة والدول الكبرى التي تسيطر عليها الا ان تناسي هذه القرارات واهمالها واهدار حقوق شعب فلسطين لن يساعد على قيام السلام الذى يريدونه على حساب فلسطين وحقوق شعب فلسطين .

مصر تحـــذر اسرائيل

تصريح الرئيس لمندوب الاهرام السيـــاسي في ١٥ ديسمبر ١٩٥٥

ان مصر قد اتخـــذت موقفا سلبيا حتى الآن رغم الاعتداءات

المتكررة من جانب اسرائيل والآن قد ظهر للعالم أجمع ان اسرائيل هي المعتدية دائما . أصبح من الواضح انه لا جدوى من سياسة السلام ــ حيث لا يمكن أن يكون هناك سلام من جانب واحد بينما يتمادى الجانب الآخر في العدوان وقد أبلغت مصر الأمم المتحدة ومجلس الأمن موقفها ازاء اعتداءات اسرائيل وقد اشارت المذكرة الى أن العدوان الاسرائيلي على سوريا يعتبر عدوانا على مصر طبقا للاتفاق الثنائي كما اشارت الى تكرار الاعتداءات الاسرائيلية على الحدود المصرية منذ فبراير ١٩٥٥ وقالت ان الحكومة المصرية مضطرة الى معالجة الأمور بنفسها وهي لن تتوانى في استعمال قواتها المسلحة سواء البرية او الجوية أو البحرية لتحافظ على سلامتها واقرار السلام في المنطقة بعد أن عجز مجلس الأمن في منع تكرار هذه الحوادث »

اننا مع العرب جميعا

من خطاب الرئيس في الاحتفال باعلان
الدستور بتاريخ ١٦ يناير ١٩٥٦

نحن نعلن عروبتنا الحقيقية ونعلن تماسكنا مع العرب جميعا حتى لا يتكرر ما مضى ولا يتكرر ما فات لقد ضاعت قطعة من أرضنا لقد محيت قومية العروبة من فلسطين لأننا خدعنا ولأننا بعنا الاستعمار وأعوان الاستعمار وكانوا يقولون هنا في مصر ما لكم وللعرب وكانوا يقولون للبلاد الأخرى مالكم ولمصر ولكننا بعد أن انتبهنا نعلن أننا مع العرب جميعا من المحيط الأطلسي الى الخليج العربي من أجل الحرية ومن أجل الاستقلال ومن أجل الحق في الحياة .

لن نخاف هجـــوم الربيع

من كلمـــات الرئيس
بتـــاريخ ١٩ فبراير ١٩٥٦

انى اشعر كما تشعرون بما يقال هنا وهناك من ان الشرق الاوســـط يمر بمرحلة يتنابها التوتر والتهـــديد وخطر الحرب والعدوان . ان هذا الخطر ليس جديدا علينا ــ اننا دائما نشعر بالتهديد والعدوان ــ ان التهديد كان قائما منذ عام ١٩٤٨ وقبل ١٩٤٨ وبعد عام ١٩٤٨ ..

اننا حينما نسمعهم اليوم يتكلمون عن هجوم الربيع فاننا لا نفزع كنا نشعر به قبل سنة ١٩٥٠ وكنا نشعر به يوم ٢٨ فبراير سنة ١٩٥٥ حينما قامت اسرائيل بعدوانها الغادر على غزة وكنا نشعر به أيضا بعد ٢٨ فبراير ١٩٥٥ ..

تبجح اسرائيل !

اننا كنا دائما ننظر الى الهجوم وننتظر العدوان واننا كنا دائما نشعر وحدنا بهذا العدوان ــ لقد كانت اسرائيل تتبجح بقواتها وقد كانت اسرائيل تتبجح بالامدادات التى كانت تحصل عليها ولم يكن هناك ابدا اى شعور خارجى بهذا التهديد وهذا العدوان ــ اننا اليوم حينما نسمع بما يسمونه بهجوم الربيع لا نفزع أبدا فاننا كنا ننتظر هذا الهجوم دائما اننا كنا نشعر بالتهديد وكنا نشعر بهذا اننا نحتاج الى السلاح ولم نفزع ولم نسجد طلبا للرحمة ولكننا كنا نؤمن بعزمنا وكنا نؤمن اننا لن نمكن العدوان واننا لن نمكن التهديد اننى اقول هذا اليوم واقول ايضـــا ان مصر التى ارتبطت مع الدول العربية وان مصر التى اعلنت انها جزء من الامة العربية ستقوم بالتزامها فى هذا السبيل وستتعاون مع اية دولة عربيـــة فى صد العدوان والاعتداء .

الاعتداء على حدودنا

من حديث الرئيس الى صحيفة
الاوبزرفر بتاريخ ٢٦ مارس ١٩٥٦

لم أدرك ان اسرائيل مسألة حيوية للدول الغربية الا قبيل ذهابي الى مؤتمر باندونج فالغرب يريد حماية اسرائيل قبل كل شيء ولو نجحت خطة الغرب لاصبح العالم العربي باسره متجها بنظره الى الشمال ولتركت مصر معرضة للخطر الحقيقي المنبعث من اسرائيل ولم تكن نفكر كثيرا في خطر اسرائيل حتى أخذت تعتدى على حدودنا وعرفنا ان السلاح يأتيها من طريق فرنسا وكنا نريد استغلال مواردنا في سبيل مشروعاتنا الداخلية وحدها ولكن اضطررنا الى شراء الأسلحة حتى نستطيع مواجهة خطر اسرائيل .

أهمية القوة العربية

من كلمة الرئيس
بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٦

ان المؤتمر الصهيوني الذى انعقد في اسرائيل ، طالب بتحرير الوطن الاسرائيلي الذى يحلمون به من النيل الى الفرات من العرب ... ان العرب في رأيهم دخلاء غاصبون . ان فلسطين في رأيهم أرض يحتلها العرب من غير وجه حق . ان مديرية الشرقية في رأيهم أيضا بلد يحتله العرب أيضا بغير وجه حق ، ان سوريا والأردن والعراق بلاد يحتلها العرب كذلك في رأيهم من غير حق ، ذلك منطقهم وتلك خطتهم ، من هنا تبدو أهمية القوة العربية العسكرية اليوم .

وتزداد هذه الأهمية خطورة اذا ذكرنا مع الصهيونية العالمية وشرورها اطماع الاستعمار وخططه البعيدة المدى . ان الاستعمار يعتبر القومية العربية خطرا عليه وعلى موارده .

قوة جـــديدة فى الشرق

من خطاب الرئيس فى الجبهـــــة الشرقية بتـــاريخ ١٤ مايو ١٩٥٦

كنا نريد تقوية جيشنا ولم نشأ أن يشغلنا من ذلك أى اعتبار. فرمى وتركناهم يقولون ما يشاء لهم سوء النية ولم يسكتوا ، يدعوا يسلحون اسرائيل ، أقول بصراحة بدأ الغرب يسلح اسرائيل ، أعطاها الطائرات والدبابات والمدافع بدأ الغرب يسلح اسرائيل من غير ضجة . من غير ثورة . من غـــير صخب فى صمت وسكون فتسلمت اسرائيل من فرنسا ٢٤ طائرة أخرى من طائرات (ميستير) انتى أود أن أقول لكم شيئا من طائرات (الميستير) ان انتاج هذه الطائرات تخاضع لمنظمـة حلف الاطلنطى وجيوش هذا الحلف هى وحدها التى تستعملها ، واسرائيل الآن البلد الوحيد خارج حلف الاطلنطى الذى أعطيت له هذه الطائرات ، اننى لا اقول ان فرنسا هى التى أعطت اسرائيل السلاح وحدها ، وانما أعتبر أن الغرب كله تآمر فى هذا مع فرنسا لاصلحة اسرائيل ضد العرب انهم يتحدثون عن اعادة التوازن بين العرب واسرائيل بعد ان اختل هذا التوازن كما يدعون حين استطاعت مصر أن تسليح جيشها ، اى توازن هذا الذى يمكن أن يقوم بين اربعين مليونا من العرب وبين مليون ونصف مليون فى اسرائيل ، بل اى توازن هذا الذى يمكن أن يقوم بين ٢٣ مليونا من المصريين ومليون ونصف فى اسرائيل ، اننى اعلن امامكم من هنا أن الجيش المصرى سوف يظل اقوى جيش فى المنطقة . وان التفوق سيظل معه سواء رضى الغرب أو لم يرض وسواء رضيت اسرائيل أو لم ترض .

اسرائيل والاستعمار :

نحن اليوم لا نواجه اسرائيل وحـــدها ، وانما نواجه اسرائيل والاستعمار ، وطالما كان هناك استعمار لا يمكن أن يكون سلام ،

لان الاستعمار معناه الاستغلال والسيطرة والتحكم . ونحن لا نقبل استغلالا ولا سيطرة ولا تحكما ، اذن فهنـاك حرب بيننا بين الاستعمار برغم ارادتنا ، لاننا نحارب هذه الحرب من اجل الدفاع من كياننا ، والدفاع من استقلالنا وشرفنا وحريتنا وكرامتنا طالما كان هناك استعمار فلن نشعر باطمئنان ، وسنظل دائما على حذر لن يكون هناك سلام بالنسبة الينا الا بعد ان نبنى قوة مسلحة نعتمد عليها . يحسب كل فرد حسابها ويقدرها كل التقدير ، وبالنسبة لاسرائيل كلنا نعرف ما هى الاسباب التى من اجلها خلقت اسرائيل لا من اجل وطن قومى لليهود فحسب ، ولكنها خلقت لتكون عاملا من عوامل القضاء على القومية العربيـــة الموجودة فى هذه المنطقة المتوسطة من العـــالم ، خلقت اسرائيل لاضعافنا واثارة المتاعب فى طريقنا .

سنقابل العدوان :

لقد اعطو السلاح لاسرائيل وحينما حصلنا على السلاح ، قامت الدنيا وقعدت وملئوا الدنيا صياحا وضجيجا حول اختلال ميزان القوى وبعد ذلك كله ما زالوا يسلحون لاسرائيل السلاح . وكل هذا لا يؤثر فى صـــلام الشرق الاوسط ولا يؤثر فى قوى الشرق الاوسط ، وحينما كانت اسرائيل تعتدى علينا ، كانوا هم يسلحون اسرائيل تسلحا يريدون به ان يتساوى تسليح اسرائيل مع تسليح الدول العربية مجتمعة ، ولم تقل لهم شيئا ولم تنقلب الدنيا راسا على عقب ولم يتأثر السلام ولكن حينما احسوا باننا تسلحنا واننا سنقابل العدوان بالعدوان بل باشد منه كان ذلك فى نظرهم هو الذى سيقلب السلام فى الشرق الاوسط ، وحينما تتكلم اسرائيل عن الوطن القومى لليهود والارض المقدســة التى تمتد من النيل الى الفرات لا يرعج هذا القول احدا .

ولكن حينما نتكلم عن فلسطين وعن حق العـــرب فى بلادهم ؛ يكون هذا الامر شيئا مزعجا يهدد السلام العالمى .

اسرائيل خطر حقيقى

من حديث الرئيس مع صاحب مجلة
بليتز الهندية بتاريخ ١٠ مارس ١٩٥٧

ان اسرائيل تمثل خطرا حقيقيا للتوسع والتهديد الاستعمارى والمطامع الصهيونية التى تهدف الى تحويل المناطق الواقعة بين النيل والفرات الى أرض مقدسة لليهود كما يزعمون .

ان اسرائيل لم تقنع بخرقهما قرارات الأمم المتحدة بل تريد اغتصاب غزة والعقبة وعلينا لذلك أن نتخذ اجراءات فعالة للمحافظة على سلامتنا ضد الخطر الصهيونى .

حق اللاجئين الفلسطينيين

من حديث الرئيس مع مندوب التليفزيون
البريطانى بتاريخ ١ يوليو ١٩٥٧

ان مرور السفن الاسرائيلية فى القناة لا يمكن فصله مطلقا عن مشكلة فلسطين . انني لا أفهم لماذا يتأجج الاهتمام عندكم كالنار بمشكلة مرور السفن الأسرائيلية فى قناة السويس بينما مشكلة حق اللاجئين الفلسطينيين فى وطنهم تقابل بالبرود وقد قررت الأمم المتحدة عودتهم الى بلادهم ومع ذلك فان اسرائيل أنكرت وما زالت تصر على انكار هذه الحقيقة .

راس حربة للاستعمار

من خطاب الرئيس فى افتتاح مجلس
الأمة بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٧

ان معركة الدفاع عن الشرق الأوسط أو معركة الأحلاف العسكرية المفروضة من الخارج ، لم تلبث أن قادتنا الى اشتباكات خطوط الهدنة مع اسرائيل . هذه الاشتباكات التى بدأت بالغارة

الاسرائيلية الشهيرة على غزة فى ٢٨ فبراير ١٩٥٥ وقبل الغارة على غزة لم نكن نشغل أنفسنا كثيرا بخطر اسرائيل . كنا فى ذلك الوقت نعتبر خطر اسرائيل ، هو مشكلة سباقنا مع الوقت لبناء أوطاننا كنا نعتبر أن خطر اسرائيل فى حقيقة امره هو ضعف العرب ولولا هذا الضعف ما قامت اسرائيل ، ولولا هذا الضعف ما استطاعت أن تغتصب من الوطن العربى بقعة من أقدس بقاعه وأطهر اراضيه .

ان دخان الغارة على غزة فى فبراير انجلى ليكشف عن حقيقة خطيرة تلك هى أن اسرائيل ليست الحدود المسروقة وراء خطوط الهدنة وانما اسرائيل فى حقيقة امرها رأس حربة للاستعمار ومركز تجمع لقوى أخطر من اسرائيل ومن الاستعمار وهى الصهيونية العالميــــة .

حارب شعب فلسطين

من خطـــــاب الرئيس
بتاريخ ٥ ديسمبر ١٩٥٧

ان هذا الشعب يعرف هدفه ويعرف طريقه ، فى غزة حارب شعب فلسطين فى ظروف مريرة قاسية ، حارب الشعب وهو يعلم أن الجيش المصرى ينسحب ليجابه هجوم بريطانيا وفرنسا ، حارب الشعب الفلسطينى فى غزة ، وخان يونس ورفح ، وأثبت هذا الشعب المقاتل أنه متمسك بحقه فى الحياة ، بحقوق شعب فلسطين التى اهدرتها الدول الكبرى متمسك بحقه فى وطنه ، حارب شعب فلسطين فى وطنه . وهو يعلم أن الجيش المصرى انسحب ، ولكنه حارب دفاعا عن شرفه ودفاعا عن كرامته . حارب لأنه لم يستطع أن يرى اليهود يدخلون بلاده بدون أن يحاربهم ويقـــاتلهم ، ففى خان يونس كانت معركة عنيفـــة مات فيها عدد كبير من المدنيين

الفلسطينيين فى غزة ، وأثبت هذا الشعب انه لم تؤثر فيه الأحداث ولم تؤثر فيه المحن ولم تؤثر فيه مؤامرات الدول الكبرى ، ولكنه تمسك بقوميته وعروبته ، وتمسك بقوته وتمسك بالصبر وبقدرته على القتال .

المشكلة ذات وجهين

من حديث الرئيس الى الصحفيين الامريكيين بتاريخ ٢٧ يناير ١٩٥٨

ان الأمم المتحدة تنظر الى حدود اسرائيل كخطوط الهدنة ، فليست هناك حدود فاصلة متفق عليها ، كان مشروع التقسيم ١٩٤٧ آخر قرار اتخذته الأمم المتحدة بشأن حدود اسرائيل .

ولاحظت أنه كلما دار الحديث فى الموضوع قصر على اسرائيل ناسين حقوق شعب فلسطين ، لذا أحب أن أقول انه اذا أريد مناقشة موضوع اسرائيل ، فالمنطق أن نذكر أولا حقوق شعب فلسطين وانى اقول انه لا يمكن أن يكون سلام فى هذه المنطقة طالما أهملت حقوق شعب فلسطين . ان جراند نيويورك دائمة الحديث عن حقوق كثيرة تطالب بها اسرائيل ولكنها لا تتعرض قط لموضوع حقوق عرب فلسطين فى الرجوع الى أراضيهم . وفى استرجاع أملاكهم التى اغتصبت منهم منذ عشر سنوات على وجه التقريب .

مليون من الشعب العربى !

ان هذه المشكلة ذات وجهين ، احدهما اسرائيلى والآخر عربى ، ودأب اسرائيل على القول بأنها تواجه تهديدات العرب وان العرب يرغبون فى اكتساحها والقائها فى البحر وما شابه ذلك ، واسرائيل لها النفوذ والقدرة على نشر هذه الأقوال فى بلدكم . ولكن يجب

الا نتجاهل ان هناك مليونا من الشعب العربي يعيشون كاللاجئين على خطوط الهدنة وذلك لأنهم طردوا من بلادهم ، واضطروا حرصا على حياتهم أن يتركوا ديارهم وأراضيهم وكل ما تمتلكه أيديهم ..

الحقيقة المجردة :

هذه هى المشكلة الرئيسية . أما بالنسبة لمصر فقد كان خطر اسرائيل واضحا تماما أمام أعيننا منذ عام ١٩٥٥ اننا نواجه تهديدا من قبل اسرائيل وأننا نشعر بالخوف من أطماعها فى التوسع : الذى أعلنه الاسرائيليون فى انتخاباتهم عام ١٩٥٥ اذ صرح بعض قادتهم وقتذاك بأنهم يحاولون بل يعملون جاهدين على تحقيق هدفهم فى الحصول على الأرض الممتدة من النيل الى الفرات ، وهذا يعنى دون شك أنهم يرغبون فى ضم الأراضى المصرية الى اسرائيل : هذه هى الحقيقة المجردة ..

واجهنا الغزو :

ثم حدث فى أوائل عام ١٩٥٥ ان بدأت اسرائيل سياستها العدوانية وكثر الحديث فى الخطب الانتخابية من فكرة التوسع : ومن الابقاء فى حالة التوتر ومنذ ذلك الحين بدأت أحذر القادة العسكريين من العالم أجمع طالبين السلاح حتى لا نصبح لاجئين كما حدث لشعب فلسطين . اننا قد نواجه غزوا خارجيا وقد حدث ما توقعناه ، فقد واجهنا الغزو الاسرائيلى ١٩٥٦ ، ولم تكن المسألة فى الواقع مسألة غزو فحسب ، اذ ان بن جوريون ألقى خطابا فى الكنيست فى فبراير ١٩٥٦ أعلن فيه اضافة أجزاء معينة من الأراضى المصرية الى اسرائيل ولكنه لم ينجح فى أغراضه السياسية باستعمال القوة وكان الانسحاب ، كانت هذه سياسة اسرائيل ، وهذا ما دعانا الى تقوية جيشنا حتى لا نتحول الى شعب من اللاجئين ..

لابد من الاتحـــاد والتآزر

من خطـاب الرئيس لاعـلان الجمهورية
العربية المتحـدة بتاريخ ١ فبراير ١٩٥٨

كنا نتكلم عن القومية العربيـــة وكنا نشعر بقوتها ، وكنا نشعر أن اعــــداءنا أرادوا دائما أن يفرقوا بيننا ، وكنا نشعر أن أعداءنا أرادوا دائما أن يقسموا الأمة العربية الى أمم صغرى ، يتحكمون فيها ويسيطرون عليها ، وكنــــا نشعر أن كل دولة منا تؤثر على مصير الدولة الأخرى ، وكنا نشعر انه لابد من أن نتضامن ولابد من أن نتحد ولابد أن نتآزر ونتآخى حتى ندفع أطماع الطامعين وحتى نرفع عنا غيلة الزمن وحتى لا تتكرر مأساة فلسطين وحتى نستطيع ان نحافظ على الوطن العربى .

وعـــد العرب بحرية بلادهم

من خطـاب الرئيس فى رجال الجيش فى
ســـوريا بتـــاريخ ١١ مارس ١٩٥٨

ان بريطانيا حينماكانت تعد العرب بحرية بلادهم ، اذا ساعدوها فى التخلص من العثمانيين ، كانت فى نفس الوقت تتآمر مع الصهيونية العالميـــة لتعطيها قطعة عزيزة من الوطن وهى فلسطين . ســـار الاستعمار مع الصهيونية العالميـــة ، فقامت الحرب فى فلســـطين ١٩٤٨ ، وهبت الأمة العربية فى كل بلد عربى تنادى . لابد أن نعاون اخوتنا فى فلسطين ؛ ولابد من أن نساعدهم فى الحرية والتغلب على الغزو الصهيونى ، هذا الغزو الذى كان يجد فى الاستعمار العون الأكيد ، فقامت الأمة العربية تفرض ارادتها ودخلت الجيوش العربية فى ١٩٤٨ لتعاون عرب فلسطين فى البقاء على أرضهم والمحافظة على حريتهم فماذا كانت النتيجــة ، حدثت مأساة ١٩٤٨ وهزم العرب هزيمتهم المفتعلة .

أن الأمة العربية حينما تنظر الى الماضى تذكر مآسى فلسطين ١٩٤٨ وحرب فلسطين وان الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا عليكم وعلى قوميتكم ، الاستعمار والصهيونية العالمية قد تحالفوا على قوميتكم ليمحوها ويقيموا بدلا منها قومية صهيونية .

الوسيلة التى تجمعنا

من خطاب الرئيس عقب عودته من سوريا بتاريخ ٢٠ مارس ١٩٥٨

بعد حرب فلسطين وبعد خروجنا من مأساة ١٩٤٨ كان من السهل جدا على أى واحد يفكر تفكيرا حرا أن يعرف ما هى الوسيلة التى نستطيع أن نحمى بها الأمة العربية من السيطرة والتحكم الأجنبى والعدوان ، ما هى الوسيلة التى تجمعنا وتحمينا ضد الأطماع الأجنبية ، كانت هذه الوسيلة ، بنظرة بسيطة الى تاريخنا تتضح لكل واحد فى الوحدة والتضامن .

لن نتغافل عن الخطر

من حديث الرئيس مع مندوب شركة كولمبيا بتاريخ ٦ ابريل ١٩٥٨

فى سنة ١٩٥٥ كانت هناك انتخابات عامة فى اسرائيل . وكانت المعارضة تخوض المعركة على أساس ما يسمونه (أرضهم الموعودة) من النيل الى الفرات أى تشمل جزءا من مصر وتبتلع الأردن كله وسوريا ولبنان وتضم اليها أجزاء من العراق .

أما الحكومة الاسرائيلية فقد كانت تخوض المعركة على أساس أنها ستنتهج سياسة ترمى الى فرض تسوية بالقوة لمشكلة اسرائيل ومعنى هذا — أن سياسة الحكومة المعارضة فى اسرائيل سياسة

عدوانية ، المعارضة تدعو الى الحرب للتوسع ، والحكومة تدعو الى الحرب لفرض تسوية بالقوة لمشكلة فلسطين ؛ فهل يمكن بعد هذه الشواهد أن نتغافل عن وجود الخطر الصهيونى الذى يهدد الكيان العربى كله ، بأن يتحول الى شعب من اللاجئين ليس هذا وهما وانما هذا حدث فعلا لشعب من أكرم الشعوب العربية ، وهو شعب فلسطين - لهذا يجب أن نتنبه للخطر ويجب أن نعمل عملا على الاستعداد له ولا نترك هذه المسئولية لأحد غير شعوبنا .

ان المشكلة بين العرب واسرائيل كانت أولا حقوق شعب فلسطين المنهوبة وقد أضافت اليها اسرائيل مطامعها التوسعية فهى تستقبل فى العام الواحد أكثر من مائة ألف مهاجر فهل تستطيع اسرائيل بمواردها أن تستوعب هذا العدد ، ان نتيجة ذلك ستكون أعمالا عدوانية جديدة تستهدف التوسع .

فى قلب العالم العربى

من خطاب الرئيس فى الاتحاد
السوفيتى بتاريخ ٣٠ ابريل ١٩٥٨

ان الاستعمار أقام اسرائيل فى قلب العالم العربى حتى يتمكن من تهديد العرب واجبارهم على التماس الحماية من الكتل الاستعمارية وأن الغرب زود اسرائيل بالسلاح ، بينما ضن به على العرب .

اقامة اسرائيل تهديد للعرب

من خطاب الرئيس بحلب
بتاريخ ١٥ مايو ١٩٥٨

لقد استخدمت اسرائيل فى العدوان ، لتكون رأس جسر للعدوان على بلادنا ، فقد بدأت الحرب علينا بالهجوم من اسرائيل بعد تحريض

من بريطانيا وفرنسا لاحتلال بلادنا واخضاعها ، ان اسرائيل فى هذا العدوان كانت تمثل راس جسر للعدوان وان اقامة اسرائيل فى هذا المكان من العالم بين أرجاء العالم العربى ، انما يهدف الى تهديد العرب وتفتيت القومية العربية ، حتى يرتمى العرب فى احضان الدول الاستعمارية ويطلبوا منها الحماية من اسرائيل .

لقد قامت حروب بين الدول فواجهت الحرب وواجهت العدوان ولكن المأساة التى واجهتنا فى بلادنا العربية لا يمكن أن تقارن بأى حرب أو عدوان فان هذه المأساة هى عبارة عن ابادة شعب عربى وطرده من وطنه واغتصاب أرضه .

أبشع أنواع السيطرة :

لقد قامت حروب فى العالم وفى جميع الأرجاء فى آسيا وافريقيا ؟ ولكنها لم تنته مثلما انتهت هذه الحرب باخراج شعب فلسطين من ارضه ، واقامة شعب آخر مكانه والاستيلاء على أملاكه واليوم تحتفل اسرائيل بمرور عشر سنوات على اقامتها ، ان هذا الاحتفال انما هو احتفال على اشلاء ودماء مليون عربى كانوا يقيمون فى هذه البلاد وطردوا من بلادهم ، ان هذا أبشع انواع السيطره وابشع أنواع الاستعمار ، والعالم يتكلم عن السلام وعن حقوق الانسان ، ولكن يتناسى دائما حقوق مليون عربى ، أخرجوا من بلادهم ؟ ووفرت الوسائل للمعتدين ليعيشوا ويستولوا على أموالهم .

عندما خرجت قوات الاحتلال من بلادنا ، بدأت اعتداءات اسرائيل على حدودنا ، حتى ننضم الى الاحلاف ، وتطلب من الدول التى تنادى بالاحلاف فى الشرق الأوسط ، أن تحمينا من عدوان اسرائيل ، ففى عام ١٩٥٥ أعلن حلف بغداد فرفضنا الانضمام اليه وصممنا على سياستنا وتمسكنا بها ، فكانت النتيجة أن وقع علينا العدوان من اسرائيل ، ولم تكن اسرائيل الا منفذة لسياسة الاستعمار التى تتعامل معه .

القومية العربيـــة تحس بالخطر

من خطـــاب الرئيس فى اجتماع مجلس اتحاد
الدول العربيـــة بتاريخ ٣ ســبتمبر ١٩٥٨

لقد كانت الصحوة الكبرى التى بهت العرب فى كل مكان هى محاولة القضاء على القوميـــة العربيـــة واقامة قومية صهيونية بين أرجاء العالم العربى ، أقاموا القومية الصهيونية وأوحوا لها بأنها تستطيع أن ترتفع على حســـاب القومية العربية وأعلنت القومية الصهيونية التى احتلت ارض العرب فى فلسطين ان وطنها المقدس يمتد من النيل الى الفرات ، ووجدت القومية الصهيونية بين أعداء القومية العربية من ساعدوها وسلحوها ومنعوا السلاح عن العرب ، حتى تستطيع ان تقضى على القوميـــة العربية ؛ التى لم يستطيعوا أن يحطموها ، والتى لم يستطيعوا أن يقضوا عليها ، وبدأت القومية العربية تحس بالخطر ؛ تتكاتف وتتآزر ضـــد الخطر الصهيونى وضـــد الخطر الاستعمارى افرادا وجماعات كل منهم يعمـــل على التضامن والوحدة ، وعلى الاتحاد حتى تثبت أركان القوميه العربية لتحمى أرضنا وتحمى بلادنا ضـــد أطماع الطامعين وضد جشع المستعمرين وضد أطماع الصهيونية العالمية .

اننا ندافع عن اوطاننا :

واليوم يعيـد التاريخ نفسه .. اننا ندافع عن أوطاننا وعن بلادنا ، ولكن اسرائيل التى تمثل الصهيونية العالمية تجد فى الاستعمار حليفها الذى يمدها بالســلاح ، ان بريطانيــا قد مدت اسرائيل بالسلاح ، وامريكا قد امدت اسرائيل بالســلاح لأى سبب يمدون اسرائيل بالسلاح ؟ اسرائيل قامت فى هذه المنطقة لتمثل رأس جسر الاستعمار ، وما حرب ١٩٥٦ والعـدوان الثلاثى الا الدليل الأكبر

على أن اسرائيل خلقت فى هذا المكان لتهدد القومية العربية وتقضى عليها اذا وجدت الفرصة واعتقدوا فى ١٩٥٦ أن الفرصة قد سنحت فهجمت اسرائيل على بلادنا لتقضى على القومية العربية وآزرها الاستعمار ليقضى على القوميـة العربية . وكانوا يعتقدون أنهم اذا قضوا على القاهرة انهارت القومية العربية ونسوا أن القومية العربية اشتعلت فى كل بلد عربى ، وانطلقت فى كل مكان عربى »

الأخطار التى تقابلنـا

من خطـاب الرئيس بميـدان
الجمهورية بتـاريخ ٢١ فبراير ١٩٥٩

هـذه الأخطار التى تقابلنا أخطار التفرقة وأخطار الدس والمؤامرات والوقيعة بين البـلاد العربية طبعا فيه خطر آخر على الطريق كلنا نشعر به وكلنا نحس به خطر من عشر سنين يهـدد قوميتنا ويهدد البلاد كلها ، وهو خطر اسرائيل التى قامت على العدوان ، واسرائيل التى بدأت سياستها على فرض السلام وكلمة فرض معناها حرب يعنى السلام بالحرب ، يعنى فرض الصلح على الدول العربية بالاعتداء على الدول العربية واجبارها واذلالها حتى تقبل الصلح . هذا الأمر طبعا حينما كان قادة اسرائيل ينادون بأنهم لابد أن يفرضوا السلام على العرب ، بالأمس قال بن جوريون لازم نصطلح مع أقوى دولة عربية وهى الجمهورية العربية المتحدة ولابد أن يسود السلام مع الجمهورية العربية المتحدة لأنه يشعر انه اذا استطاع أن يفرض الصلح أو يفرض السـلام مع الجمهورية العربية المتحدة بعد ذلك تكون القضية سهلة وهينة بالنسبة له » وطبعا فى ١٩٥٦ وجد فرصة العمر ليهاجمنا ومعه دولتين تعتبران من الدول العظمى ، ولم يستطع بن جوريون أن يفرض السلام أو الصلح » .

وحدة الصف العربي :

فعملية فرض السلام وعملية اسرائيل هي رأس جسر للاستعمار طبعا خطر على طريقنـــا للوصول الى أهدافنا ، ويحتاج منا أولا أن نتضامن ، ويحتاج الى وحدة الصف العربي ، يحتاج الى أن نقوى ، ويحتاج الى أن نعمل ، ويحتاج الى أن نصنع بلدنا ، ويحتاج الى أن نعتمد على أنفسنا .

فى الأيام الأخيرة أو فى الأشهر الأخيرة ، بدأت تصل اخبار من اسرائيل من الهجرة الجديدة، صرح بن جوريون فى يوم ١١ فبراير قال بن جوريون مشيرا الى الهجرة بأنه يأمل فى أن يصل عدد من المهاجرين لا الى الآلاف بل الى عشرات الآلاف وقال انه يعتمد على أن يفتح الهجرة من البـلاد الشرقية فى يوم ٨ طبعا عقد اجتماع فى امريكا فى ميامى لجمع تبرعات لاسرائيل وفى يوم ٨ وصل خبر يقول بدأت أمس حملة جمعية النداء الموحـــدة للحصول على مبلغ ٢٠٥ مليون دولار لاعادة توطين آلاف اليهود فى اسرائيل ، وبن جوريون بعث برسالة فى هذا الاجتماع قال ان نسبة الهجرة ارتفعت فى الأشهر القليلة الماضية ومن المتوقع أن ترتفع فى المستقبل .

اخبار نشرت :

وهناك أخبار نشرت بعد ذلك قالت ان بن جوريون اعلن أنه يصل اليه يهود من رومانيـــا مهاجرون وأنه يريد يهود الاتحـــاد السوفيتى وانه يسعى لأجل أن يرفع الاتحاد السوفيتى الهجرة . وفى يوم ٢٩ يناير صرح بن جوريون فقال اذا استطعنا أن نستوعب الهجرة الجديدة من بلدان شرق أوربا التى يتراوح عددها بين ٢٥٠ الى ٣٠٠ الف نسمة فان الأمل سيصبح قويا بأن تفتح ابواب الهجرة امام المركز اليهودى الكبير فى العالم القديم وهناك اخبار أخرى جاءت فى وكالات الأنبـــاء أن الحركة الصهيونية فى أوربا تأمل أن يسمح

الاتحاد السوفيتي قريباً بهجرة يهود روسـيا البالغ عددهم ٥ر٣ مليون .

وفى يوم ٢٨ يناير تنبأ دافيد بن جوريون بأن ما بين ٢٥٠ ألفاً الى ٣٠٠ ألف يهودى سيأتون الى اسرائيل فى موجة الهجرة ، وقال: ان معظم المهاجرين الجدد سيأتون من رومانيا ودول شرق أوربا الأخرى وبالرغم من أنهم لن يأتوا من الاتحاد السوفيتي وقال ان ١٠٠ ألف يهودي سيصلون فى سنة ١٩٥٩ وما يزيد من ذلك فى العام القادم ، هذه الاخبـار هى التى طلعت من اسرائيل ، تتكلم عن الهجرة والهجرة من أوربا الشرقية .

وان الأمل فى ان الاتحاد السـوفيتى يوافق على فتح باب الهجرة للثلاثة ونصف مليون يهودى واخبار أمريكا أن الجمعيات الصهيونية هناك ، تقيم اجتمـاع لكى تجمع ٢٥٠ مليون دولار لتمويل عملية الهجرة لاسرائيل .

حقيقة عرفناها ؟

طبعا فيه حقيقة عرفناها ، هى انه حصلت فعلا هجرة من رومانيا ، وصلت الى حوالى ٤ آلاف أو ٢٥٠٠ فى الشهر ويظهر ان هناك محاولة لهذا ، ان هذا الموضوع نعتبره موضوعا يهم الأمـة العربية كلها ، لان اسرائيل لأجل أن تعيش بوضعها الحالى يلزمها ان تأخذ معونة من امريكا والمانيا كل سنة حوالى ٧٠٠ مليون دولار؟ يعنى بمعدل أكثر من مليون دولار فى اليوم .

وطبعا إذا زادت الهجرة الى اسرائيل مع اقتصادها المنهار ؟ لن تستطيع اسرائيل أن تكفى ، هم فى العشر سنين التى مضت بعد استيلائهم على فلسطين احضروا مليون يهودي ، وبن جوريون يقول انه يريد أن يحضر من مليون الى ٢ مليون فى العشر سنين الآتية ، من أين يعيشوا .

اعانات خارجية :

ان من يقرا ميزانية اسرائيل يجد أن ثلاثة أرباعها اعانات من الخارج اعانات تفرض على الأمريكان ورجال الأعمال بالارهاب والضغط وطبعا اعانات أخرى حكومية ورسمية واعانات معفية من الضرائب ، فلما يأتى بمليونين آخرين في هذه المنطقة التى تحتلها اسرائيل فكيف يعيشون لن يكون أمامهم الا التوسع ليعيشوا على حساب تشريد الأمة العربية . وعلى حساب تشريد مناطق من العالم العربى كما شرد عرب فلسطين فى سنة ١٩٤٨ ، ان تمويل التهجير يأتى من امريكا ، واسرائيل لها سياسة معروفة وهى أنه لابد أن تقيم « دولة اسرائيل » الدولة المقدسة التى تمتد من النيل الى الفرات وتأخذ جزءا من لبنان وسوريا والعراق والاردن وجزءا من مصر لغاية الشرقية . لابد ان نأخذ هذا الكلام بجد ولا نضحك عليه ابدا ، ان وعد بلفور كان سنة ١٩١٧ والوطن القومى لليهود اعلن سنة ١٩١٧ فظلوا من سنة ١٧ يعملون لسنة ١٩٤٨ ، حتى استطاعوا أن يحققوا هذا الوعد ، واستطاعوا ان يقيموا وطنا قوميا واستطاعوا أن يحصلوا على التأييد والأموال.

علينا ان نستعد :

فاذا كانوا اليوم يتحدثون على دولة اسرائيل وملك اسرائيل المقدس من النيل الى الفرات ، فانهم لا ينظرون فى تحقيق هذا الكلام اليوم أو يحققونه غدا ، لكنهم يعملون على أساس الأيام القادمة التى تحقق لهم هذا ، ويعملون على أساس ان الفرص قد تسنح لهم ليحققوا هذا ، ولهذا .. يجب علينا أن نستعد لمجابهة هذا الخطر ومجابهة الخطط الصهيونية التى تهدف الى تصفية القومية العربية وتعمل من أجل اقامة قومية اسرائيلية فى هذه المنطقة من العالم .

هذه هى الظروف التى تقابلنا هذه هى الظروف التى نمر فيها مؤامرات للتفرقة والوقيعة والدس ، وفى نفس الوقت محاولات لتقوية اسرائيل ومعاونات لاسرائيل» .

استغل الاستعمار حرب فلسطين

من خطـاب الرئيس فى اللاذقيـة
بتــاريخ ٢٨ فبراير ١٩٥٩

ان الذين تآمروا علينا فى الحرب العالمية الاولى هم بريطانيا وفرنسا ، الذين قدموا وعد بلفور للصهيونية لاعطـاء فلسطين العربية لاسرائيل . واستغل الاستعمار حــرب فلسطين ليثير الاحقاد بين البلاد العربية وكان يقول انه لا نتيجة للتعاون مع البلاد العربية ولكن فى حرب فلسطين لم تكن لنا ارادتنا وسيادتنا وكنا نشعر اننا غرباء فى بلادنا . ولكنكم ايها الاخوة صممتم واستمر كل فرد يحمل علم الدعوة ، وينادى بوحدة الصف والتضامن العربى» .

الشعب يكافح فى سبيل قوميته

من خطـــاب الرئيس فى الوفـود
اللبنانيـة بتـاريخ ٨ من مارس ١٩٥٩

استطاع الشعب العربى بكفاحه واتحاده ان يحمى القوميـة العربية وخرجت القومية العربية من المعركة منتصرة واســتطاع العرب ان يستمروا فى البقاء فى هذه المنطقة التى وجدوا فيها . استطاع العرب ان يهزموا خطط اعداء القومية العربية التى كانت تتجه الى ابادتنا والى تفرقتنا والخلاص من قوميتنا واقامة قوميات جديدة بارضنا . حتى الى عم ١٩٤٨ وبدات المحاولات مرة اخرى فبدات الصهيونية العالمية يؤازرها اعداء القومية العربية فى وضع

لخططها موضع التنفيذ ، من أجل القضاء على القومية العربية ، ولتحقيق أحلام القومية الصهيونية فى هذه الأرض الطاهرة ؛ فقام الشعب الأعزل يكافح ويقاتل فى سبيل قوميته ، لم تكن هذه الأفعال الا بداية لأول الطريق للخطط التى وضعت ضد القومية العربية سنة ١٩١٧ بوعد بلفور باقامة وطن قومى لليهـــود فى فلسطين واستمر أعداء القومية العربية فى العمل ضدها من أجل تحقيق الوطن القومى لليهود .

الشعب العربى :

بدا هذا فى سنة ١٧ بل قبل سنة ١٧ واستمروا فى العمل منذ سنة ١٧ حتى سنة ١٩٤٨ ثلاثين سنة من العمل المتواصل وكان الشعب العربى فى هذا الوقت يقاسى من الاحتـــلال ويقاسى من الاستعمار لم يسكت ابدا على هذا بل كان يكافح ليتحرر ويستقل . ولما حدثت مأساة سنة ٤٨ هب العالم العربى كله يحمى قوميته . لان كل فرد من ابناء الأمة العربية كان يشعر ان تهديد القوميـة العربية فى أى بلد عربى : انما هو تهديد للقومية العربية فى جميع البلاد . وان اقامة قومية صهيونية فى فلسطين انما هو تهـديد لقوميتنا فى جميع البلاد العربية . أعلنت الصهيونية انه لابد من أقامة وطن لاسرائيل . وطن اسرائيل المقدس يمتد من النيل الى الفرات .

اسرائيل لا تستطيع ان تحاربنا

من خطاب الرئيس بعد مشاهدته مناورة
الجيش الاول بتـاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩

ان اسرائيل كانت تخشى دائما أن يتقدم الشعب السورى لانه حينما يتقدم فسيكون اشد خطورة عليها واليوم اصبحت

سوريا مع مصر وحدة راسخة متينة وأصبحت اسرائيل لا تستطيع أن تضرب فى الشمال وتهرب أو تضرب فى الجنوب وتهرب لان اى عدوان على الشمال أو على الجنوب هو عدوان على الجمهورية العربية المتحدة .

قبل الوحدة والعدوان

من خطاب الرئيس فى دمشق فى حفل وضع حجر الاساس لمدينة الضباط بتاريخ ١٤ مارس ١٩٥٩

فى سنة ١٩٥٦ قبل الوحدة وقبل العدوان الثلاثى على مصر قرأت مقالا فى المجلة العسكرية الاسرائيلية وكان عنوان هذا المقال (الى دمشق) وكان المقال يقول : اننا اذا أردنا أن نهزم العرب فليس امامنا الا أن نتجه الى دمشق وأن الغلطة الكبرى التى ارتكبها الصليبيون حينما احتلوا البلاد العربية هى عدم احتلالهم سوريا كلها واخضاعها بواسطة الصليبيين كانت الغلطة الكبرى التى مكنت العرب من أن يتحدوا ويتخلصوا من الاستعمار الصليبى .

وقالت الجريدة العسكرية الاسرائيلية أن الشعب السورى شعب خطر . ان اسرائيل كانت تخشى دائما أن يتقدم الشعب السورى .. صناعيا واجتماعيا لأنه حين يتقدم يكون اشد خطورة على اسرائيل . ولهذا نادى صاحب المقال فى المجلة العسكرية قائلا إلى دمشق .

فلسطين بذلت الكثير

من خطاب الرئيس فى وفد غزة بتاريخ ٢٣ مارس ١٩٥٩

وانتم هنا أيها الاخوة من فلسطين التى بذلت . بذلت الكثير بذلت الدماء بذلت الارواح وبذلت الغالى والنفيس . ان هذا البذل

ايها الاخوة لم يضع هباء .. وان هذا البذل .. وهذه المحنة التى قابلناها والتى قاسيناها انما كانت الشرارة التى أوقدت نار العمل.

تهديد مستمر بالتوسع

من خطاب الرئيس فى حفل تكريم الضباط الخريجين بالكلية الحربية بتاريخ ٢٥ ابريل ١٩٥٩

ليست المأساة وليست الكارثة التى حلت بنا هى استيلاء الصهيونية على فلسطين . ولكن هناك التهديد المستمر للتوسع . التهديد المستمر للتوسع من النيل الى الفرات . وهذا لا يمكن ان يحدث على مرحلة واحدة ولكنه يحتاج الى مراحل وسنين . اذن فهذا خطر جاثم على الجمهورية العربية المتحدة وعلى لبنان والاردن والعراق وبهذا تنمحى القومية العربية وتحل محلها القومية الصهيونية .

هذه هى الأخطار التى نتعرض لها نتيجة انفصال الدول العربية وفرقتها فى سنة ١٩٤٨ ونتيجة تنكرها لرسالة القومية العربية فاذا قارنا ذلك بانتصارنا فى القرن العاشر والثالث عشر ضد الغزو الصليبى الاستعمارى وضد غزو التتار نعرف الفرق ، نعرف ان بقاءنا على أرضنا والمحافظة على عروبتنا وعلى حريتنا وفى اتحادنا وتضامننا هو فى فهمنا للقومية العربية فلا يمكن للأطماع والأحقاد ان تفرق بيننا ولكن هذا لا ينسجم مع مصالح الصهيونية العالمية لأن الصهيونية واسرائيل تعتقدان أن وحدة العرب أو وحدة العرب العسكرية انما تعنى بالنسبة لهما عدم تمكنهما فى المستقبل باى حال من التوسع فى البلاد العربية . وانما تعنى لهم خلق مجتمع عربى قوى على حدودهم فلا يمكن أن تتحقق أطماعهم أو أن يضعوها موضع التنفيذ او ان ينتهكوا حقوق شعب فلسطين . الذى طرد من أرضه سنة ١٩٤٨ ولا يزال يصمم على استعادة حقوقه فى بلده

وارضه واملاكه التى اغتصبت اغتصابا . لهذا دأبت الصهيونية العالمية بكل وسيلة من الوسائل على حرب القومية العربية وعلى عدم تمكينها للبلاد العربية من التضامن أو الاتفاق العسكرى وكانت تستغل فى هذا كل ما يمكن أن تستغله فى تحقيق اهدافها .

الاساس قضية فلسطين

من مقال الرئيس فى مجلة لايف
الامريكية بتاريخ ١٤ يوليو ١٩٥٩

تقوم اسرائيل بدور هام فى المناورات التى تجرى بشأن الشرق الاوسط . والسائد بين العرب القول بأن اسرائيل اداة للاستعمار الغربى أو العكس . وأظن ان هذا القول ينطوى على حق كبير . بدليل أنه حدث فى خريف ١٩٥٦ أن دبر الاسرائيليون والانجليز والفرنسيون عملا عدوانيا ليس له مثيل . والآن تقوم فرنسا بتزويد اسرائيل بكل أنواع السلاح ومن الواضح أن الدول الغربية تؤيد العدوان الاسرائيلى . ففى الوقت الذى وقع فيه العدوان على السويس اظهرت الولايات المتحدة أنها كانت ضد العدوان الثلاثى علينا .ومع ذلك فانى أعلن أن اسرائيل كانت تلقى تأييدا عظيما من الولايات المتحدة ومن الكونجرس . وعن طريق الحركة الصهيونية المنظمة بين الشعب الامريكى .

مناورة اسرائيلية :

والآن ها نحن نواجه مناورة اسرائيلية جديدة فقد حدث فى مايو الماضى ان ارسلت اسرائيل سفينة شحن دنمركية بعد أن استأجرتها . وكانت اسرائيل تعلم جيدا ماذا تفعل ولماذا تفعله فكانت تذيع من راديو اسرائيل تحركات السفينة ساعة بساعة . وتحدد موقعها وتتساءل فى شوق . هل ستنجح فى المرور من

القناة وكان تصرف أسرائيل ينطوى على استفزاز لنا . والواقع أن اسرائيل كانت تعلم أننا سنمنع تلك السفينة من اجتياز القناة لأن سياستنا المرسومة منذ سنة ١٩٤٨ تقضى بعدم السماح لسفن اسرائيل بالمرور من القناة سواء كانت سفنا ترفع العلم الاسرائيلى أم سفنا تابعة لدول اخرى ومؤجرة لاسرائيل لنقل بضائعها .

رفضنا السماح :

وبالرغم من هذا فانه عندما رفضنا السماح لتلك السفينة بالمرور من القناة ، قامت فى اسرائيل صيحات احتجاج ودهشة . أن حرية الملاحة ليست هى الأساس فى هذه المشكلة ، وانما الاساس قضية فلسطين ، ففى اثناء حرب فلسطين وقبلها ، شرد الاسرائيليون حوالى مليون عربى من أبناء فلسطين وجعلوهم هم وأبناءهم من اللاجئين رغم سلسلة القرارات التى اتخذتها الامم المتحدة بضرورة عودة اللاجئين الى بلادهم وديارهم . وضرورة دفع تعويضات لهم عما فقدوه وخسروه من متاع وممتلكات .

ولكن اسرائيل تريد استخدام قناة السويس لنقل البضائع والمنتجات التى تنتجها فوق ارض شردت منها ملاكها الأصليين .

اننا نرفض السماح لاسرائيل باستخدام القناة لأننا فى حالة حرب تحكم علاقتنا مع اسرائيل منذ سنة ١٩٤٨ وهذه الحالة تخول لنا كل الحق بموجب اتفاق القسطنطينية المعقود ١٨٨٨ فى حماية بلادنا وحماية القناة من الاعمال العدوانية التى تقوم بها سفينة اسرائيلية .

جسم دخيل فينا

من خطاب الرئيس فى الاحتفال بالعيد السابع للثورة بميدان الجمهورية بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٥٩

ليس من الممكن ان اتكلم عن القومية العربية من غير ان اتكلم

على اسرائيل لان وجود اسرائيل وفكرتها تهديد للقومية العربية فى فلسطين واحلال القومية الصهيونية محلها ثم التوسع والقضاء على القومية العربية فى هذه المنطقة .

ان اسرائيل لا زالت تمثل التهديد ضد الشعب العربى فى كل بلد عربى ، ولا زالت مؤامراتها مستمرة فى كل وقت ضد مصر ولبنان والعراق والاردن وسوريا ، وضد كل البـــلاد العربية ؟ ولا يمكن الا ان تكون تهديدا وخطرا . لماذا ؟ لأنها عبارة عن جسم دخيل فينا يريد أن يفرض نفسه ويريد أن يفرض وجوده فكلما تهدأ المنطقة ترى اسرائيل خلقت ازمة ومشكلة لتخلق توترا دوليا لتتسبب فى عزلة الدول العربية

لن نسمح بالمرور فى القناة

من خطاب الرئيس فى حفـل استعراض القوات المسلحة فى الاسكندرية بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٥٩

امس رأينا وقرأنا تهديدات اسرائيل من قائد الحملة الفاشلة موسى ديان الذى قاد الجيش الاسرائيلى فى سنة ١٩٥٦ . يقول انهم يريدون أن يغزوا قناة السويس . قناة السويس التى تخصنا . كيف تمر اسرائيل واليهود منها . ان اسرائيل لن تستطع أن تفرض علينا ارادتها أو مشيئتها . اسرائيل التى هى عبارة عن جريمة او عمل اجرامى او رأس جسر للعدوان قام وسط الامة العربية .

لن نقبل هذه الجريمة

من خطـاب الرئيس فى حفـل توزيع الأراضى بلدفينا بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٥٩

اننا لا يمكن بأى حال من الاحوال ان نقبل او نرضى الجريمة التى حلت باخوة لنا فى فلسطين واذا كان الرأى العام العالمى يرضى

بهذه الجريمة ضد شعب فلسطين فاننا كعرب علينا التزامات تجاه اخواننا اهل فلسطين . فلا نقبل هذه الجريمة ولا نرضاها واننا ننادى دائما بحقوق شعب فلسطين فى بلده وأرضه .

القومية التى آمنا بها

من خطاب الرئيس فى الاحتفال بمرور ٥٠ عاما على طرد الانجليز من رشيد بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٥٩

فى معركة فلسطين قام الشعب العربى يحارب الاستعمار الصهيونى قام الشعب العربى يبذل دمه ولكن خدع الشعب العربى فحل بنا ما حل قمنا بعد هذا وآمنا أنه لابد أن نستقل ولا بد أن نتحد ونتضامن حتى لا تكون الفرقة سبيلا لهزيمتنا فى المستقبل كما هزمنا فى فلسطين .

هذا سبيلنا للمحافظة على قوميتنا . هذه القومية التى آمنا بها والتى تعرضت للأخطار فى فلسطين . بفعل القومية الصهيونية متآزرة مع الاستعمار .

لن ترهبنا اسرائيل :

واليوم ونحن نعرف نفسنا لن ترهبنا اسرائيل ولن يرهبنا من يؤيدون اسرائيل ومن يساعدون اسرائيل لأننا نؤمن بأنفسنا ونعرف قوتنا فى هذا الايمان . وكما هزمنا الدول الكبرى واسرائيل فى الماضى فاننا بعون الله نستطيع ان نهزم اسرائيل ومن يساون اسرائيل فى المستقبل . اننا نعرف طريقنا ونعرف سبيلنا ونعرف انفسنا ونعرف أن هزيمة فلسطين لم تكن أبدا بالهزيمة بل كانت مؤامرة من الاستعمار على الشعب العربى ليبث بين صفوفه الانقسام وروح الهزيمة والتفرقة وان الامة العربية اليوم لقد كشفت نفسها واننا حينما نعلن عن سياستنا واننا نجابه

اسرائيل انما تعلن عن هذه السياسة ونحن على ثقة من اننا على استعداد من ان نضع هذه السياسة موضع التنفيذ ..

حقوق شعب فلسطين :

اننا حينما اعلنا أن اسرائيل لن تمر من قناة السويس انما كنا نعني هذا . ونعني ان اسرائيل لن تمر من قناة السويس واننى لا استطيع بأى حال من الاحوال ان انسى هؤلاء الذين تكلموا فى الأمم المتحدة فى الايام الماضية وقالوا كلمات عابرة من حرية الملاحة فى قناة السويس واحب ان أرد عليهم بكلمات عابرة ايضا اين هى حقوق شعب فلسطين ؟ ولماذا انتهكت حقوق شعب فلسطين ؟

. ان مرور اسرائيل لا يعتبر بأى حال من الاحوال ضمن حرية الملاحة فى القناة . ان مشكلة اسرائيل وعبور سفنها فى قناة السويس انما هى جزء من مشكلة فلسطين . وشعب فلسطين الذى حرم من حقه فى الحرية والحياة ..

اريد ان اسأل :

اننى أريد ان اسأل هؤلاء الذين تكلموا عن حرية الملاحة فى قناة السويس .. أمريكا مثلا .. أمريكا هى عضو فى لجنة من اجل حقوق شعب فلسطين وعودة شعب فلسطين الى بلاده .. هذه اللجنة تألفت فى سنة ١٩٤٨ موجودة حتى الآن .. هل يستطيع وزير خارجية امريكا ان يقول لنا ما عمله بهذا الخصوص ؟ والذى تم من اجل حقوق شعب فلسطين وعودة شعب فلسطين الى بلده ؟ طبعا هذه الكلمات العابرة التى قالتها امريكا عن اللاجئين لا يمكن بأى حال من الاحوال أن تعبر عن الحق والعدل . وانما الحق والعدل ينحصر فى كلمة واحدة هى حق شعب فلسطين فى بلده . هذا الحق الذى شكلت من اجله لجنة بواسطة

الأمم المتحدة سنة ١٩٤٨ . وكانت أمريكا ضمن هذه اللجنة .

الدول الكبرى :

هذا الحق الذى انتهك . هذا الحق الذى تغمض الدول الكبرى عينيها عنه . لأنها لا تريد أن تراه . أو لأنها تريد أن تتجاهله وتريد أن تجامل الصهيونية العالمية وتجامل اسرائيل . ان حرية الملاحة وفق اتفاقية سنة ١٨٨٨ مطبقة فى قنــــاة السويس . ولا يحق لإسرائيل الدولة المعتدية المغتصبة لفلسطين . الدولة التى اعتدت علينا سنة ١٩٥٦ والتى شردت شعب فلسطين . لا يحق لها أن تدخل سفنها المياه الاقليمية لبلدنا بأى حال من الأحوال .

كلمتنا صريحة :

هذه كلمتنا اقولها صريحة واضحة وحينما اقول ذلك انما أعرف أن الشعب العربى فى كل بلد عربى يعرف نفسه ويعرف العوامل التى سببت الهزيمة فى الماضى . ويريد أن يجعل من هذه العوامل عوامل نصر فى المستقبل . هذه سياستنا وهذا هو طريقنا اننا حينما نقول هذه السياسة لا نخشى العـــــدوان ولا نخشى الاستفزاز لاننا نملك الجيش الوطنى القوى الذى صممنا على بنائه وبنيناه .

حرب صليبية جديدة :

نحن افراد الجمهورية العربية المتحدة علينا مسئولية كبرى علينا أن نحمى القومية العربية والوحدة العربية حتى لا تسـقط القومية العربية تحت هجمات الصهيونية التى تمثل حربا صليبية جديدة ضد القومية العربية وخلق ملك لاسرائيل من النيل الى الفرات . وذلك على الطريقة التى اغتصبوا بها فلسطين والتى عاملوا بها فلسطين .

عواء لن يؤثر فينا

من خطـــــاب الرئيس فى مصنع
الكاوتشوك بتاريخ ٣٠ يوليو ١٩٥٩

ان هذا العواء وهذه السفسطة لا يمكن أن تؤثر فينا . لان الجريدة المأجورة لاسرائيل لا يمكن الا ان تقول ما تريده اسرائيل . وما تدفع ثمنه اسرائيل وهذه الجريدة سنة ١٩٤٨ كانت ضد اقامة اسرائيل وضد الصهيونية .

ولكن استطاعت الصهيونية بالضغط والارهاب ثم استطاعت الصهيونية بعد ذلك بالترغيب أن تجعل هؤلاء الناس يتحولون من الراى الذى أعلنوه ونتيجة هذا . نتيجة هذا الضغط ونتيجـــة الترغيب ودفع الأموال أصبحوا اللســـان الناطق للصهيونية فى الولايات المتحدة وهم بهذا انما يعملون ضد مصلحة الشـــعب الأمريكى .

واننا نرجو للشعب الأمريكى أن يستطيع أن يكشف هؤلاء الذين قاموا بين ظهرانيه مأجورين لدولة أخرى . يعملون ضـــد مصلحة امريكا بل يعملون ضد مصلحة الانسانية جمعاء .

هؤلاء الذين استأجرتهم الصهيونية فى أمريكا لتخدع بهـــم الشعب الأمريكى ولتجعل منهم سلاحا ترفعه ضد دول العالم التى تريد أن تبنى نفسها وتريد أن تحمى نفسها .

وكلنا نعلم أن اسرائيل منذ قامت هذه المنطقة . كانت هى العدوان المجسم والعدوان الغاشم المبنى على كل شىء الا الشرف والمبنى على الغدر والخيانة وهذه الصحف التى تنادى بما تنادى به اسرائيل انما هى صحف تعمل ضد الشعب الذى تصدر بين أرجائه وتعمل ضد الانسانية جمعاء .

على حساب القومية العربية

من خطاب الرئيس في معسكر الفتوة بابي قير بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩.

قد نجح الاستعمار الى حد ما فى تنفيذ خطته . فاستطاع ان يقيم اسرائيل واستطاع الاستعمار ان يحقق جزءا من هدفه فقامت اسرائيل فى قلب الوطن العربى . قامت اسرائيل لتفصل العرب عرب آسيا عن عرب افريقيا . ولتقضى على القومية العربية فى فلسطين كمقدمة للقضاء على العرب وعلى قوميتهم فى المنطقة الممتدة من النيل الى الفرات ، هذا ليس حدثا او تخمينا او استنتاجا ولكنه قيل بواسطة قادة اسرائيل لانهم تكلموا من تحقيق ملك اسرائيل الذى يمتد من النيل الى الفرات الذى يجمع جزءا من مصر وسوريا ولبنان والاردن وجزءا من العراق وجزءا من المملكة العربية السعودية هذا هو ملك اسرائيل . . وفتحت اسرائيل الهجرة بل ساعدت على الهجرة بكل الوسائل وهى تجمع الاموال من كل بلاد العالم لمساعدة الهجرة وزيادة عدد السكان ولم يكن أمامهم بعد هذا الا التوسع على حساب العرب وعلى حساب القومية العربية .

اسرائيل قامت على العدوان

من خطاب الرئيس في معسكر الكشافة بالاسكندرية بتاريخ ٥ اغسطس ١٩٥٩.

فى الماضى لم تكن اسرائيل والآن استطاعوا ان يضعوا اسرائيل فى قلب العالم العربى راس جسر للعدوان . اسرائيل التى قامت على العدوان وساعدتها فى هذا الدول الاستعمارية فهى دائما ستمثل الخطر لان اسرائيل دائما ستريد وستحاول ان تتوسع

على حساب الوطن العربى من اجل ابادة القومية العربية وستبقى اسرائيل منتظرة الفرصة الموالية الفرصة المناسبة فاذا وجدت الفرصة ستقضى علينا .

وناخذ من هذا مثلا فى سنة ١٩٥٦ فان اسرائيل حينما وجدت الفرصة لم تتردد بل اقتنصتها حينما وجد التجاوب بينها وبين فرنسا وبريطانيا وحينما صدر الانذار البريطانى الفرنسى للجمهورية العربية المتحدة فى ذلك الوقت فقد وجدت اسرائيل أن الفرصة واتتها لتتوسع .

الغرض من اقامة اسرائيل

من خطــــــاب الرئيس فى الحفـــلة
الكبرى بتــــــاريخ ٨ اغسطس ١٩٥٩

اننا ننظر من حولنا فنجد اسرائيل فما هو الغرض من اقامة اسرائيل . ما هو الهدف من اقامة اسرائيل . هل هو ايجاد وطن قومى لليهود كما قالوا أم هو أساسا القضاء على القومية العربية وتفتيت الامة العربية وتقسيمها الى أجزاء وفصل عرب آسيا عن عرب افريقيا .

الواضح أن اقامة اسرائيل لم يكن الهدف منه ابدا اقامة وطن قومى لليهود ولكن كان هو أيضا مؤامرة بين الاستعمار والصهيونية من اجل تفتيت القومية العربية والقضاء على الدول العربية اكبر مثل على هذا حينما اتفقت اسرائيل مع انجلترا وفرنسا على مهاجمة مصر فى سنة ١٩٥٦ (العدوان الثلاثى) كان هذا الاتفاق ينص على أن تنضم سيناء الى اسرائيل وعلى أن تكون بورسعيد والسويس محتلة بقوات فرنسية وبريطانية وعلى هذا الاساس دخلت اسرائيل الحرب مع انجلترا وفرنسا ويكون لها مكافاتها ونصيبها من هذه الحرب وهى سيناء كلها . وكان اول اثبات عملى

على ان اسرائيل لها سياسة عدوانية ان اسرائيل تسكت وتنتظر حتى تواتيها الفرصة المناسبة لتنقض .»

اعماهم الحقد :

وحينما وجدت الفرصة وان بريطانيا وفرنسا اعماهم الحقد ويريدون اخضاعنا دخلت معهم على أساس عندما تنتصر الدولتان الكبيرتان — وكانت اسرائيل تؤمن بأنها منتصرة لانها دخلت الحرب مع انجلترا وفرنسا — أن تضم اليها سيناء .

اذن الغرض هو القضاء على العالم العربي وتفتيت العـــالم العربي ، اليوم ونحن نضع هذا المجتمع موضع التنفيذ علينا ان نبني الجيش الوطني القوي الذي يدافع عن البناء . وعلينا جميعاً أن نكون على استعداد لنحمل السلاح لندافع عن وطننا وعلينا أن نؤمن اننا سنقابل اى عدوان باشد منه ، واننا اذا تعرضنا لعدوان سيحارب الشعب حربا شاملة . ضد المعتدين . اننا لن نتهاون في الدفاع عن جمهوريتنا ولا في الدفاع عن جميع أرض الوطن العربي لان اى عدوان على اى جزء من الوطن العربي عدوان علينا وأي حدث في اى بلد من البلاد العربية لابد أن يؤثر علينا .

تريد ان تشكونا :

اليوم قالت وكالات الأنباء أن اسرائيل تريد أن تشكونا الى الامم المتحدة حينما تعقد الجمعية العمومية العامة في سـبتمبر . وطبعا هذا كلام يدعو الى الاستغراب .

اسرائيل التي انتهكت جميع قرارات الامم المتحدة بعد أن انتهكت حقوق الانسان . اسرائيل التي ارتكبت اكبر جريمة في التاريخ البشري اسرائيل التي ابادت الشعب العربي في فلسطين وقضت عليـه بمؤازرة الدول الاستعمارية لقـد حـدثت حـروب وغزوات ولكن هذه الحروب وهذه الغزوات لا يمكن ان تقف الى

بجانب الابادة التى تبيتها اسرائيل للعرب . وتبيتها لباقى العرب بعد ان نفذتها فى فلسطين .

كيف تجرؤ اسرائيل على ان تشكونا الى الأمم المتحدة وهى التى لم تنفذ اى قرار للأمم المتحدة من سنة ١٩٤٨ الى الآن . اسرائيل لم تنفذ أى قرار فى صالح شعب فلسطين ومن اجل حقوق شعب فلسطين بل تحدت هذه القرارات علنا .

واليوم تريد اسرائيل ان تفرض علينا قبول سياستها باستخدام قناة السويس وتقول انها ستشكونا الى الامم المتحدة .

اسرائيل تريد ابادتنا :

اذا كانت اسرائيل لم تنفذ اى قرار من قرارات الامم المتحدة بعد ان انتهكت حقوق شعب فلسطين وبعد ان ارتكبت اكبر جريمة فى التاريخ . ثم بعد ان قامت بالعدوان علينا سنة ١٩٥٦ مع انجلترا وفرنسا وبعد ان كانت تتكلم عن السلام قبل العدوان بسبعة ايام كان رئيس وزرائها يتكلم عن السلام والوئام والصلح مع العرب . وبعد سبعة ايام قامت بالحرب . وبعد هزيمتهم فى الحرب ظهر انهم كانوا مدبرين العدوان قبل الخطبة بحوالى شهر .

اسرائيل تخدعنا وتريد ابادتنا وتريد أن تفرض علينا استخدام قناتنا ان اسرائيل لن تستطيع ان تمر فى قناتنا وقبل ان تذهب الى الامم المتحدة فعليها ان تضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيـــذ .

موقفنا واضح ومحدد

من رد الرئيس على اسئلة الشربين فى الاسكندرية بتاريخ ١٠ اغسطس ١٩٥٩

اننا نعتبر أن اسرائيل تهددنا تهديدا حقيقيا ليس هذا مجرد احتمال وانما تلك هى النتيجة المؤكدة التى اثبتتها الحقائق وعلى

سبيل المثال فان فى اسرائيل الآن حزبا رسميا ممثلا فى البرلمان الاسرائيلى بسبعة عشر مقعدا يعلن دائما أن سياسته هى أن يمتلكوا ما يسمونه بالوطن الاسرائيلى من النيل الى الفرات . فاذا ما نظرنا الى مشكلة هجرة اليهود الى اسرائيل على هذا الضوء وجدنا نذر الخطر تزداد . وذلك أنه لكى تستوعب اسرائيل هذا العدد من اليهود فانه يجب عليها أن تتوسع وقد أعطتنا تجربة العدوان الثلاثى دليلا قاطعا على هذا الخطر . ذلك ان اسرائيل بعد ان تآمرت مع بريطانيا وفرنسا فى اعقاب تأميم قناة السويس . ودبروا فيما بينهم مؤامرة العدوان على مصر كان اتفاقهم فيما اذا نجحت خطة العدوان أن تنتزع منطقة سيناء وتضم اسرائيل بينما يكون نصيب بريطانيا وفرنسا منطقة قناة السويس . ولما تقرر سحب الجيش المصرى من سيناء لم تلبث اسرائيل ان أعلنت بالفعل ضم سيناء الى أراضيها .

واذا كانت المؤامرة كلها لم تنجح وتبددت احلام المتآمرين الثلاثة ، فانه ليس معنى ذلك أن اسرائيل لا تنتظر فرصة اخرى .

اذن موقفنا من ذلك واضح محدد اننا سندافع عن بلادنا .

مستقبل بلادنا :

ان قضية لاجئى فلسطين هى نقطة سوداء فى حضارة القرن العشرين فلأول مرة فى التاريخ يشرد شعب بأكمله . ويطرد من دياره بالقوة . واننا لنرى انه لا مفر من أن تعود الى شعب فلسطين حقوقه التى قررتها الأمم المتحدة ، وذلك بأن يعود اللاجئون الى بلادهم والى املاكهم ، واننا لنأمل ان تدرك شعوب العالم حقيقة الا يتكرر ما حدث فى سنة ١٩٤٨ وحينما اقرأ فى بعض الصحف الامريكية الافتتاحيات المغرضة التى تتساءل لماذا يحاول جمال عبد الناصر أن يبنى جيشا كبيرا فان الرد الذى يجول فى خاطرى على الفور هو : اننى أبنى الجيش حتى لا نتحول نحن أيضا الى شعب من اللاجئين .

المسألة واضحة وسهلة

من حديث الرئيس لمدير وكالة الاسوشيتدبرس بتاريخ ٩ اكتوبر ١٩٥٩

ان القرارات الخاصة بفلسطين كل لا يتجزأ ، حق اللاجئين فى العودة وحقهم فى ممتلكاتهم أو فى التعويض عنها . ان المسألة واضحة وسهلة ، ونحن نطلب حقوق شعب فلسطين واسرائيل ترفض . ونحن نطلب وضع قرارات الامم المتحدة بشأن فلسطين موضع التنفيذ واسرائيل تعصى الأمم المتحدة ثم تطالب اسرائيل بحق المرور فى قناة السويس متجاهلة حقوق العرب ثم تصر على مطالبها وتثير الضجة فى الأمم المتحدة . فهل يمكن أن تكون قرارات الامم المتحدة واجبة التنفيذ على فريق وغير ملزمة لفريق آخر ؟ اننا لو قبلنا مرور سفن اسرائيل فى القناة فمعنى ذلك اننا قبلنا أن تحصل اسرائيل على كل مطالبها . وأن يخسر العرب كل حقوقهم ثم اننا تمنع سفن اسرائيل تطبيقا لحقوقنا المكفولة بالاتفاقيات الدولية وفى مقدمتها اتفاقية القسطنطينية سنة ١٨٨٨ وهذه الاتفاقية تعطينا هذا الحق فى حالة الحرب وتوفيرا لأمن الاقليم الذى تمر القناة فى اراضيه ومن الواضح أن حالة الحرب ما زالت مستمرة وستبقى ما دام عدوانها على أراضينا العربية باقيا .

العدوان ما زال قائما :

ان الهدنة فى رأينا لم تنه حالة الحرب . فالعدوان الاسرائيلى على الأرض العربية فى فلسطين ما زال قائما ونوايا اسرائيل العدوانية ما زالت قائمة ان النقطة الوحيدة هى أن توضع قرارات الأمم المتحدة موضع التنفيذ . ولا يمكن أن يفرض علينا وحدنا طاعة الامم المتحدة فى الوقت الذى يقبل فيه من غيرنا ان يضرب بها عرض الحائط . ولقد كانت مشاكلنا مع اسرائيل راجعة الى قبولنا

تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ودعنى أذكرك شخصياً بما رأيته حينما كنت ضابطا فى فلسطين .

ان القوات الاسرائيلية لم تتمكن من احتلال ما احتلتـــه من الاراضى العربية الا لأن الدول العربية قبلت وحدها أن تتقيد بقرارات وقف القتال الصادرة من الامم المتحدة فى حين لم تكن هذه القرارات بالنسبة لاسرائيل الا فرصة آمنة لمواصلة العدوان وقد أضعف مركزنا وقتها أننا وضعنا ثقتنا فى الأمم المتحـــدة وتصورنا فيها المقدرة على رد المعتدين وعلى تنفيـــذ قراراتها . أما الآن فنحن كما قلت على استعداد لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشرط أن تلقى الاحترام من غيرنا كما تلقاه منا ، ان الأمم المتحدة أقوى مما كانت فى سنة ١٩٤٧ وهيبتها أوسع احتراما ونحن على استعداد أن نقدم كل عون للأمم المتحدة لكى تضع قراراتها موضع التنفيذ ولو شاءت الأمم المتحدة أن تؤلف لجنة أو هيئة تكون مهمتها وضع القرارات موضع التنفيذ فاننا نرحب بالتعاون مع هذه اللجنة أو الهيئـــة .

الفرقة والفتنة

حاول الاستعمار أن يفتت الأمة العربية ويفتت القومية العربية وكان سلاحه الرئيسى أن يبث الفرقة والفتنة بين أبناء الأمة العربية ثم يبث العداوة والبغضاء بين أبناء الأمة العربية ثم يستخدم الوطن العربى ضد الوطن العربى والبلد العربى ضد البلد العربى وبهذا يدب اليأس فى النفوس والقلوب وبهذا تتفتت الأمة العربيـــة والقومية العربية .

وكان الاستعمار يرى انه ينجح فى تفريق الأمة العربية وكان هذا هو السبيل الذى مكن الصهيونية من أن تنفذ بين أراضينا وأن تقيم بين أرجاء القومية العربية . قومية غريبة علينا . قومية صهيونية ،

وكان الاستعمار والصهيونية فى الماضى يعتقدون أنهم سينجحون فى سياستهم المعتمدة على تفتيت الأمة العربيـة وتفتيت القومية العربية ، وبهذا تتساقط القومية العربية ثم تتسـاقط البلاد العربية بلدا بلدا ووطنا بعد وطن . ثم تتسع الصهيونية لتنشر من النيل الى الفرات وتحل محل القوميـة العربية فى هذه المنطقة العربية قومية صهيونية عميلة للاستعمار ورأس جسر للاستعمار .

معركة فلسطين :

وكانت معركة فلسـطين سنة ١٩٤٨ نجاحا للاستعمار ثم نجاحا للصهيونية ومؤامرات الصهيونية لان الاستعمار استطاع أن يفرق الدول العربية والقومية العربية . ولكن القومية العربية انتصرت . لان معركة فلسطين سـنة ١٩٤٨ كانت الشرارة التى اشتعلت فى القلوب ، وكانت النذير الذى ارتفع فى كل بلد عربى . فلابد من أن نتحد لندافع عن انفسنا وندافع عن كياننا بل لنحافظ على بلادنا ونحافظ على قوميتنا بعد سنة ١٩٤٨ حاول الاستعمار أن يستغل المأساة التى حلت بنا فى حرب فلسطين ليبث فى قلوبنا روح الضعف والهزيمة ولكن القومية العربية النابضة فى كل قلب عربى كانت شعلة اشتعلت بحرب فلسطين ولو أنه انتصر فى سنة ١٩٤٨ على شعب فلسطين وحوله الى شعب من اللاجئين ولـكن القوميـة العربيـة قد انتصرت أيضا فى جميع أرجاء الأمة العربية لأن كل عربى فى كل بلد عربى يشعر فى قرارة نفسه الا بد من أن يتحد مع أخيـه العربى ولابد من أن يتضامن مع أخيه العربى حتى يحافظ على أمة العرب من الزوال . وحتى يحافظ على القومية العربية من التفتت والضياع وحتى يحافظ على أبنائه وعلى نفسه ووطنه .

كانت مأساة فلسطين نصرا للعـرب . لأنها أشعلت نار القومية العربية التى كانوا يعملون دائما على أن تخبو وعلى أن تنتهى وكانت مأساة فلسطين هى الشعلة التى أثارت الضمير فى كل بلد عربى .

حقوق عرب فلسطين

من حـــديث الرئيس عن الوفد مع
اسرائيل بتــاريخ ٨ فبــراير ١٩٦٠

نحن نعلم أن اسرائيل تحاول الآن ان تجد تسوية ولكن التسوية التى تريدها اسرائيل هى على حساب حقوق عرب فلسطين . ان هـــذه التسوية لن تتم ونحن واثقون من ذلك – بل .. لن تكون التسوية نهاية طريق العدوان بل ستكون بداية لخطوات عدوانية جـديدة لتحقيق حلم اسرائيل المجنون فى وطن يمتد من النيل الى الفرات وهكذا فان تصور أية تسوية سيكون معناه الاستسلام للأمر الواقع كما تريده اسرائيل ثم فتح طريق العدوان امامها من جديد .

المسالة مسالة حقوق :

وليست المسالة بالنسبة لنا فى الجمهورية العـربية المتحدة مسالة شروط انما هى مسالة حقوق . حقوق عرب فلسطين الذين حرموا من البيت والوطن والأمان . ثم شردوا خارج ديارهم ثم ان المسالة تمتد الى ما هو أعمق فاننـــا يجب أن نقرر هل الأمر الواقع يقرره العـــدوان . أم أن المبادىء المتمثلة فى ميثاق الأمم المتحده يجب أن تكون هى أساس كل أمر واقع .

أن الذين يرون مثل هذا الرأى يتحدثون عن المشكلة من بعيد ؟ ولكنهم لا يلمسون اخطارها كما نلمسها نحن ، لأن اية مفاوضات فى هذا الطريق مستحيلة للأسباب الآتية :

أولا – العدوان الاسرائيلى على الأراضى العربية وعلى الحقوق العربية قائم ولم تبد بادرة توحى بندم قادة اسرائيل على ما فعلوه او استعدادهم للرجوع عنه .

ثانيا – اننا لا نثق بقادة اسرائيل وسجلهم معنا ظاهر ومعروف .

لقد كانت الدعوة الى السلام مقترنة دائما فى عرفهم بالاستعداد للحرب ، وقبل العدوان الثلاثى على مصر بايام قليلة القى رئيس وزراء اسرائيل فى الكنيست الاسرائيلى بيانا قال فيه : انه على استعداد لأن يطير لمقابلتى من أجل السلام وكان فى ذلك الوقت مشغولا الى قمة رأسه بالتحضير للعدوان المشهور ضد بلادنا »

بل هناك أيضا الطريق الثالث . وهو الطريق الى المنطق والحق وطبيعة الأشياء وذلك هو طريق ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها . ذلك هو الطريق الواحد المفتوح .

نسير فى طريق الكفاح

من خطاب الرئيس فى اللاذقية
بتاريخ ١٤ فبراير ١٩٦٠

ان الوحدة العربية هى اقلاق لأعداء الأمة العربية واقلاق للصهيونية ولقد رأينا كيف أن الصهيونية واسرائيل شعرت بالجزع لأن الاتحاد كان يجمع مصر وسوريا . ثم كيف شعرت أسرائيل بالخطر والجزع حينما حصل التضامن بين سوريا ومصر والأردن وقامت قيادة عربية مشتركة لقد عبر عن هذا أعداء القومية العربية بل عبر عن هذا ايدن فى مذكراته وقال : ان الوحدة العربية انما هى تهديد لمناطق النفوذ بل هى تهديد لأسرائيل التى اغتصبت قطعة عزيزة من بلدنا هى تهديد لكل أطماع الطامعين فى بلادنا »

حقوق مقدسة :

نحن نكافح فى سبيل تحقيق أهداف القومية العربية ونحن نسير فى طريق الكفاح من أجل تدعيم وحدتنا . ثم من أجل تدعيم قوميتنا . ثم من أجل التضامن أو الاتحاد أو الوحدة مع أى شعب عربى أننا نشعر أن هذه أهداف عزيزة علينا . فى تحقيقها بقاؤنا

احرارا وفى تحقيقها تدعيم لقوتنـــا وفى تحقيقها قضاء على آمال اسرائيل فى التفرقة بين أبناء الأمة العربيـــة . ثم ضربهم واحدا واحـدا وفى تحقيقها قضاء على احلام اسرائيل فى التوسع بل فى تحقيقها ضمان لحقوق شعب فلسطين التى اغتصبت والتى ترفض اسرائيل أن تعترف بها . أن اسرائيل قد اغتصبت حقوق شعب فلسطين واننا تعلنهـــا عالية مدوية أننا نصمم على حقوق شعب فلسطين .

هـــذه هى المآسى التى قابلتنا فى الماضى والتى علينا أن تمنع تكرارها فى الحاضر أو المستقبل والتى علينا أن نستردها ونقضى على ما حدث فى المـاضى ونعيد الحق الى نصابه بوحدتنا وبقوتنا وبتضامننا وباتحادنا وبرفع راية القومية العربيـــة اننا نستطيع أن نسر فى هذا الطريق لنؤمن مستقبلنا ولنؤمن وجودنا .

تامين حقوق فلسطين

من خطـــاب الرئيس فى الحسكة
بتـــــاريخ ١٥ فبـــراير ١٩٦٠

ان هذا الشعب الذى صمم على أن يصلح أخطاء الماضى فتوحد وسار بقوة ليصلح أخطاء المـــاضى والذى صمم على أن يمحو عار فلسطين فوحد جبهته حتى تقف ضد أطماع الصهيونية وضد توسع الصهيونية وحتى تؤمن حقوق شعب فلسطين .

سنحطم حلم اسرائيل

من خطـاب الرئيس بدمشق
بتـــاريخ ١٦ فبرايـر ١٩٦٠

اننى أيها الأخوة حينما وصلت الى بلدكم اليوم والى مدينتكم العزيزة ورايت نهر الفرات تذكرت حلم اسرائيل واطماع اسرائيل

وما نادى به قادة اسرائيل بلا حياء ، بأن ملك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات ولكن حينما رأيت وجوهكم ورأيت عزيمتكم اصبحت أشد قوة واشد ايمانا باننا سنحطم أحلام اسرائيل وأطماعها . وما دامت فى أرض العرب هذه القلوب وهذه النفوس القوية فلن تستطيع اسرائيل ان تحقق أطماعها . انني أومن اليوم من كل قلبي بأن أحلام اسرائيل واطماعها هي أحلام العصافير التى تضيع فى الهباء وتذهب فى الهواء أن اطماع اسرائيل قد ذهبت الى غير رجعة .

ان علينا واجبا كبيرا وهو تحقيق حق شعب فلسطين فى وطنه وفى أرضه . شعب فلسطين الذى اغتصب الاستعمار والصهيونية بلده ولم يكن هذا الاغتصاب الا مقدمة لتحقيق ملك اسرائيل من النيل الى الفرات .

عجوز تل ابيب

من خطاب الرئيس فى حلب
بتاريخ ٧١ فبراير ١٩٦٠

بالأمس كانت هناك تصريحات من العجوز وزيرة خارجية اسرائيل محاولة تهديد الجمهورية العربية المتحدة وتقول : ان اسرائيل لن تسكت على منع سفنها من المرور فى القنال . وانا أقول لها ولسيدها بن جوريون ولشعب اسرائيل أن سفن اسرائيل لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تمر فى القنال .

واذا وصلت هذه البضائع الى بور سعيد أو أى ميناء فى الجمهورية العربية المتحدة فهى حق لشعب فلسطين الذى تآمر عليه الاستعمار وتآمرت عليه الصهيونية واعتقدوا أنها عملية سهلة للقضاء على شعب فلسطين .

شعب فلسطين هو هو :

نحن اليوم بعد أحد عشر عاما من هذه المأساة ، نجد أن شعب فلسطين لازال هو هو شعب فلسطين . يعمل ونعمل معه جميعا لاسترداد حقوقه فى أرضه وبلده وفى وطنه . فان حقوق شعب فلسطين حقوق عربية قبل ان تكون فلسطينية واننا نشعر أن واجبنا الرئيسى وواجبنا المقدس هو أن نستعيد حقوق شعب فلسطين ، وبهذه الوحدة التى أراها تجمع بين صفوفكم وبهذه الوحدة التى اراها تجمع بين قلوبكم والوحدة العربية والقومية العربية سنستطيع السير فى طريق الحرية والتحرير لنعيد حقوق شعب فلسطين ، ولهذا فان الصهيونية والاستعمار يعملان بكل وسيلة من الوسائل للقضاء على فكرة القومية العربية والوحدة العربية » .

تآمر الاستعمار والصهيونية

من خطــاب الرئيس فى دمشق
بتــاريخ ٢١ فبـراير ١٩٦٠

ان الأيام قد تغيرت والوقت الذى مر بنا ١٩٤٨ قد مضى الى غير رجعة فرغم رأس الجسر الذى وضعه الاستعمار بين أراضينا ورغم قيام اسرائيل ورغم مؤازرة الاســـتعمار لاسرئيل . أعلن الشعب العربى للعـــالم أجمع أن الفرقة الجغرافية التى أقامها الاستعمار بين اراضينا لم تفرق بين القلوب والأرواح ، بل جمعت بين القلوب والأرواح وأن المأســاة التى حلت بنا فى ١٩٤٨ لم تضعف عزيمتنا ولم تجعل لليأس فرصة ليسيطر على نفوسنا وقلوبنا . فقد كانت هـــذه المأساة ، مأساة ١٩٤٨ التى تآمر علينا فيها الاســتعمار

والصهيونية للقضاء على القومية العربية فاحتلت اسرائيل فلسطين وعاونها الاستعمار وظنوا أنهم يبثون الرعب والضغط والخوف في نفوسنا . وظنوا أنهم بهذا قد قسموا العالم العربي وان الوحدة التى قامت منذ مئات السنين لن تقوم لها قائمة أخرى ظنوا أنهم بوجود اسرائيل التى فصلت بين الحدود سيفصلون بين القلوب والأرواح والدماء التى امتزجت من أجل القومية العربية وظنوا أنهم سيمكنهم أن يفصلوا هذه الأمة العربية . فتبجحت اسرائيل . وأعلنت ان ملك اسرائيل لابد أن يمتد من النيل الى الفرات وأعلن زعماء اسرائيل فى حملاتهم الانتخابية ان اسرائيل لابد أن تمتد وأن القومية العربية لابد أن تندثر . وأعلنوا هذا وهم يعتقدون أن ايمان هذا الشعب قد ضاع . وان قوة هذا الشعب قد ضعفت وأن زحفه المقدس قد توقف - كانوا يعتقدون أن الاعيبهم ومؤامراتهم بطردهم لأبناء فلسطين . ستبث الرعب فى نفوسهم - وكانت المجازر الوحشية التى رأيناها لأول مرة فى التاريخ الحديث فى فلسطين هذه المجازر كانت تجد من الدول الكبرى الاهمال بل كانت تجد التأييد .

مؤامرة على القومية العربية ؟

وكان من الواضح أن هناك مؤامرة كبرى ليست على فلسطين وحدها ، ولكن على القومية العربية والأمة العربية . وان أعداء العرب وجدوا أن الوقت قد حان ليقضوا على القومية العربية من ربوع الأمة العربية . وكانت اسرائيل هى رأس الجسر الذى وضعه الاستعمار حتى ينفذ منه الى قلب الأمة العربية ، والى قلب وطننا ولكن هذا الشعب لم يضعف . ولم يتفتت . ولم ترهبه المجازر ولم يرهبه الارهاب . ولم ترهبه مجازر اسرائيل سواء فى دير ياسين

او فى البلاد العربية الأخرى . بل كانت هذه المجازر هى الشرارة التى اشعلت النـار فى النفوس ، وفى القلوب وهى الشرارة التى جعلتنا نصمم على أن نعجل بالوحدة ، لأننا كنا نؤمن جميعا ان طريق الوحدة هو طريق القوة وهو طريق الحيـاة وكنا نعتقد ان لابد من أن نتحد حتى نحمى أنفسنا من أطماع اسرائيل ، اسرائيل التى قالت ان حدودها تمتـد من النيل الى الفرات ، وظن الاستعمار وأعوان الاستعمار . إن هذا الشعب لن يحيا مرة أخرى بل سيياس بعد ما حدث فى عام ١٩٤٨ ولكن ارادة هذا الشعب العربى هـذه الارادة القوية ارتفعت عالية لتحطم نفوذ الاستعمار وتقضى عليه .

لن ننسى حقوق فلسطين !

وانا أقول لهم باسم الشعب العربى انكم ان تجاهلتم حقوق شعب فلسطين أو تناسيتم حقوق شعب فلسطين ، فاننا لن نتجاهل حقوق شعب فلسطين ؛ أو نتناسى حقوق شعب فلسطين لان هذه الحقوق هى حقوق امتنا ، هى حقوقنا نحن العرب الذين وجدنا فى هذه المنطقة . نحن العرب الذين أرادت الصهيونية أن تقضى علينا وعلى قوميتنا وان تقضى على عروبتنا .

انى اقول اننا لن ننسى او نتجاهل هذه الحقوق . كما لا ننسى او نتجاهل اطماع اسرائيل فى بلادنا ، ولن ننسى او نتجاهل اطماع الاسـتعمار ، ان الشعب العربى يؤمن بان القوة هى السـبيل للوقوف فى وجه أطماع اسرائيل والقوة هى السبيل فى الحصول على حقوق شعب فلسطين .

سائرون فى زحفنـا المقدس

من خطاب الرئيس فى عاصـمة الاقليم
الشمالى بتـاريخ ٢١ فبراير ١٩٦١

ان اسرائيل التى استطاعت أن تقنع نفسها بأنها بالتعاون مع الاستعمار قد استطاعت ان تدق مسمارا فى قوة الوحدة العربية وتسلب حقوق شعب فلسطين الى الأبد . كانت اسرائيل وأعداؤنا جميعا يعتقدون هذا لأنهم أعلنوه وأعلنوه ثم صدقوه . ولأنهم نسوا أن هـذا الشعب الخلاق ، هذا الشعب الواعى لا يمكن أن يخدع فكما استطاع أن يقضى على الاعيب الاستعمار فى الماضى استطاع أيضا أن يقضى على هـذه المؤامرات فى الحاضر وسيستطيع بعون الله أن يقضى على كل مؤامرة فى فلسطين .

ثورة عارمة :

ولهذا . اننا اليوم فى هذا الاسبوع ، ننظر من حولنا فى العالم ونجد هناك ثورة عارمة . نجد هناك التصريحات التى تعلن ان الموقف يتدهور فى الشرق الأوسط وفى البلاد العربية ، ثم نجد هناك التصريحات التى تعلن ان دول التصريح الثلاثى تعنى بتأكيد هـذا التصريح ثم نجد حشدا لقوى اسرائيل وتعبئة لقواتها . ثم نجد أن هؤلاء الذين ناصبونا العـداء أفاقوا من سكرتهم لأنهم كانوا قد تصوروا أن هنـاك من يمكنه أن يقضى على قوميتنا وعروبتنا .
اننا اليوم حين نسمع هـذه التصريحات من هذه الدول وهى تعلن أن الوضع فى العالم العربى وفى الشرق الأوسط وضع متدهور .
فاننا نؤمن أن هذه الدول قد استطاعت ان تعرف ما غاب عليها .
وقد استطاعت ان تعرف قوة هذا الشعب . وصلابة هـذا الشعب وايمان هذا الشعب وتصميم هذا الشعب .

ان هذه الدول التى تعلن وتصرح بانها تؤيد ما تدعيه اسرائيل من حقوق ، وتتناسى شعب فلسطين فى زحفنا المقدس ، اذا كانت هذه الدول تدعى أنها تعلن ما ينطوى على العدالة والحق فاين حقوق شعب فلسطين فى تصريحاتهم .

لقد تناسوا ان تجاهلوا حقوق شعب فلسطين التى قررتها الأمم المتحدة ولكنهم قرروا وأعادوا الحقوق المزعومة لاسرائيل فى قناة السويس وفى أرض العرب ، وأنا باسم الشعب العربى الذى آلى على نفسه أن يسير فى زحفه المقدس ، أعلن أن هذه الدول اذا كانت قد تناست قرارات الأمم المتحدة واذا كانت قد تناست حقوق شعب فلسطين فاننا لن ننسى أبداً حقوق شعب فلسطين .

اسرائيل تعلن فى تبجح

من خطاب الرئيس فى حفل القوات المسلحة بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩٦٠

ان اسرائيل لم تكتف بما حصلت عليه ولم تكتف بما قامت به ضد اخواننا فى فلسطين . ولكنها أعلنت فى تبجح وأعلنت باعلى صوتها أن ملك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات وان لابد من هجرة متدفقة الى اسرائيل حتى تستطيع اسرائيل بهؤلاء أن تحقق الملك الذى كتب عنه فى تاريخهم .

وهو ملك اسرائيل الذى يمتد من النيل الى الفرات . وكان هذا يعنى احتلالهم لجزء كبير من سوريا والأردن وجزء من العراق ومصر ومن لبنان والسعودية . وهذا يعنى أن الصهيونية ومن خلفها الاستعمار تسعى لتقضى على القومية وعروبة المنطقة قضاء كاملا .

الموقف بين العرب واسرائيل

من حديث الرئيس مع الصحفيين
الالمان بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٦٠م

لقد اعلنا موقفنا واصرارنا على منع بواخر اسرائيل وبضائعها من المرور فى القناة لأن هذا لا يعتبر جزءاً من مشكلة حرية الملاحة فى القناة بل هو جزء من مشكلة فلسطين ومنذ ١٩٤٨ حتى الآن اصدرت الأمم المتحدة عدة قرارات بشأن الموقف بين العرب واسرائيل . لقد حرم اللاجئون من وطنهم ومن ممتلكاتهم ولكن اسرائيل اغفلت ذلك واخذت تطالب بالمرور فى قناة السويس ولم تقتصر اسرائيل على اغفال امر اللاجئين بل اعلنت انها لن توافق على قرارات الأمم المتحدة ولن تقوم بتنفيذها . والآن فنحن نعتقد أن المسألة ليست مسألة حرية المرور فى القناة وانما هى المشكلة الفلسطينية برمتها .. ان اسرائيل تريد الحصول لنفسها على كل شىء وأن تحرم العرب من كل شىء ..

اليوم نشعر بالثقة

من خطاب الرئيس فى مؤتمر الاتحاد
القومى بدمشق بتاريخ ٤ مارس ١٩٦٠م

ان الصهيونية واسرائيل والاستعمار حاولوا بكل طريقة أن يقضوا على القومية العربية وكان العدوان الثلاثى هو الوسيلة الرئيسية للقضاء على القومية العربية ، ولكن القومية العربية انتصرت وهزم الغزاة وكان هذا هو تهديد آخر ، بل تهديد اشد واخطر لأطماع اسرائيل ولاغتصاب اسرائيل لحقوق شعب فلسطين

وارض فلسطين ولهذا فاننا حينما نرى اليوم الحملة المسعورة التى توجه الينـــا نشعر بالطمأنينة نشعر بالثقة فى أنفسنا لأن حالنا أصبحت غير ما كنا عليه فى ١٩٤٨ ولن يقبل الشعب العربى مرة اخرى أن يعيش عام ١٩٤٨ .

فان اسرائيل وعصابات اسرائيل والاستعمار حينما احتلوا هذه البقعة الغاليـــة من أرضنا العربية احتلوها بالغدر والخديعة . ان اسرائيل لم تحارب فى هـــذه الأيام أو فى هذه الأشهر معركة فاصلة واحـــدة . ولكننا كنا نحارب اسرائيل ونحارب الخداع والاستعمار ..

دروس الماضى !

ان الشعب العربى الذى عاش مأســـاة ٤٨ لن يقبل مرة اخرى ان يعيش هذه المأســـاة وانه اخذ من دروس الماضى عظة لنفسه ولغيره . وانه اليوم يعتمـــد على نفســه وقوته فاذا كانت اسرائيل اليوم تحاول بحملتها المسعورة أن تقضى على القومية العربية وتؤمن ما اغتصبته من عرب فلسطين . ولتنعم بنتيجـــة الضحايا الذين سفكت دماءهم . وقتلتهم وقتلت أطفـــالهم . فان اسرائيل تسير فى طريق الوهم والأحلام لأن الشعب العربى يعلم ما هى اسرائيل وما هى نوايا اسرائيل ..

الحملة المسعورة !

اذا كانت اسرائيل تستطيع أن تتصور انهـــا بهـــذه الحملة المسعورة ستقضى على وحـــدة الصف العربى بعد ان فشلت فى

القضاء على القومية العربيـــة فان ردنا على هذا ، ان الشعب العربى يسير فى زحفه المقدس ليحقق الأهداف الكبرى التى كافح من اجلها ويبذل من أجلها الأرواح والدماء لقد سمعنا أصواتا ترتفع من لندن وباريس وواشنطون : بعـــد ما ظهر ان هذا الشعب مصمم على ثورته . سمعنا هذه الأصوات ترتفع لتقول هناك أزمة فى الشرق الأوسط . وان هناك موقفا منهارا .

هناك ازمة فى الشرق !

ونحن نقول لهم . نعم هناك أزمة فى الشرق منذ ١٩٤٨ ، منذ أن اغتصبت اسرائيل حقوق شـعب فلســطين وتنكرت لقرارات الأمم المتحدة التى اعترفت فيها بهذه الحقوق وقررت بان لشعب فلسطين الحق فى أن يعود الى أرضه .

واذا كانت هــذه الدول الكبرى تتناسى حقوق شعب فلسطين وتتذكر دائما ما تنادى به اسرائيل وتستجيب له . فنحن نقول اننا لن ننسى حقوق شعب فلسطين . ولن ننسى التهديد الذى يوجه الينا من اسرائيل ، هنا فى الجمهورية العربية المتحدة التى تحمل عبء المعركة كلهـــا . والتى بذلت من عام ١٩٤٨ حتى الآن الآلاف من الشـهداء فى سبيل القضية وفى سبيل العروبة .

الحقوق لمجرم الحرب !

ترتفع هـــذه الأصوات من هذه العواصم . وتقول لابد من مساعدة اسرائيل . وليس هذا الا استجابة لاسرائيل . بل تسلم الدعوات لرئيس وزراء اسرائيل ليعطى شهادة فى الحقوق وما هى

هــذه الحقوق ؟ كيف يعطى شــهادة فى الحقوق ـ من جامعة أمريكية ـ وهو أكبر مجرم للحرب قام فى هذا القرن ؟ .

كيف تعطى شهادة دكتوراه شرفية فى الحقوق للرجل الذى قتل الآلاف من الرجال والنساء والأطفال بغير ذنب جنوه ؟ والرجل الذى انتهز الفرصة التى مكنتها له بريطانيـا التى كانت مسئولة عن شعب فلسطين بعد الحرب العـالمية الأولى فانسحبت وتركت الشعب العربى يقابل عصابات اسرائيل لتقتل منه الرجال والنساء والأطفال ، ولتغتصب القرى والأملاك بطريقة لم تحدث فى التاريخ .. لقد قالوا عن هتلر انه مجرم حرب . فماذا فعل هتلر ؟ هل قضى على شعب دولة بأكمله كما قضى بن جــوريون على شعب دولة بأكمله ؟ ..

لا نستغرب هذا !

ولكننا لا نستغرب هذا لأن اسرائيل وقادة اسرائيل جميعا حينما قتلوا الشعب العربى فى فلسطين ، كانوا يقومون بالقتل تساندهم الصهيونية العالمية ، بل ساندتهم أمريكا ورئيس أمريكا فى هذا الوقت . وكانت الأموال تسلم لاسرائيل وكانت نتيجة هذه الأموال التى تسلمتها اسرائيل هى الزيادة فى سفك الدم العربى واغتصاب حقوق العرب فى فلسطين . اننا نرى فى العالم من حولنا ونسمع هذه الأنباء التى تعلن أن بن جوريون سيزور أمريكا ليستمدى بها على العرب ، ونحن نقول لأمريكا اذا كانت اسرائيل والصهـيونية قد استعمرت أمريكا وسيطرت عليها وعلى مقدراتها فاننا آلينا على أنفسنا أمام الله أننا سنبذل كل شيء : الأرواح والدماء ولن نكون تحت سيطرة أمريكا ولا تحت سيطرة اسرائيل ..

قيمة الحقوق في امريكا !

فليعطوا مجرم الحرب الشهادة الشرقية في الحقوق . لهذا يجعلنا نعلم ما هي قيمـــة الحقوق في امريكا وما هي قيمة حقوق الانسان في امريكا »

وهذا يجعلنا نؤمن ان علينا ان نقوى من انفسنا وان علينا أن نعتمد على الله وعلى انفسنا لنحارب كل المعارك التي تجابهنا لنحافظ على الاســـتقلال ولنحافظ على الحرية التي حصلنا عليها بالدماء والأرواح »

التصريح الثلاثي !

لقد ظهرت في لنـدن وواشنطن اصوات أخرى . ظهرت هذه الأصوات التي تعلن عن التصريح الثلاثي ، فما هو التصريح الثلاثي بالنسبة لنا ! »

وقد أعلن التصريح الثلاثي عام ٥٠ وعادوا اليوم ليعلنوه مرة أخرى ، ولمـــاذا لم يعلن في العام الماضي ؟ لأنهم كذبوا وصدقوا انفسهم أن الأمة العربية قد تفككت وأنهم في الطريق الى السيطرة عليهـــا »

كانت اسرائيل تصدق أكاذيبها وتشعر بالاطمئنان . والفرصة في هذه الاحتفالات أثبتت للعالم أجمع أن وحدة الأمة العربية أشد قوة مما كانت لأن الشعب العربي مؤمن من كل قلبه وروحه ونفسه على أن يسير في زحفه المقدس ، ذهبت الدول الكبرى لتعلن التصريح الثلاثي لأنها شعرت ان هذا الزحف المقدس انما يستهدف حقوق

. لشعب فلسطين ، في بلدهم وأرضهم لانهم شعروا أن لابد لهم من ان يحموا اسرائيل ولذلك أعلنوا التصريح الثلاثي »

العدوان الثلاثي !

اما التصريح الثلاثي بالنسبة لنا فليس الا العدوان الثلاثي ، ونحن لم نشعر بالتصريح الثلاثي في الماضي ، وانما قابلنا العدوان الثلاثي ، فالتصريح الثلاثي في فهمنا وايماننا لا ينتج منه الا عدوان ثلاثي كما حدث في عام ١٩٥٦ . ففي عام ٥٦ كان هناك التصريح الثلاثي ، ولكننا رأينا العدوان الثلاثي ولا يمكن لنا بأى حال من الاحوال أن نطمئن الى هذه التصريحات لانها تعبر عن النوايا العدوانية التي تستهدف امتنـــا العربية ثم تســتهدف جمهوريتنا لأننا رفضنا أن ندخل في مناطق النفوذ واردنا أن تكون سياستنا سياســة مستقلة تنبع من أنفسنا وضميرنا وصممنا على ان نطهر الأرض الطيبـــة »

فرنسا تسلح اسرائيل !

اننا حينما نسمع أن فرنســا تسلح اسرائيل بالطائرات نشعر بالثقة والاطمئنان . وقد قالت الأنبـــاء اليوم أن فرنسا ستسلم اسرائيل مزيدا من الطـائرات . ان هذا يطمئننا على قوتنا وعلى مكانتنا وعلى وجودنا . واننـــا اليوم سمعنا أن بريطانيا ستسلم اسرائيل غواصات ، ان هذا لا يرهبنا ، لأننا نعلم من هم أعداؤنا ولأننا نستعد لنقابل هؤلاء الأعداء » اننا حينما نسمع هذا نشعر اننا استطعنا ان نحقق في هذه الشهور القلائل القوة الكبرى التي تزعج اسرائيل والصهيونية ومن هم وراء اسرائيل ووراء الصهيونية

الغارة الفاشلة !

اما بن جوريون بالنسبة لنا فهو مجرم حرب . قتل اخوة لنا فى فلسطين ، وبعد عام ١٩٤٨ كان يقوم بغارات على القرى العربية ويشفى غليله بالدماء العربية . وما الغارة الفاشلة التى قاموا بها على قرية التوافيق الا مثل للسياسة التى اتبعها بن جوريون فى الماضى . فقرية التوافيق قرية هؤلاء يسكنها عرب عزل . وكان بن جوريون يعتقد أنه يستطيع ان يقتل هؤلاء العزل وبهذا يشفى غليله من سفك دماء العرب ، ولكن الغارة خابت لأن الخسائر حاقت بهم ، لأن الجيش الأول تنبه الى فكرتهم ، فدحر الخطة وقضى عليها بأن سحب العزل من التوافيق ونصب الكمائن للايقاع بالغدر الصهيونى والغدر الاسرائيلى . وكانت النتيجة أن وقعت العصابات الاسرائيلية بين نيران الجيش الأول فانسحبت تجر أذيال الفشل والعار .

التغرير بالرأى العام !

اننا ننظر من حولنا ونسمع تصريحات رجال اسرائيل ، واليوم هناك تصريح يقول ان اسرائيل تريد الصلح مع العرب وتريد نزع السلاح .. ان هذا الكلام يهدف الى التغرير بالرأى العام العالمى لأن اسرائيل اغتصبت حقوق عرب فلسطين . ولأن اسرائيل لم تمتثل لقرارات الأمم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين . ولأن اسرائيل رغم هذا كله تتبجح وتقول انها تريد أن تمر ببضائعها وسفنها من قناة السويس لأن اسرائيل تريد أن تخدع الرأى العام العالمى .

قبل العدوان الثلاثي !

وردنا على ذلك واضح بسيط : اننا لن نتنازل من حقوق شعب فلسطين ، واننا لن نقبل من حقوق شعب فلسطين بديلا . وان بن جوريون قبل العدوان الثلاثي على مصر بسبعة أيام ، قال واعلن انه يريد أن يتفاوض مع مصر ليضع أسس السلام . وكان في هذا الوقت قد وضع أسس الغدر والخيانة والعدوان مع انتونى ايدن ومع موليه في باريس كانت النية قتلا ، وكان الكلام الذى أعلنوه الخداع كلام عن السلام . ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن يقوم السلام طالما كانت نية اسرائيل هذه النية ، وهى القضاء على العرب أجمعين ، عرب فلسطين ، والعرب بين النيل والفرات .. ولن يعود السلام الا اذا عادت الأرض الى أصحابها ..

انسحبت اسرائيل من غـزة

من خطــاب الرئيس في معسـكرات
قطنــة بتــاريخ ٧ مارس ١٩٦٠

في السابع من مارس ١٩٥٧ انسحبت اسرائيل من غزة وكانت هنـاك حرقة ومندبة في مجلس نواب اسرائيل وكان بن جوريون يسحب قواته ويبكى ويتباكى معه نوابه . لأنهم كانوا قد ضموا قطاع غزة الى اسرائيل واعلنوا ان غزة التي تمثل الجزء الباقي من فلسطين العربية لابد أن تكون من حق اسرائيل ثم اعلنوا أنهم لن يتنازلوا من غزة ولن يتركوها أبدا ثم عادوا بعـــد هذا وانسحبوا من غزة واعلنوا انهم لن يقبلوا بأى حال من الأحوال أن تكون هناك صلة بين غزة الباقيـــة من فلسطين وبين مصر . وانهم سيمنعون أى صلة بالقوة أو بالحرب وكان الهدف من هذا أن تبقى غزة منطقة تحت

سيطرتهم وسيطرة الدول التي دفعتهم الى العدوان أو أن تبقى غزة ليدولوها ويجعلوها منطقة دولية . فاذا كانت منطقة دولية تستطيع اسرائيل أن تضمها تحت سيطرتها أو في نفوذها . وبهذا خطوة فخطوة تكمل اسرائيل خططها في الاستيلاء على قطاع غزة .

مصير العرب :

ولكننا لم نقبل هذا وأعلنا أن هناك حقا لنا بناء على رغبة الشعب الفلسطيني . في أن تكون على صلة بقطاع غزة . صلة ابدية لنحمي قطاع غزة من العدوان ولنتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني . ولنحمي مصير العرب الذي نسعى اليه جميعا . وهو مصير العزة والكرامة ، ولنسير في طريق الكفاح بدا يسمه ، ودخلت القوات المصرية قطـــاع غزة وكانت هذه طامة كبرى على اسرائيل . لأنها كانت تشعر ان هـــذا يعني بالنسبة اليهـا نهاية أطماعها ونهاية سياستها وأهدافها في ابادة مكان غزة من القطاع الباقي من فلسطين العربية وعادت الأمور الى ما كانت عليه .

الغدر الاسرائيلي :

واليوم ونحن نلتقي في هذا المكان نذكر في هذا اليوم . السابع من مارس ١٩٥٧ اليوم الذي انسحبت فيـــه اسرائيل مرغمة من قطاع غزة بعد ان أعلنت انها ضمت هذا القطاع الى اسرائيــل وفي هذا اليوم لابد لنا أن نذكر كيف كافح سكان قطاع غزة من الفلسطينيين الشرفاء ضد العـدوان الاسرائيلي وكيف قاتل رجال خان يونس وقتلوا واستشهدوا بل كيف نكلت اسرائيل بالشباب الذين كانوا هناك في هذه المنطقة وجمعتهم لتقتلهم ولتدفنهم بدون

ان تخطر أهلهم .. وبدون أن تخطر أى فرد من أهل القطاع . بل بدون ان تخطر الأمم المتحدة . فكان الغدر الاسرائيلى وكانت الخيانة الاسرائيلية التى لم تكن غريبة علينا والتى لم تكن جديدة علينا .
ولكن هل اثر هذا القتل وهل اثر هـذا الغدر فى شعب فلسطين العربى . هنـاك قطاع فى غزة ؟ لا ، لم يتاثر شعب فلسطين لأنه يؤمن بانه لابد ان يسترد حقوقه . ويؤمن بأنه رغم الكارثة التى حلت به فى ١٩٤٨ ان الأمة العربية تستطيع أن تعيد لنفسها القوة والحيـاة . وتستطيع أن تعاونه على ان يسترد حقوقه فى أرض وطنـــه !

ان عبء الدفاع عن قضية فلسطين ضد أطماع اسرائيل وتهديد اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل وفى نفس الوقت المحافظـة على حقوق شعب فلسطين واستعادة حقوق شعب فلسطين يقع على عاتق الجمهورية العربية المتحدة ..

مازال رأينـا كما هو

من حـديث الرئيس مع الصحفيين
الامريكيين بتـاريخ ٢١ مارس ١٩٦٠

لقد أعلنا موقفنا من هذه المسالة فى مناسبات متكررة وما زال رأينا كما هو فى منع السفن الاسرائيلية والبضـائع الاسرائيلية من المرور فى القناة . ان هـذه المسالة جزء من مشكلة فلسطين وليس لها ارتباط بحرية الملاحة فى القناة ..

لقد انتهكت اسرائيل حقوق شعب فلسطين واستولت على أملاك واراضيه وفى رأينا وتصورنا أن البضائع الاسرائيلية هى

فى الواقع من ممتلكات العرب الذين ارغموا على الخروج من وطنهم .

واتكم كما تعلمون أن اسرائيل ترفض دائما تنفيذ قرارات الأمم المتحده بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم عما لحق بهم من اضرار وحقهم الثابت فى ممتلكاتهم واراضيهم وبذلك فاننا نعيد الى اصحاب الحق جزءا ضئيلا من حقهم . هذه هى المسألة بكل بساطة وللأسف أن الشعب الأمريكى لم تتح له الفرصة للاطلاع على الحقيقة كاملة فان معظم الصحف فى امريكا لا تنشر الا وجهة النظر الاسرائيلية وهو تصور المسالة على انها امر يتصل بحرية الملاحة بل لقد قالوا ان جمال عبد الناصر يزج بقناة السويس بعد تأميمها فى الأهداف السياسية للجمهورية العربية المتحدة وليس ذلك صحيحا ، فان الخطر على بواخر اسرائيل قائم منذ ١٩٤٨ .

اعتداءات اسرائيل

من تصريحات الرئيس فوق جبال الهيمالايا بتاريخ ٢ ابريل ١٩٦٠

ان مشكلة اسرائيل ليست جديدة انها مشكلة مزمنة وترجع الى عشر سنوات مضت . اذ ان مليون عربى قد طردوا من ديارهم وسلبت ممتلكاتهم ، وان اسرائيل ترفض تطبيق قرارات الأمم المتحدة التى اتخذت فى هذا الشأن فى عام ١٩٤٨ وتنص على ان العرب يجب ان يعودوا الى ديارهم وان اسرائيل تهدف الى التوسع على حساب المنطقة المنزوعة من السلاح . لذلك كانت الاشتباكات.

المسألة ليست عناوين

من حـــديث الرئيس عن ازمة البـــاخرة
كليوباترة بتــــــاريخ ٢٥ ابريل ١٩٦٠

ان مسألة مرور السفن الاسرائيلية بقناة السويس تعد جزءا من المشكلة الفلسطينية ويرجع تاريخها الى عام ١٩٤٨ وقد عرضت هذه المشكلة على الأمم المتحدة وعلى مجلس الأمن واتخذت عــدة قرارات بشأنها ومن هذه القرارات قرار يقضي بوجوب عــودة اللاجئين العرب الى ديارهم ودفع التعويضات لهم عما حل بهم من خسائر بعد أن طردوا من بلادهم وحرموا من ممتلكاتهم ومن كل شيء فى وطنهم ولكن ماذا حدث بعد هذه القرارات . لقد رفضت اسرائيل تنفيذ اى منها . وأعلنت أنها لن تسمح لأى عربى من عرب فلسطين بالعودة ، أما العرب فقد أصروا على ضرورة تنفيذ هذه القرارات التى أصدرتها الأمم المتحــــدة ولكن اسرائيل لم تكتف برفض كل قرارات الأمم المتحدة بل طالبت أيضا باستخدام خليج العقبة مع أن مياهه مياه اقليمية عربية حقـــا . وطالبت ايضا باستخدام قناة السويس ولكن الصحافة الأمريكية اغفلت حقوق عرب فلسطين . وراحت تبرز مطالب اسرائيل ومنها كما قلت رغبتها فى استخدام قناة السويس . ان السلع والممتلكات التى تريد اسرائيل استخدام قناة السويس من اجلها هى ملك للعرب . لأن اسرائيل حرمت عرب فلسطين من ممتلكاتهم ومن اراضيهم ومن كل شيء ..

ممتلكات للعرب !

اننا نعد ممتلكات اسرائيل ممتلكات لعرب فلسطين الذين حرموا من أراضيهم وممتلكاتهم وقد صودرت شحنات كانت فى

طريقها الى اسرائيل ومن هذه سفينة كانت تحمل شحنة لحم مستوردة من ارتيريا وقد صودرت هذه الشحنة لاننا نعدها ملكا للعرب استولت اسرائيل عليه .

ان المسألة ليست عناوين انما هى مسألة امتلاك وملكية ونحن نعد ما تملكه اسرائيل ملكا للعرب اغتصبته اسرائيل منهم بالقوة بغير حق .

وان مشكلة فلسطين فى نظرنا هى اولا مسألة حقوق العرب الفلسطينيين وما دامت هذه الحقوق لم ترد اليهم وما دامت اسرائيل تصر على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة فيما يتعلق بهذه الحقوق . فاننا لن نسمح لسفنها باستخدام قناة السويس .

كيان فلسطين ؟

ان الغرض من انشاء كيان فلسطين هو مواجهة نشاط اسرائيل لتصفية المشكلة الفلسطينية واضاعة حقوق شعب فلسطين . واما الجيش الفلسطينى فالغرض منه فى الواقع هو الدفاع عن حقوق عرب فلسطين . وذلك امر طبيعى ومنطقى ومن هذا يتضح انه ليس من اهدافنا على الاطلاق ان نثير اية متاعب او صعوبات او ان نتخذ اى اجراء — ولا سيما فيما يتعلق بمشكلة فلسطين — من شأنه الاضرار بأى دولة من الدول العربية .

لجنة التوفيق :

لقد الفت الامم المتحدة فى عام ١٩٤٩ لجنة توفيق مكونة من فرنسا وتركيا والولايات المتحدة وقد عقدت اجتماعات فى لوزان اشترك فيها مندوبو اسرائيل ومندوبو الدول العربية وبحث

الجميع فى كيفية تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ثم قبلت اسرائيل فى عضوية الأمم المتحدة . وفى اليوم التالى رفض مندوب إسرائيل الاستمرار فى الاشتراك فى اجتماعات هذه اللجنة ان المسألة فى الأصل مسألة حقوق عرب فلسطين . واسرائيل تحاول بكل الطرق والوسائل وبكل أنواع الدعاية أن تجعل العالم ينسى أن ثمة شىء اسمه . « حقوق عرب فلسطين » وهم المليون عربى الذين طردوا من بلادهم وحرموا من كل شىء . ان اسرائيل تحاول أن تركز جهودها ونشاطها على رغبتها فى استخدام قناة السويس »

قرارات الأمم المتحدة :

نحن على استعداد للتعاون من أجل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين وقد وافقت كل الدول العربية على هذا فى مؤتمر باندونج كذلك وافقت كل الدول الأسيوية والأفريقية على ذلك . ولقد أوضحنا هذا بالتصريحات التى أدلينا بها فى الهند فى البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للهند . وكذلك البلاغ المشترك الذى صدر عقب زيارتنا للباكستان أما الاسرائيليون فانهم سيرفضون قرارات الأمم المتحدة ..

تضليل الرأى العام :

قبل العدوان الثلاثى سنة ١٩٥٦ بسبعة أيام صرح بن جوريون بانه يسعى للسلام وبانه يود ان يجتمع معى للتفاوض بشأن عقد تسوية ولكنه كان قد أدلى بهذا التصريح فى الوقت الذى كان يتآمر فيه مع بريطانيا وفرنسا لشن عدوان وهجوم على بلادنا . وبالأمس قال مندوب اسرائيل فى يوغوسلافيا شيئا من هذا القبيل . ومعنى هذا ان الاسرائيليين يحاولون بكل بساطة تضليل الرأى العام العالمى ..

انهم يقولون انهم على استعداد للتفاوض مع العرب بقصد الوصول معهم الى تسوية . ولكن بشرط واحد أنه يجب الا تكون للعرب أية شروط فما معنى هذا ؟ معناه ان الاسرائيليين يريدون ان نتناسى فعلا كل قرارات الامم المتحدة بشأن حقوق عرب فلسطين »

الدفاع عن مصيرنا

من خطاب الرئيس في يوم اتحاد العمال المصريه بتاريخ ٧ مايو ١٩٦٠

« اننا اليوم نواجه تحالف الصهيونية والاستعمار ، اننا نواجه معركة كبرى ندافع فيها عن مصيرنا ، وندافع فيها عن وجودنا وندافع فيها عن قوميتنا ونجابه فيها دول الاستعمار وهى تستخدم اسرائيل وتسلح اسرائيل لتعتدى عليكم وعلى قوميتكم وهى الطريقة الجديدة التى يحاولون بها ان يقضوا على قوميتنا . واليوم ونحن نستمع الى الانباء التى تقول ان أمريكا سلحت اسرائيل وامدتها بالسلاح . ان هناك اتفاقية سرية بين اسرائيل وامريكا عقدت في ١٩٥٢ نتذكر ما حدث فى سنة ١٩٥٥ حينما عقدنا اتفاقية لشراء الاسلحة من تشيكوسلوفاكيا وحينما ثارت ثائرة امريكا ودول الاستعمار ضدنا وحينما هددنا بالحرب الوقائية وبالحرب الشاملة وحينما هددنا ايدن كما قال فى مذكراته بأنه لابد ان يقضى على اية قوة نامية وكانت اسرائيل تمثل رأس جسر للاستعمار »

اليوم نرى امريكا :

كنا نحارب بالاسلحة التى حصلنا عليها . اليوم نرى امريكا وهى تسلح اسرائيل فلا يمكن لنا بأى حال من الأحوال أن ننسى

الهدف . الهدف من هذا هو حريتنا وارادتنا وقوميتنا واستقلالنا ، ان السلاح هو نفس السلاح . اسرائيل راس جسر للاستعمار .. حينما نرى هذا نشعر أن علينا ان نقوى انفسنا ونتحد جميعاً لنحافظ على قوميتنا واستقلالنا وكرامتنا وان علينا مسئولية كبرى هى مواجهة اسرائيل والاستعمار بكل قواه فقرنسا تسلح اسرائيل بالغواصات والدبابات ولكننا نتساءل ماذا سينتج من هذا ؟ هل سيتمكنون اليوم أن يقضوا على قوميتنا وعلى عروبتنا ونحن نذكر المعارك التى مرت بنا طوال هذه السنين وناخذ من هذه المعارك الدرس والعظة ونؤمن فى قرارة أنفسنا اننا كما هزمناهم فى الماضى سنهزمهم فى الحاضر باذن الله .

معركة عميقة

هذه معركتنا التى نجابهها اليوم . معركة عميقـــة .. معركة كبيرة . معركة اطرافها الاستعمار والصهيونية وعلينا ان نعبىء قوتنا لنقضى على الاستعمار والصهيونية فى هذه الاسابيع نجابهنا معركة تتجه الى تهديدنا وتتجه الى ارهابنا تحالفت فيها الصهيونية والاستعمار والدوائر الرجعية فى جميع أنحاء العالم ، ورأينـــا الحملات تتجه الينا ، الحملات الصحفية التى تهددنا والتى تقول انه لابد من حرية اسرائيل فى قناة السويس نذكر هذه الثورة التى حدثت فى سنة ١٩٥٥ ، ونقارنها بما كان يحدث فى سنة ١٩٥٢ أمريكا تسلح اسرائيل سرا . اتفاقية لتسليح اسرائيل بين امريكا واسرائيل . سلاح يتدفق على اسرائيل السلاح لاسرائيل حلال أما السلاح لنا فهو حرام ..

هل رضيت أمريكا ؟

لقد طالبنا أمريكا سنة ١٩٥٢ بان تمدنا بالسلاح . وكانت هناك اتفاقية وقعت بين مصر وامريكا قبل الثورة . مثل اتفاقية اسرائيل مع امريكا ولكن هل رضيت أمريكا ان تمدنا بأى قطعة من السلاح لقد رفضت أمريكا ان تعطينا اى قطعة من السلاح من سنة ١٩٥٢ لأنها تعلم ان هذا السلاح هو سلاح تحمى به استقلالنا وليس بالسلاح الذى يكون السبيل الى التفريط فى هذا الاستقلال .

اننا نجابه اليوم معركة الاستعمار والصهيونية ضد بلادنا وضد قوميتنا استمرارا للمعارك الماضية واستمرارا لمعركة ١٩٤٨ وكلنا نذكر كيف انه سنة ١٩٤٨ تخاضت الدول العربية كلها الحرب لكى يتحد الشعب العربى فى فلسطين الذى كان فى حماية بريطانيا والذى تخلت عنه وتركته لاسرائيل واليهود ليقتلوه ويغتصبوا أرضه .

المورد الرئيسى للسلاح !

وكلنا نذكر ان الامة العربية والشعوب العربية لم تجد من يمدها بالسلاح وكيف ان العصابات الصهيونية وجدت فى دول الاستعمار المورد الرئيسى للسلاح . وكان هذا السلاح يوجه الى صدور العرب ليقتلهم وكان هذا السلاح يوجه الى استقلالنا لكى يتحكموا فينا .

استيقاظ الضمير !

ومنذ ايام قليلة جرى فى مجلس الشيوخ الامريكى مناقشة ومناقشة طويلة لان ضمير بعض أعضاء مجلس الشيوخ الامريكى

استيقظ فجاة ليتكلموا من حرية الملاحة فى قناة السويس . هؤلاء الناس خرجوا وقد استيقظ ضميرهم فجاة وقالوا اننا لابد ان نتخذ اجراء من اجل حرية الملاحة فى القناة لاسرائيل . لماذا لان هؤلاء الشيوخ فى مجلس الشيوخ الأمريكى يقفون مع الحرية بكل معانيها .

يتكلمون عن الحرية !!

وأنا أسأل هؤلاء النـــاس هؤلاء الناس فى مجلس الشيوخ الأمريكى الذين يتحدثون عن الحرية . حرية الشعوب . اين حرية الجزائر . اين حرية فلسـطين . اين حـرية عمان . اين حرية شعوب جنوب افريقيا .

هؤلاء الناس الذين تكلموا فى مجلس الشيوخ الأمريكى ولبثوا الثوب الاسود ووجهوا الاهانات للعرب جميعا والى الجمهورية العربية المتحدة انما كانوا يخدعون الشعب الأمريكى تحت اسم حرية الملاحة لانهم كانوا يعبرون من الاهداف الصهيونية . واذا كانوا حقـا يتكلمون من الحرية فكان الأولى بهم حينما يتكلمون عن حرية الملاحة فى قناة السويس ان يتكلموا أيضا عن حق شعب فلسطين . ومن حرية شعب فلسطين فى العودة الى بلده . ولكن عملاء الصهيونية حينما يتصنعون أن ضميرهم قد استيقظ وحينما يتصنعون انهم يتكلمون عن الحرية ، انما يريدون بهذا ان يخدعوا الشعب الامريكى ويخدعوه من الطريق الذى ينساقون فيه وهم انما يعملون من أجل الصهيونية ومن اجل تحقيق الأهداف الرجعية انهم قد اجتمعوا منذ أيام وضللوا الشعب الأمريكى ولطموا الخدود على حرية الملاحة فى قناة السويس من أجل اسرائيل .

فضح عملاء الصهيونية ؟

لقد قامت بعض الاصوات فى مجلس الشيوخ الامريكى لتفضح عملاء الصهيونية . قامت هذه الاصوات ولكنها كانت اصوات ضعيفة . لان الصهيونية فى امريكا تحاول ان تستعبد الشعب الامريكى وتخضع امريكا وتجعل من نفسها قوة فوق دستور امريكا . ففى ١٩٤٨ وقف أحد الوزراء فى أمريكا ليجابه الصهيونية وهو وزير الحربية فى هذا الوقت واسمه فورستال . ولكن الصهيونية استطاعت أن تقضى عليه . وأن تدفعه الى ان ينتحر بأن يقذف بنفسه من أعلى طابق فى احدى عمارات امريكا .

ردنا على عملاء الصهيونية :

انا اريد من مجلس الشيوخ الامريكى الذى يتكلم عن حرية الملاحة فى القناة والذى استيقظ ضميره فجاة والذى يتكلم عن الحرية . لكى يخدع شعب أمريكا أن يجيب على هذا السؤال اذا امتدت دولة اجنبية على امريكا وأخذت جزءاً من امريكا بالقوة كما حصل فى فلسطين لان اسرائيل اخذت جزءاً من ارضنا بالقوة هل تسمح امريكا لسفن هذه الدولة بأن تسير فى قناة بنما ، مع فارق واحد هو أن قناة السويس قناة عربية فى ارض عربية وفقاً لقوانين المعاهدات الدولية ووفقا لجميع الاتفاقات التى نصت على حرية الملاحة فى قناة السويس ، فان كل الاتفاقات تقول ان قناة السويس هى قناة عربية وانها قطعة من الارض العربية وان لنا الحق فى أن نتخذ جميع الاجراءات لنحافظ على امننا وعلى سلامتنا .

هذا هو ردنا على عملاء الصهيونية فى امريكا وعلى هؤلاء الشيوخ الذين وجهوا الينا الاهانات وهددونا والذين لمسنا

ثمارهم أموال الصهيونية ووسائل الصهيونية فقاموا ليهددونا ويوجهوا الينا الاهانات .. اننا نقول لهم اذا كنتم حقا تعنون الكلام عن الحرية فاننا نريد أن نسمع منكم فى مجلس شيوخكم الكلام عن الحرية أجمع . نريد أن نسمع منكم فى مجلس شيوخكم القرارات التى تمس المسائل التى تتعلق بالحرية فى كل أنحاء العالم ، والا فانتم لستم الا عملاء للصهيونية اتخذتم من حرية الملاحة وسيلة لتنفذوا أساليب الصهيونية ..

اسرائيل والصهيونية :

اننا نقول لهؤلاء الشيوخ فى بلدهم اذا كانت اسرائيل والصهيونية تسيطر على مجلس الشيوخ فى أمريكا ، واذا كان الشعب الأمريكى يرضى لنفسه أن يخضع تحت وطأة الصهيونية لأن الصهيونية تعتمد على الاغراء والرشوة ولأن الصهيونية تتحكم فى رزقه ورقابه .. ولأن الصهيونية تقيم بين ربوعه جمعيات صهيونية واذا كان الشعب الأمريكى يرضى لنفسه وهو هذا الشعب الغنى أن يخضع للصهيونية فنحن هنا . نحن الشعب العربى . لن نخضع لأمريكا ولن نخضع للصهيونية بأى حال من الأحوال لأننا نعلم أن لنا كرامة ندافع عنها ولنا حرية نبذل من أجلها الدماء لندافع عنها . واننا على استعداد لأن نبذل الدماء والأرواح لنحرر بلادنا ..

الشعب العربى يحمى حريته :

واننا على استعداد لأن نعطى الشعب الأمريكى المثل الكبير كيف يحمى الشعب الصغير حريته وكيف يحمى استقلاله .

اننا على استعداد لان نعطى هذا المثل ، واننا نأمل بان يهب شعب امريكا الذى سيطرت عليه الدوائر الرجعية والصهيونية ليقضى على الصهيونية التى تتحكم فيه .

اننا حينما نتكلم اليوم عن هذه التهديدات التى وجهت الينا ، فانما ننظر اليها بازدراء واحتقار لان هؤلاء العملاء الذين اهانونا والذين رفعوا اصواتهم يتكلمون من حرية الملاحة فى القناة لا يستحقون منا الاحترام لأن الوسيلة التى اتبعوها انما هى تعبير عن الصهيونية تسير فى هذا المجلس كما سارت فى سنة ١٩٤٨ وان الصهيونية فى امريكا فى سنة ١٩٤٨ لم تسيطر على المجلس فقط ، ولكنها سيطرت على رئيس امريكا فى هذا الوقت اكبر عميل للصهيونية .

قهر الخطط الصهيونية

من خطاب الرئيس فى المؤتمر العام للاتحاد القومى بتاريخ ٩ يوليو ١٩٦٠

علينا ان نذكر دائما وجـــود اسرائيل وان ندرك دائما ان اسرائيل ليست امامنا وحدها ، وانما هى رأس جسر للاستعمار ومركز امامى لاطماع الصهيونية العالمية فى وطننا .

وعلينا ان ندرك ان استعادة حقوق شعب فلسطين ليس مجرد امنية قومية وانما هو ضرورة حيوية لسلامة الامة العربية كلها وهو الطريق الوحيد لقهر الخطط الصهيونية واحلامها التوسعية وانه من الحق علينا ان ندرك ان كل تقدم تحرزه الامة العربية وكل فاعلية تعطيها من نفسها لعقائدها سوف تجعلها فى المركز الاقوى ، وسوف تجعلها اكثر قدرة وتمكنا على مواجهة اسرائيل وما يستندها من قوى الاستعمار والصهيونية .

انجلترا خلقت اسرائيل

من خطاب الرئيس في المهرجان
الريفي بتاريخ ٢٦ يوليو ١٩٦٠

حينما تركت فلسطين بعد أن سلحت الصهيونية وسلحت اسرائيل لتقضى على القومية العربية وتفتتها كانت انجلترا هي التي خلقت اسرائيل ووضعتها في قلب فلسطين . التي تولت الامانة عليها بناء على توصية الامم ولا يوجد من يستطيع أن يصدق او يستطيع أن يفكر ان انجلترا التي أقامت اسرائيل ستساعدنا لنحمى أنفسنا ضد عدوان اسرائيل . أو ستساعدنا لنعيد حقوق عرب فلسطين .

سندافع لآخر فرد !

لقد قال الحزب الجمهوري في بيانه اليوم . انه سيعمل على ان تمر مراكب اسرائيل في قناة السويس . والله اذا كانوا هم رضوا بأن تركبهم اسرائيل وتسيطر عليهم وتقضى عليهم : فنحن لن نرضى بل سندافع لآخر فرد منا ! سندافع لآخر فرد منا ، سندافع لآخر قطرة من دمائنا في سبيل حقوقنا . حقوق العرب ، حقوق عرب فلسطين التي اغتصبت . لابيان الحزب الجمهوري ولابيان الحزب الديمقراطي ولابيان الجرائد . لهم أن يقولوا ما يقولون ولكن هذه السيادة في هذا البلد ملك لكم أنتم . ملك لهذا الشعب فقط . وليست ملكا للحزب الجمهوري الذي يريد أن يكسب أصوات اليهود فهذا الكلام انتهى من زمن بعيد .

كلام واضح !

ان سياستنا نرسمها ونقولها على المفتوح لان الشعب هو الذي ينفذ هذه السياسة او يضعها موضع التنفيذ نحن حافظنا

على استقلالنا وثبتناه وأملنا عاليا باننا سنستعيد حقوق فلسطين . ولا يمكن أن تضيع هذه الحقوق باى حال من الاحوال لو كان عند الحزب الجمهورى انصاف لتكلم من حقوق شعب فلسطين أو تكلم من قرارات الأمم المتحدة لشعب فلسطين ولكنهم يلمسون هذه القرارات وينسونها .

ويظنون ـ فقط ـ ان هذا الكلام يفيد اليهود ومن يمشى مع اليهود . ولكنهم اذا نسوا هذا الكلام فنحن لا ننساه . هذا كلام واضح مكشوف فان حقوق شعب فلسطين لابد أن نحصل عليها . والشعب العربى يجند نفسه من أجل حقوق شعب فلسطين ويعبىء قواه من أجل استعادة هذه الحقوق .

المشكلة الحقيقية

من حديث الرئيس الى مندوب التليفزيون البريطانى بتاريخ ٢٢ اغسطس ١٩٦٠

لقد رفضت اسرائيل أن تنفذ قرارات الامم المتحدة واهملت جميع الحلول الخاصة باللاجئين . وهنا مليون من اللاجئين الذين طردوا من اراضيهم وحرموا من ممتلكاتهم . فالمشكلة الحقيقية هى حق عرب فلسطين ، الذين طردوا من اراضيهم وحرموا من وطنهم . فى سنة ١٩٤٨ وقد تجاهلت اسرائيل قرارات الامم المتحدة الخاصة بحقوق شعب فلسطين وتجاهلت كل شىء يختص بحقوق عرب فلسطين . ومضت فى التحدى الى اقصى حد محتمل وهناك ايضا الخوف من سياسة اسرائيل العدوانية فان اسرائيل تستقبل مزيدا من اليهود من الخارج ونحن نعتقد ونشعر أن المساحة التى تحتلها اسرائيل الآن يمكن أن تهيىء لها حياة

طيبة . وعندئذ سيتحولون الى التوسع . وقد نشرت مرارا تصريحات كثيرة على لسان زعماء اسرائيل تقول انهم سيتوسعون من النيل الى الفرات .

التعلل بالامر الواقع

من خطاب الرئيس في الامم المتحدة بتاريخ ٢٧ سبتمبر ١٩٦٠م

لابد أن تتحمل الأمم المتحدة مسئولياتها تجاه فلسطين وشعبها العربي وذلك هو الحل الوحيد لمشكلة اللاجئين من ابناء هذا الشعب وان الأمم المتحدة تعلم من سوء احوالهم ما يكفي لرسم صورة محزنة للظلام الذى يحيط بمليون من البشر طردوا من اراضيهم وديارهم وسلبوا كل ما كانوا يملكون . ولست أريد هنا استدرار الدموع على أحوال اللاجئين من شعب فلسطين وانما أريد لشعب فلسطين حقوقه كاملة ولا أريد له الدموع . وان التعلل بالأمر الواقع لخطيئة كبرى ترتكب في حق المبادىء فلو قبلنا هذا التعليل لما جاز مطاردة السارق لنسترد منه ما سرق ولنقتص منه بحكم القانون ما ذنبه ؟ ذلك ان سرقته تصبح بعد اتمامها أمرا واقعا . ان الأمر الواقع على غير أساس من العدل وحكم القانون اعوجاج يجب على المجتمع تقويمه وتلافيه .

رأينا بوضوح وصراحة

من خطاب الرئيس عقب عودته من نيويورك بتاريخ ١٠ اكتوبر ١٩٦٠م

لقد كانت لنا في الأمم المتحدة فرصة لأن نبين رأينا بوضوح في نيويورك وكانوا يقولون ان نيويورك معقل الصهيونية وانه لا

يكون من المخاطرة ومن الصعب ان اذهب الى نيويورك ولكن نيويورك الشعب الأمريكى .. كانت الصورة التى عنده بالنسبة لنا صورة مهزوزة لأن الصهيونية العالمية تحاول دائما أن تبين أن الشعب العربى شعب مشاغب . شعب مشاكس واسرائيل هى الضحية والعرب هم الذين يقومون بالعدوان .

استطعنا فى هذه الزيارة أن نبين موقفنا الحقيقى كيف اغتصبت اسرائيل جزءا من العالم العربى وكيف وقع الخطأ وكيف تخلت الأمم المتحدة من مسئوليتها تجاه فلسطين . وتجاه حقوق شعب فلسطين وقلنا راينا بصراحة ووضوح أن تصحيح الخطأ لابد من أن تعود الأمور الى ما كانت عليه حينما وقع هذا الخطأ قلنا راينا بوضوح واعلنا أن حقوق شعب فلسطين لا يمكن أن نتناساها او نتجاهلها باى حال من الأحوال . ومن الواضح أن العرب لم يتنازلوا عن حقوقهم على مر السنين والتاريخ والأيام ولكن كنا نصبر ونثابر حتى نستعيد هذه الحقوق .

صورة مهزوزة !

ان الصهيونية العالمية حاولت أن تصورنا بصورة المتوحشين المشاغبين أن الناس فى نيويورك كانوا مثلا منتظرين ان يروا جمال عبد الناصر ـ يخبط ويزعق ـ الصورة التى تحاول الصهيونية أن تخدع بها الشعب الأمريكى ولكن الشعب الامريكى وجد صورة تختلف وجد صورة تعبر عن هذا الشعب الحر المستقل .

واستطيع أن أقول بأن الصورة التى وضعتها الصهيونية تعتبر الآن صورة مهزوزة ولم تستطع الصهيونية فى هذه الفترة أن تجد لها منفذا ولم يستطع الاستعمار الذى تحالف مع الصهيونية أن يجد له منفذا .

سلام لا يقوم على عدل

من خطـــاب الرئيس في مجلس
الامة بتـاريخ ١٢ اكتوبر ١٩٦٠

ان الامر الواقع على الظلم لا يستحق انفاس الحيـاة وان السلام الذى لا يقوم على العدل انما هو في واقع الامر هدنة مسلحة وكان ذلك في صدد التعرض لمشكلة فلسطين . تلك القطعة من الوطن العربى الغالى التى اراد الاستعمار بجريمته فيها ان يمزق الوحدة الجغرافية للعالم العربى من ناحية اخرى قاعدة يهدد فيها الشعوب العربية .

مع ايزنهاور

لقد اجتمعت بدوايت ايزنهاور وشرحت له موقف الجمهورية العربية من القضايا الدولية .

وتطرق الحديث بنا الى قضايا الشرق الاوسط ، فابدى رغبة بلاده في مد يد الصداقة الى بلادنا فقلت له اننا نبادله هذه الرغبة لكننا مع الاسف البالغ نرى ان اسرائيل سوف تظل دائما عقبة في سبيل اى تقارب واشرت الى الاسلحة التى يبيعها الغرب لاسرائيل . فلما ابدى وزير الخارجية الامريكية الذى كان يحضر اجتماعنا ملاحظة بان امريكا لم تقدم لاسرائيل غير بعض الاسلحة الدفاعية . قلت لايزنهاور ان لنا نحن الاثنين هـو وانا من ماضينا العسكرى ما يجعلنا نؤمن انه ليس هناك سلاح دفاعى وسلاح هجومى وانما السلاح كله اداة للقتال .

رسالتنا التى لا ننساها

من خطـــــاب الرئيس فى
حلب بتـــاريخ ١٥ اكتوبر ١٩٦٠

ان اسرائيل اغتصبت فلسطين وشردت شعب فلسطين ومعها دول الاستعمار . ان اسرائيل اغتصبت املاك شعب فلسطين وان اسرائيل ترفض حقوق شعب فلسطين . وبعد هذا تجىء وزيرة خارجية اسرائيل وتقول بنزع السلاح . فامعنى هذا ايها الاخوة ؟ معنى هذا ان نقبل الأمر الواقع . وقد آلينا على انفسنا الا نقبل الأمر الواقع لابد لحقوق شعب فلسطين ان تعود سواء رضيت اسرائيل بذلك أو لم ترض .

هذه رسالتنا وهذه هى شعاراتنا التى لاننســاها .. اننـــا لا ننسى ما حدث سنة ١٩٤٨ حينما أصدرت الامم المتحدة قرارا بحظر تمويل العرب واليهــود بالسلاح فماذا حدث . حدث فى سنة ١٩٤٨ منع السلاح عنا ولكن هل منع السلاح من اسرائيل ؟ اننى اذكر فى هذه الايام اننا كنا لا نجد الذخيرة لمدافعنا وفى نفس الوقت كنا نرى اسرائيل تتمول بالدبابات والمدفعية والأســلحة الحديثــة .

أملنا الحفاظ على فلسطين

من خطــاب الرئيس فى حمص
بتـــاريخ ١٦ اكتــوبر ١٩٦٠

كان الاستعمار يريد لنا دائما تصفية الشعب العربى وتصفية القومية العربيـــــة ولكن الشعب العربى انبرى لهم . حتى كانت سنة ١٩٤٨ فسلبت قطعـــة عزيزة علينا من بلادنا هى فلسطين واعطيت للصهيونية .

كانت الأسلحة التى استخدمت ضـدنا هى تآمر الاستعمار والصهيونية وكانت الأسلحة أيضا هى الفرقة والتقسيم والانقسام . كنا سبعة جيوش عربية تقاتل الصهيونية ولم تتمكن هذه الجيوش أن تحقق الأمل الذى كنتم تنـادون به وتعلنون أنكم تضحون فى سبيله بالروح والدم . هذا الأمل هو الحفاظ على فلسطين . فضاعت فلسطين فكان الدرس لنا جميعاً .

نحن العرب شعب كبير

من خطـاب الرئيس فى مهرجان
الشباب بتاريخ ١٩ اكتوبر ١٩٦٠.

فى كل مكان اذهب اليـه اسمع النداء تلو النداء والصيحة تلو الصيحة من هذا الشعب الطيب ، أسمع النداء من فلسطين وعن تحرير فلسطين . وأحب أن اقول لكم أن كل ما نعمله انما هو جزء من معركة فلسطين . فاذا تحررنا من الاستعمار فاننا نخطو خطوة فى تحرير فلسطين واذا قوينا جيشنا وصنعنا أسلحتنا فاننا نخطو خطوة فى سبيل تحرير فلسـطين . واذا صنعنا الطائرات النفاثة والدبابات فاننا نخطو خطوة فى سبيل تحرير فلسطين . .

هذه هى الدروس التى تعلمنـاها من سنة ١٩٤٨ لأننا فقدنا فلسطين بدون قتال . فقدناها بفعل الاستعمار والتحكم واحتكار السلاح واستطاعت العصابات الصهيونية أن تغتصب فلسطين . وهزمت سبعة جيوش عربية فى سـنة ١٩٤٨ كانت هذه مأسـاة سنة ١٩٤٨ التى خرجنا منها بهذه الدروس ان دول الاستعمار التى تقول ان اسرائيل حقيقة واقعة تعلم ان القومية العربية والوحدة

العربية انما تعنى أن الأمة العربيـــة كلها لا تعترك بهذه الحقيقة الواقعة فالحقيقة فى رأينا هى أن فلسطين ملك لشعب فلسطين وأن حقوق شعب فلسطين لابد أن تعود لشعب فلسطين . اننا نحن العرب شعب كبير . ولكننا شعب مكافح شعب ذكى نعرف ما هى عوامل الهزيمة حتى نتلافاها . ونعرف ما هى عوامل الضعف حتى نتجنبها . وقد عرفنا عوامل الهزيمة وعرفنا عوامل الضعف التى أثرت علينا فى سنة ١٩٤٨ »

فكل فرد من أبناء الأمة العربية يستطيع بوعيه وتفكيره الخاص » أن يعرف ما هى العوامل التى أدت الى مصيبة ١٩٤٨ . رغم البيانات التى كانت تصدرها الدول العربيـــة حينما تجتمع فى الجامعة العربيـــة .

اسرائيل تمثل الاغتصـــاب

من خطـــاب الرئيس فى جامعـــة القـــاهرة بتاريخ ٢٨ اكتوبر ١٩٦٠

ان اسرائيل تمثل الذين اغتصبوا فلسطين وعاشـــوا فيهـــا وسكنوا فيها وطردوا أهلها وقتلوا ابناءها . اسرائيل لا تمثل سكان فلسطين المغتصبة ولكن اسرائيل تمثل قوى الشر والبغى . اسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار ، للأمة العربية . واسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار للقضاء على قوميتنا العربية ، واسرائيل تمثل ما دبره الاستعمار لكى يقيم بين ارجاء الأمـــة العربية رأس جسر ورأس رمح له يستخدمه اذا دعا الداعى فنى عام ١٩٥٦ رأينا كيف اعتدت اسرائيل على مصر . وهل كانت اسرائيل تجرؤ على العدوان

وحدها ان اسرائيل لم تكن تستطيع أن تجرؤ على العدوان وحدها لأنها تعرف ما هو المصير الذى ينتظرها ولكن اسرائيل حينما اعتدت علينا فانهـا كانت تمثل عدوان الصهيونية والاستعمار على القومية العربية فكان عدوان اسرائيل ومعها بريطانيا وفرنسا .

ساعدوها قبـل العدوان

اسرائيل هى مكان فلسطين المحتلة وهى القوى الاستعمارية التى تسند اسرائيل وتؤيدها . .والتى تمونها بالسلاح . فرغم أنهم قاموا معها بالعدوان رغم ذلك فانهم سلموها قبل العدوان الأسلحة التى طلبتها . سلموها الطائرات والدبابات وسلموها أيضا كل المعدات . بل قامت الطائرات البريطانية من قبرص بامداد قوات المظلات بحاجتها من التموين وقامت أسراب الطائرات الفرنسية بمساعدة اسرائيل من مطار اللد فى فلسطين المحتلة . كان هذا هو التمثيل الحقيقى للقوة التى نواجهها اننا حينما نواجه القوى الاستعمارية التى اعطتها وعد بلفور فى اثناء الحرب العالمية الأولى ثم عملت بعد هذا على أن تجعلها حقيقة واقعة فى فلسطين فرغم الانتداب البريطانى الذى كان قائما فى فلسطين فان بريطانيا مكنت لاسرائيل من أن تقوم بأن سهلت للصهيونية العالمية أن تجلب المال والسلاح ومنعت هذا من العرب .

نجابه ثلاثة اعـداء !

ولهذا فاننا حينما نجابه اسرائيل نعلم أننا نجابه اسرائيل ونجابه الاستعمار الذى يؤيدها ونجابه الصهيونية العالميـة التى تمدها بالمال اننا عندما واجهنا المعركة فى سنة ١٩٤٨ للدفاع عن

حقوق شعب فلسطين فى أرضهم وبلادهم والدفاع عن الأمة العربية والقومية العربية . كان علينا أن نجابه ما قررته الدول الأخرى التى تساند اسرائيل . ما قررته امريكا وما قررته بريطانيا وما قررته الدول الأخرى فى أجزاء متفرقة . وكنا نشعر بضعفنا ونشعر بعزلتنـا .

ورغم هذه المواقف الصعبة فاننا شعرنا فى هذا الوقت بالمعاونة الروحية والمعاونة المعنوية من الشعوب الصديقة ومن الشعوب التى تتطلع الى الحرية . وكان شعب أفغانستان الصديق فى طليعة هذه الشعوب . كان هذا فى سنة ١٩٤٨ وحينما جابهنا المعركة فى عام ١٩٥٦ وتعرضت مصر للعدوان الثلاثى على أرضها حينما جابهنا هـذه المعركة كانت اسرائيل تساندها بريطانيا وتساندها فرنسا . وكانت لها مساندة أخرى معنوية من بعض البلاد الحاقدة علينا . ولكنا خرجنا لنقاتل . وكنا نعلم أن الغرض من هذه المعركة هو تصفية روح الحرية وروح الاستقلال وتصفية ما حققته الأمة العربية فى هذه المنطقة . وكنا نعلم أن هذه المعركة فرضت علينا لأننا آثرنا أن نتبنى السياسة الاستقلالية سياسة الحياد الايجابى وعدم الانحياز ولأننا صممنا على أن نخرج من مناطق النفوذ .

وحدتنا سبيل قوتنا

**من خطـــاب الرئيس فى يـوم
الجزائر بتـــاريخ اول نوفمبر ١٩٦٠**

فى الماضى توجه لويس التاسع الى مصر بحملة صليبية . ولكن لويس التاسع هزم فى مصر . وأسر فيها وقضى على جيوشه . ذهب الى الغرب بعد أن دفع الفدية ليتحرر . ذهب ليسيطر على

المغرب العربي فهزم هناك أيضا ، وفي سوريا وفلسطين اتحدت بجيوش أوربا تحت اسم الحملات الصليبية للقضاء على القومية العربية واحتلت هذه الجيوش فلسطين واحتلت القدس وأقامت القلاع في سوريا . واعتقدت أنها بهذا قضت على القومية العربية وأقامت للاستعمار مقرا دائما فماذا كانت النتيجة .

قامت الوحدة بين مصر وسوريا لمواجهة الخطر الدائم : اتحدت الجيوش العربيـــة واتحدت الشعوب العربية لأنها كانت تؤمن ان وحدتها هي سبيل قوتها وهي أيضـــا سبيل حريتها فماذا كانت النتيجة .

بعد ثمانين عاما من احتلال القدس ، بعد ثمانين سنة من احتلال فلسطين . هل نسي الشعب العربي أرضـــه . هل نسي الشعب العربي الاستعمار الذي اقام القلاع في بلاده هل نسي الشعب العربي أنه لابد أن يفدي حريته بدمه . لم ينس أبدا بعد ثمانين ســـنة لرضه ولاحقه . لم ينس حقه في الثأر ولم ينس حقه في تطهير وطنه من ارجاس الاستعمار بعد ثمانين سنة من الاحتلال الذي قامت به الحملات الصليبية الاستعمارية . استطاع الشعب العربي أن يطهر فلسطين وأن يسترد القدس . وأن يعيد فلسطين عربية لأنه آمن بربه وآمن بحقه في الحرية والحياة وآمن بأن الوحدة هي طريق القوة وطريق الحياة »

المؤامرة الكبرى !

في الحرب العالمية الأولى تآمرت بريطانيا وفرنسا بعد أن عقدوا اتفاقا بينهما على أن يقسموا العالم العربي ليكون مناطق نفوذ لهم في هذه الأيام تآمروا أيضا على الأمة العربية من أجل القضاء على القومية العربية وكانت المؤامرة الكبرى تستهدف فلسطين . ففي

مثل هذه الأيام في سنة ١٩١٧ في ٢ نوفمبر أعلن وعد بلفور باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . وكانت هذه بداية معركة كبرى من أجل الحرية العربية والقومية العربية . ومن أجل الكرامة العربية والانسانية العربية .

مخططات الاستعمار :

وسارت مخططات الاستعمار مع الصهيونية من اجل القضاء على القومية العربية في فلسطين . ومن أجل اقامة قومية صهيونية . سارت مخططات الاستعمار حتى نجحت في أن تحتل الأرض وأن تقتل النساء والأطفال ولكن هل استطاعوا أن يقتلوا الأرواح التي تصمم على الكفاح من أجل استعادة فلسطين .

هل استطاعوا أن يقضوا على الروح العربية . التي تعتبر فلسطين أرضا عربية . هل استطاعوا أن يقضوا على عزم الأمة العربية كلها على استعادة فلسطين .

العالم الحر :

في القرن الثالث عشر حاولوا بكل الوسائل أن يقضوا على هذه الروح ولكن استمر الشعب العربي في كفاحه ونضاله لمدة ثلاثين سنة حتى استعاد أرض فلسطين واليوم اشعر من كل قلبي ومن كل نفسي أن الشعب العربي أشد تصميما وعزما مما كان في الماضي على أن يسير في طريقه من أجل الحفاظ على قوميته ذلك ان شرف الأمة العربية لا يمكن أن يتجزأ وشرف فلسطين هو شرف الجمهورية العربية المتحدة اننا نعلم كلنا كيف ساهمت شعوب العالم الحر بعد أن خرجت منتصرة في الحرب العالمية الثانية في إبادة شعب فلسطين . كيف ساهموا بالسلاح . كيف ساهموا

والاموال كيف ساهموا بالمساعدة المادية والمعنوية كيف ساهموا بان سمحوا لاسرائيل ان تحصل على كل أنواع السلاح ومنعوا عن العرب كل أنواع السلاح ان الوزر فى فلسطين يقع على الصهيونية ويقع على دول الاستعمار . هذه الدول التى تملن الشعارات. انها العالم الحر والحرية منهم براء »

تأييـــد باكستان

من خطاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى بجامعة القـــاهرة بتـــاريخ ٨ نوفمبر ١٩٦٠

لقد أيدت باكستان دائما حق فلسطين وحق شعب فلسطين فى العودة الى وطنه وايدت باكستان دائما حقوق شعب فلسطين وأيدتم أنتم يوم وصـولكم الى القـاهرة فى خطابكم تأييد شعب باكستان لشعب فلسطين ولحقوق شعب فلسطين . اننا نعتز بهذا التأييد . فان اسرائيل التى تحالفت مع الاستعمار ضد القوميـة العربية . انما تضمر شرا كبيرا للعرب فى كل بلد عربى . انها تضمر شرا كبيرا وانها دائما تهدد ، ثم نفذت هذا التهديد ، حينما تحالفت مع الاستعمار حتى تحرم شعب فلسطين من أملاكه ووطنه ونجحت اسرائيل بعد أن أيدتها قوى الاستعمار بالمال والسلاح فى أن تضع هذا الهدف موضع التنفيذ ولكن كان هذا العمل نقطة تحول كبرى فى تاريخنا . فان الشعب العربى عرف مواطن الخطر وان الشعب العربى صمم على أن يعمل ليتحرر . يحرر ارادته لأن الهزيمة التى منينا بها فى سنة ١٩٤٨ كانت ترجع الى أن ارادتنا لم تكن بالارادة المتحررة فكان هناك احتلال وكان هناك استعمار وكانت هناك سيطرة أجنبية واحتكار للسلاح وسرنا فى طريق الحرية ثم سرنا لنبنى بلدنا ثم نجابه تهديد اسرائيل التى نادت بالتوسع من النيـل الى

الفرات . ولكن مؤامرات الصهيونية والاستعمار لم تقف عند حد بل استمرت حتى تضعف القومية العربية . سارت هذه المؤامرات تدعو للتفرقة وتعمل من اجلها .

اسرائيل والقنبلة الذرية

من خطـاب الرئيس فى عيـد النصر الرابع بتـاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٠

يقولون اليوم ان اسرائيل تصنع قنبلة ذرية . وردنا على هذا ان هذا الكلام يزيد العرب اصرارا على التمسك بالقومية العربية والوحدة العربية فاذا كانت اسرائيل تستطيع أن تصنع قنبلة ذرية فاننا نستطيع أن نصـنع القنبـلة واذا كانت اسرائيـل تنشر هذه الدعايات من اجل تخويفنا فاننا نخرج من هذا بنتائج كثيرة وهذه النتائج قائمة على شواهد فى سنة ١٩٥٥ طلبنا من الغرب تسليحنا فرفض وفرض شروطه علينـا واسرائيل كانت تأخـذ السلاح والفلوس .

وعندما اعتدوا علينا سنة ١٩٥٦ لم يعتمدوا على السلاح الذى اخذوه بل استغلوا طيارين وطيارات من فرنسا لأجل أن يحاربوا بهم . ولكن هل عجزنا ان نحصل على السلاح ؟ لم نعجز ولم نمكن اسرائيل باى حال من الأحوال ان تكون لها التفوق علينا . سيكون لنا دائما التفوق مهما صرفنا سـيكون لنـا التفوق الارضى دائما والتفوق الجوى .

زمن فرض الارادة ولى !

اذا تأكدنا من أن اسرائيل تصنع قنبلة ذرية . فيكون معنى هذا بداية الحرب بيننا وبين اسرائيل . اننا لا نمكن اسرائيل من العمل

على انتاج قنبلة ذرية لابد أن نهاجم قاعدة العدوان ولو جندنا أربعة مليون حتى نقضى على قاعدة العدوان ولكن هل تستطيع اسرائيل انتاج قنبلة ذرية يقولون ان فرنسا تقوم بمساعدة اسرائيل .

ننظر الى الذين يقولون بفرض صلح على العرب ونقول لهم لا يمكن أن تفرضوا صلحا . تصرفوا فى واشنطن وتصرفوا فى لندن كما تشاؤون ولكن فى القاهرة لا يمكن أن تفرضوا أى شىء . الذى خطب والذى تكلم سواء الحزب الجمهورى أو الديمقراطى اننا نقول لهم متاسفين ولا يستطيع أحد أن يفرض ارادته لأن زمن فرض الارادة ولى وانتهى »

سنحصل على القنبلة :

ان هذه الدعاية ان دلت على شىء فانما تدل على ان دول الاستعمار ، تهيىء الجو وتمده لتسليح اسرائيل باسلحة ذرية » وتقول ان اسرائيل انتجت اسلحة ذرية . انا لا استبعد على الدول التى لم يكن عندها اى ذرة من الشرف فى سنة ١٩٥٦ ان تتواطأ مع اسرائيل ويتفقوا معها اتفاقا سريا لأجل الهجوم علينا ونرسل اليهم جيشنا الى سيناء حتى يمكن أن يواجهونا بعد هذا . فانا لا تستبعد على هذه الدول ان تتواطأ مع اسرائيل وتعطيها اسلحة ذرية . طبعا معركة مع الاستعمار ومعركة مع الصهيونية . وهناك تحالف بين الصهيونية والاستعمار . ولكننا سنحصل على القنبلة الذرية والأسلحة الذرية باى ثمن . لأن الموضوع لم يبق موضوع حرب أو سلام . ولكنه أصبح موضوع مصير واننا سنحصل على القنبلة الذرية باى ثمن كان »

هذا هو الكلام !

أعلنا سياسة الحياد وعــدم الانحياز! ونحن نحرم من السلاح واسرائيل تأخذ السلاح من الغرب اننا لا نفرط بأى حال من الأحوال فى مبادئنا ولكن اذا كانت اسرائيل تتحالف مع الاستعمار ضد حياتنا وضد مصيرنا فلا يمكن أبدا أن تقبل بأن نكون شعبا من اللاجئين فلابد من اتباع كل وسيلة لنحافظ على بلدنا ثم نقضى على عدونا . هذا هو الكلام . وهــذا هو الرد وهو كلام واضح كلام لا توجد فيه تورية . ولكن كله وضوح . لن نخاف من تهديدات اسرائيل ولا من حملات اسرائيل . ولن يرهبنا تهديد الاستعمار وتهويش الاستعمار بل نشعر باننا أشد تصميما وعزما على استعادة حقوق شعب فلسطين . شعب فلسطين العربى الذى حاربه الاستعمار والصهيونية لاغتصاب بلده منه .

لن ننسى الهــدف الأصيل

من خطــاب الرئيس فى مؤتمر المحامين العرب بتــاريخ ٣١ يناير ١٩٦١

حينما نتكلم عن فلسطين . ونقول اننــا نريد تحرير شعب فلسطين ونرد له حقوقه السياسية والاجتماعية فقد اغتصبت حقوق شعب فلسطين السياسية والاجتماعية وطرد هذا الشعب من أرضه وبلده ، وأن الاستعمار كان يستطيع أن يخطط وأن يرتب وأن يسيطر ولكنا دخلنا التجربة والآمال التى جاشت فى صدورنا لم تتحقق وخرجنا من هذه المحنة ولم توضع فى سراديب التيه بل خرجنا من هذه المحنة أشد عزما وايمانا فى العمل على تحقيق هدفنا . وهو أن يحق الحق ويوضع فى نصــابه . لقد استطاع الاستعمار أن يغتصب فلسطين ويعطيها للصهيونية ولكن هــذا

الدرس درس فلسطين درس محنة فلسطين سنة ١٩٤٨ هو نتيجة التجربة التى دخلنا فيها . واليوم عندما نعلن أننا نشارك شعب فلسطين واننا لن ننسى الهدف الأصيل واننا سنعمل على وضع هذا الهدف موضع التنفيذ لا يمكن أن ترهبنا محاولات الاستعمار ولا مساعدات الاستعمار لاسرائيل . اليوم مثلا أعلم أن بريطانيا أخذت تسلح اسرائيل بالدبابات الحديثة هل هـذا يفزعنا . أننا بحينما نتكلم عن اسرائيل ومن خلف اسرائيل . فان اسرائيل لا تمثل الصهيونية وحدها بل تمثل الصهيونية والاستعمار . ان اسرائيل التى أقاموها بين ربوع الأمة العربية ليست الا رأس جسر للاستعمار الذى يتربص بنا حتى يجـد الفرصة فينقض علينا ليقضى على القومية العربية فقـد حدث هذا فى عام ١٩٥٦ ولكن الاستعمار الذى تحالف ضـد الأمة العربية والقومية العربيـة لم يستطع ان يحقق أهدافه »

ماسـاة ٤٨ كانت نكسة

من خطـاب الرئيس فى المؤتمر الشعبى

بدميـاط بتـاريخ ٨ مايو ١٩٦١

ان مأسـاة سنة ١٩٤٨ كانت نكسة وكان سلاح الاستعمار فيها الغدر والخيانة . الغـدر بالعرب لأن بريطانيا كانت هى الدولة المسئولة عن فلسطين كانت الدولة التى أخذت على عاتقها سلطة الانتداب على فلسطين . فماذا كانت النتيجـة تآمرت بريطانيا مع الصهيونية فكان وعد بلفور باعطاء فلسطين للصهيونية وكانت خطة بريطانيا فى القضاء على شعب فلسطين ولكن الأمة العربية حينما رأت الخيانة هبت كلها فى سـنة ١٩٤٨ لتقاتل من أجل قطعة عزيزة فى قلبها هب الشعب العربى فى كل مكان يحمل السلاح

ليحارب ولكن كان الاستعمار في هذا الوقت قد رتب أمره، من اجل القضاء على القومية العربية ، واقامة قومية صهيونية بين ربوع الامة العربية . حارب الشعب العربي . حارب الاستعمار والدول الكبرى وكان من وراء الصهيونية واسرائيل بريطانيا وفرنسا وامريكا بأسلحتها وأموالها.وكان السلاح يمنع عنه،حتى استطاعت اسرائيل بفضل المناورات السياسية وبتأييد الاستعمار أن تتمكن من جزء في قلب الأمة العربية .»

لماذا يتآمرون ؟ :

عادت القومية العربية بعد هزيمة فلسطين ومأساة فلسطين . عادت الى القول والنفوس . وشعر كل فرد من ابناء الأمة العربية أن لابد من ان تتحد تحت راية القومية العربية لنحمي بلدنا وقوميتنا. ان الاستعمار والصهيونية يتآمرون على القومية لأنهم يعلمون أنه لامكان لهم بين ربوع بلادنا ولا مكان لنفوذهم بين ارجاء أمتنا ووطننا ولهذا فان الدول الاستعمارية واسرائيل تحاول بكل وسيلة من الوسائل أن تفتت روح القومية العربية ولكن هل ينخدع الشعب العربي ان الشعب العربي الذى لم ينخدع فى الماضى لا يمكن ان ينخدع فى الحاضر ولا يمكن أن ينخدع فى المستقبل . لأن القومية العربية انما هى جزء من روحه ودمه ولأن القومية العربية كانت هى السلاح الكبير الذى يقضى على التهديد فى أى مكان .

السلاح الرئيسي :

فعندما تعرضت البلاد العربية للغزوات المغولية ووصل التتار الى فلسطين اتحدت الأمة العربية بكل جيوشها لهزم التتار لأول مرة وكانت جيوش التتار تجتاح آسيا حتى وصلت أوربا ولم تهزم

فى معركة واحدة . ولكن فى معركة عين جالوت التقى الجيشان المصرى والسورى وكانت هزيمة التتار وتحررت البلاد العربية وكانت الوحدة العربية والقومية العربية هى السلاح الرئيسى فى هذه الهزيمة التى منى بها التتار فى عين جالوت .

واليوم ونحن نرى تهديد الصهيونية والاستعمار من حولنا نعلن اننا سنحافظ على حقوقنا فى الأمة العربية وحقوق شعب فلسطين فى بلدهم انما هى حقوق الأمة العربية كلها . ولا يمكن باى حال من الأحوال ان نتناسى حقوق شعب فلسطين . ولا يمكن ان نتنكر لشعب فلسطين لان شرف شعب فلسطين هو شرفنا ولان حقوق شعب فلسطين هى حقوق الأمة العربية كلها فمهما دبرت الصهيونية والاستعمار ومهما وجدت الصهيونية من التايد فى امريكا وبريطانيا وفرنسا فاننا نعلن اننا نصمم على استخلاص حقوقنا بسواعدنا وقوتنا اننا نعلن أن القومية العربية التى فشل الاستعمار طوال السنوات الماضية طوال ثمانمائة عام فى القضاء عليها لن يستطيع فى الحاضر او المستقبل ان يقضى عليها .

نقف لهم بالمرصاد !

واننا نسمع ان هناك فى الدول الاستعمارية والدوائر الرجعية وعملاء الصهيونية من يهدد ويطالب بان نضع مطالب اسرائيل موضع التنفيذ . ان هذا لن يكون مطلقا ولكنا نصمم على أن نضع مطالب شعب فلسطين موضع التنفيذ . ونقول لهؤلاء اذا تجاهلتم مطالب شعب فلسطين وصممتم على مساعدة الصهيونية فى مطالبها واطماعها ، فاننا نقف لكم بالمرصاد وفى نفس الوقت لن نتنكر لحقوق شعب فلسطين ، هناك عاصفة مفتعلة من اجل السماح لاسرائيل بالمرور فى القناة وقد قلت بالامس واقول اليوم ان هذه

العاصفة لن نأبه لها ولن ترهبنا وان هؤلاء الناس الذين سمحوا لبلادهم ان تخضع لأقدام الصهيونية وسيطرتها ، يمكن لهم أن يفرطوا في شرف بلادهم ولكن لا يمكن لهم أن يجبرونا على ان نفرط في شرف بلادنا .

هل اخافنا الاستعمار ؟

من خطاب الرئيس في العيد التاسع للثورة بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٦١

اسرائيل التي أقامها الاستعمار في قلب العالم العربي للقضاء على القومية العربية ، لضرب الأمة العربية ولتمنع الأمة العربية من أن تصحو وتبني نفسها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا . ولكن هل منع قيام اسرائيل الأمة العربية من تحقيق طريقها - حققنا الاستقلال والحرية والوحدة العربية بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وفي نفس الوقت تسير في طريق تحقيق الاشتراكية الديمقراطية التعاونية ، هل خوفتنا اسرائيل ؟ دفعتنا اسرائيل لان نبني الجيش الوطني القوي . هل اخافنا من هم وراء اسرائيل ؟ هل اخافنا الاستعمار الذي أقام اسرائيل والذي يحمي اسرائيل هل اخافنا الذين يقولون ان اسرائيل خلقت لتبقى ؟ لم يخوفونا لأننا لأننا نؤمن بقوة وشدة بحق شعب فلسطين في بلده وفي أرضه ، ولا يمكن أن يدفعنا هذا الا الى التصميم وشدة التصميم .

في الوحدة فناء اسرائيل

من خطاب الرئيس في شباب الاقليم السوري وعماله بتاريخ ١٧ فبراير ١٩٦١

اني اقرأ ما تذيعه محطة اسرائيل ، فأجد كل توجيهها ، هدفها الثورة الاقليمية . لماذا ؟ لان اسرائيل تعتبر الوحدة خطر عليها .

وأن معنى الوحدة العربية تناؤها . وأن بقاءها يطول اذا استمر الخلاف في داخل الأمــة العربية . اننا ضد الخلاف العربي ربع التضامن العربي .. نعم ضد الخلاف ، على ألا يؤثر هذا على هدفنا أو على مبادئنا ●

نوايا اسرائيل !

فى الاسبوع الماضى كانت فى اسرائيل معركة انتخابية . وكانت حاجة شــــيقة جدا . الواحد بتتبع معركة الانتخاب الجديدة فى سرائيل ويقرأ المقالات التى كتبتهـــا الجرائد المختلفة . وفى كل معركة انتخابات فى السنين التسعة التى مضت ، استطعنا ان نعرف من الخطب الانتخابية نوايا اسرائيل ، كانت فيه مقالة مكتوبة الجمعة الماضية فى صحيفة اسمها « حــــيروت » وهى ناطقة باسم بعض الأحزاب الاسرائيلية . هذه المقالة تقول يا شعب اسرائيل ، ان حزب بن جوريون يقول ان حزب (حيروت) يريد أن يجنـــد أولادكم واخوتكم ، ويدخلهم الحرب ، فاعطونا أصواتكم وسنحاول أن نفرض الصلح على العرب . هـــذا كلام بن جوريون ويرد عليه (حزب حيروت) فيقول أن حزب بن جوريون ضيع علينا فرص كثيرة . أيام الانقلابات المتتاليـــة التى كانت تقع فى سوريا ، ضيع فرصة تعديل الحدود الممدودة شرق بحيرة طبرية ، والاستيلاء على الأرض التى يوجد فيها اليوم الجيش السورى . الأرض التى تضرب منها اسرائيل اذا أرادت العدوان على سوريا . وتكلموا أيضا على قطاع غزة وأن مؤامرة بن جوريون فى ســـــنة ١٩٥٦ عند اشتراكه فى العدوان الثلاثى ضاعت بدون نتيجة ولم يستطيعوا اخذ قطاع غزة ولا ان يحققوا أى هدف من أهدافهم ●

لم يستطيعوا تحقيق شيء !

قراءة هـــذه المقـالات والاطلاع على هذه الخطب الانتخابيــة في اسرائيل تدلنا على نوايا العدو . العدو يريد ان يأخذ الأردن . يريد أن يستولى على قطاع غزة . يريد أن يستولى على المنطقة التى توجد شرق بحيرة طبرية في ســـوريا . وجدت فرص في الماضى قابلتهم ولم يستطيعوا تحقيق شيء من أهدافهم ؛ والآن يتندمون ولكن هل معنى هذا أنهم رجعوا عن التفـكير في هذه الأهداف . ان اسرائيل تمثل خطرين : الخطر الأول هو وجودها في فلسطين واغتصابها لحقوق شعب فلسطين . الخطر الثانى هو فى اتجاهها للتوسع على حساب الشعب العربى وعلى حساب ابادة العرب . ان الشعب العــربى يختلف عن الهنــود الحمر . الشعب العربى وجد هنا وعاش فى هذه المنطقة ولن يمكن اسرائيل ولا من خلقها من الدول الاستعمارية التى تساعد اسرائيل سواء فى هذا أمريكا وانجلترا وفرنسا ، لن يمكنهم من أنهم يحققوا اهدافهم من الاستمرار فى فلسطين أو أهدافهم فى التوسع على حساب العرب .. سبيلنا الى هـــذا أن نسـير فى طريقنـا ونهزم مؤامرات الاســـتعمار والصهيونية .

صـــورة واضـــحة

من رســـالة الرئيس الى كينـــيدى

بتــــــــاريخ ١٨ اغســطس ١٩٦١

ان قضية فلسطين وما تفرع عنها من مشاكل ، بجانب كونها من القضايا الرئيســة التى تمس السلام العالمى مباشرة فى عصرنا ؛ فهى فى الوقت نفســه ذات اتصال وثيق بالعلاقات ما بين شعبينا .

واحب هنا ان أضيف أننى لا أربط احتمالات التفاهم بيننا بضرورة التقاء وجهات نظرنا فى هذه المشكلة على نحو كامل من التطابق .

وانما الذى أقوله هو انه من الأمور الحيوية فى هذا الصدد أن تكون لدى كل منا صورة واضحة الحقيقة بقدر ما يمكن أن يبدو منها انسانيا من وراء ضباب الزمان ودخان الأزمات .

اننى تابعت باهتمام كل مرة تعرضتم فيها لهذه المشكلة سواء فيما ألقيتم من خطـابات فى الكونجرس حين كنتم تمثلون ولاية « ماساشوستس » او ما صدر عنكم خلال حملة انتخابات الرياسة ، ولست أخفى عليكم اننى قبل أن يصلنى خطـابكم كنت من تأثير فكرة الاتصال بكم فى موضوع فلسطين أحاول أن أستشف صورة لموقفكم منه : خلال سطور كتابكم عن استراتيجية السلام . ولقد كان احساسى بما قرأت منكم مباشرة أو بما نسب اليكم فى هـذا الموضوع ، يجعلنى أعتقد أن هناك زوايا كثيرة فى المشكلة تستحق مزيدا من الضوء .

على أننى بالرغم من هـذا كله تصورت أنه ربما كان المناسب أن أرجىء الاتصال بكم فى هـذا الأمر ، باعتبار ما يواجهكم من مشـاكل ضخمة ذات طابع ملح وعاجل فى الميدان الدولى :

التصور العام للمشكلة :

ومن هنا كان ارتياحى انكم اخذتم المبادرة وكتبتم لى فى بعض زوايا الموضوع الذى كان بودى أن أحدثكم من جانبى فى صورته الكاملة ، كما نراها هنا من الناحية العربية منها . ولست أريد هنا أن أملأ الخطاب بالوثائق ومعانيها والقرارات وأحكامها . فذلك كله قد يكون له مجاله وانما أنا هنا أحاول ان انقل اليكم تصورنا العام

للمشكلة واسمحوا لي أن أؤكد لكم ان هذا التصور لا يقـــوم على أساس عاطفي ، وانما ما حدث ماديا هو إساسه الوحيد . اسمحوا لي أن أضع أمامكم هذه الملاحظات التالية ، علها تساعد مترابطة على توضيح صورة سريعة للمشكله :

لقد أعطى من لا يملك وعدا لمن لا يستحق ، ثم استطاع الاثنان « من لا يملك ومن لا يستحق » بالقوة والخديعة أن يسلبا صاحب الحق الشرعي حقه فيما يملكه وفيما يستحقه . تلك هي الصورة الحقيقية لوعـد بلفور الذى قطعته بريطانيا على نفسها ، وأعطت فيه من أرض لا تملكها وانما يملكها الشعب العربي ـ عهـدا باقامة وطن قومي يهودي في فلسطين وعلى هذا المستوى الفردى فضلا من المستوى الدولى فان الصورة على هـــذا النحو تشكل قضية نصب واضحة تستطيع اى محـكمة عادية أن تحـكم بالادانة على المسئولين فيها .

هل للعرب أصوات ؟ :

ومن سوء الحظ يا سيادة الرئيس أن الولايات المتحدة وضعت ثقلها كله في غير جانب العدل والقانون في هذه القضيه مجافاة لكل مبادىء الحرية والديمقراطيـــة الأمريكية وكان الدافع لذلك مع الأسف هو اعتبارات سياسية محلية لا تتصل بالمبادىء الأمريكية ولا بالمصلحة الأمريكية على مستواها العـــالي ولقد كانت محاولة إكتساب الأصوات اليهودية في انتخابات الرياسة هي الدافع المطلق ولقد قرأنا لأحد السفراء الأمريكيين السابقين في المنطقة ان سلفكم المستر هارى س ترومان . لما ألقى بكل قوته وفيهـــا بالقطع قوة منصبه الخطير على راس الأمة الأمريكية ـ ضد الحق الواضح في مستقبل فلسطين . لم يكن له من حجة ازاء الذين لفتوا نظره من

المسئولين الى خطورة موقفه قبل قوله : هل للعرب أصوات فى انتخابات الرياسة الأمريكية .

ان خرافة الانتصار العسكرى الذى تحــاول بعض العناصر ان تقيم على أساسه حقا مكتسبا للدولة الاسرائيلية فى فلســطين ليست الا وهما صنعته الدعايات التى بذلت جهدها لاخفاء معالم الحقيقة .

وثائق الامم المتحدة !

ولست اريد ان تسمع ـ فى هذا المجال ـ شهادتى كجندى عاش هذه التجربة بنفسه . وانما وثائق الأمم المتحدة وتقارير وسيط الهدنة الدولية فى فلسطين ولجانها تستطيع ان تثبت لك ان القوات الاسرائيلية لم تستطع احتــلال ما احتلته من الاراضى خلال المعارك . وانما العجيب أن ذلك كله تم فى خلال الهدنة ولقد كان ما فعله العرب فى ذلك الوقت انهم أحسنوا الظن بالأمم المتحدة وتصوروها قوة قادرة على فرض العدل . خصوصا اذا كان العدل أساسا هو كلمتها وقرارها ولقد ظن العرب ان الجانب الاسرائيلى سوف يعاقب على خرقه لأحكام الهدنة الدولية وان ما تسلل اليه من الارض تحت ستار الهدنة سوف يعاد الى مكانه الأصلى وفى ضوء الحظ اننا عوقبنا بعد . على ان نظرتنا الى الأمم المتحدة كانت نظرة مثالية تنبع من الثقة .

الحق العربى !

ان الخطر الاسرائيلى بعد ذلك كله لا يمثل مجرد ما تم حتى الآن من عدوان على الحق العربى ، انما هو يمتد الى المستقبل العربى ويهدده بافدح الأخطار . واذا ما لاحظتم استمرار الهجرة اليهودية

الى اسرائيل ، وتشجيعها وفتح الأبواب امامها رأيتم معنا أن هذه الهجرة تصنع ضـــغطا داخل اسرائيل لابد له أن ينفجر ويتجه الى التوسع ولعل ذلك هو التفسير المنطقي للتحالف القوى بين اسرائيل ومصالح الاستعمار فى منطقتنا فان اسرائيل منذ قيامها لم تبتعد كثيرا من الفلك الاستعمارى وكان واضحا أنها تشعر بترابط مصالحها مع الاستعمار . كذلك فان الاستعمار من ناحيته يستخدم اسرائيل كأداة لفصل الأمة العربية فصلا جغرافيا عن بعضها وكذلك يستخدمها كقاعدة لتهديد أى حركة تسعى للتحرر من سيطرته .

ولست فى حاجة للتدليل على ذلك بتذكيركم بالظروف التى تم فيها العدوان الثلاثى علينا والتواطؤ الذى سبقه سنة ١٩٥٦ .

من هذا العرض السريع للصورة فى خطوطها العـامة أردت أن اقول لكم ان موقفنـا من اسرائيل ليس عقدة مشحونة بالعواطف وانما هو عدوان تم فى الماضى واخطار تتحرك فى الحاضر ومستقبل غامض محفوف بأسباب التوتر والقلق معرض للانفجار فى أى وقت .

حاولت ان اكون صريحا !

لقد حاولت أن أكون صريحا الى أبعد حدود الصراحة فى حديثى معكم ولقد يبدو من أصول اللغة الديبلوماسية التقليدية - اننى جاوزت ما تفرضه من اعتبارات فى غمرة المناقشات الكبرى حول الدفاع من الشرق الأوسط وقعت الحادثة التى كانت بمثابة نقطة التحول فى اتجاهات الحوادث وأعنى بها الغارة على غزة فى فبراير ١٩٥٥ . حين قام الجيش الاسرائيلى بغارة وحشية ومدبرة على مدينة غزة الفلسطينية . ولست أريد أن أصف هذه الغارة بأكثر مما وصفتها به وثائق الأمم المتحـــدة . وقد وصفتها بأنها غارة وحشية مدبرة . ومع ذلك فان وزير الدفاع الاسرائيلى ورئيس

الوزراء الحالى بعث بتهنئة الى الذين قاموا بهذه الخطة . التى كانت تستهدف الجبهة الداخلية لمصر على حد ما تشهد به الوقائع المتسربة مما يسمونه عملية لافون فى اسرائيل والتى اتضح منها ان الهدف كان تفجير القنابل فى بلادنا . وتدمير منشئاتها واساءة العلاقات بيننا وبين الدول الصديقة من بينها الولايات المتحدة الأمريكية التى وضع العملاء الاسرائيليون القنابل الحارقة امام مكاتبها فى القاهرة وفى الوقت نفسه كانت هذه الخطة تستهدف خطوط الهدنة كما تجلى فى الغارة على غزة لقد كان هدفى ان اشرح لكم ان حق اللاجئين الفلسطينيين مرتبط بحق الوطن الفلسطينى وأن باقى الأوطان العربية لا يمكن أن تعزل نفسها عن العدوان الذى انقض على واحد منها . بسبب واضح هو ان هذا العدوان فضلا عن كل ما يعنيه التضامن العربى يهدد الأوطان العربية الباقية بنفس الخطر ونفس المصير .

نظرتى الى قضية فلسطين :

واذا ما سمحت لى فانى اقول ان الذين تابعوا ما يحدث فى بلادنا يعرفون انني أفضل فى جميع الظروف . ان اقول لأمتى ما أومن بأن من واجبها أن تسمعه .

كذلك فان موضوع قضية فلسطين لا يحتاج الى تعبئة نفسية فان أمتنا كلها تعيش المشكلة . حقيقة واقعة وليس عقدة عاطفية .

وكذلك ـ بشرف ـ ان ما يحكم موقفى ونظرتى الى قضية فلسطين ليس هو كونى رئيسا للجمهورية العربية المتحدة وانما الأصل والأساس هنا هو موقفى ونظرتى كوطنى عربى وكواحد من ملايين الوطنيين العرب .

تهديد الأمة العربية

من حــــــديث الرئيس التليفزيون الامريكى كوليبا بتاريخ ٢٦ اغسطس ١٩٦١

اننا نرى دائما ثمة خطرين فى وجود اسرائيل ..

الخطر الاول يتمثل فيما تعرض له الشعب العربى فى فلسطين أى محاولة ابادته وطرده من بلاده . وفى حرمانه من ممتلكاته بل ومن كل شيء ..

الخطر الثانى : فيتمثل فى التهديد الموجه الى الأمة العربية .. وذلك أمر يسهل التاكيد منه خلال قراءة الجرائد الاسرائيلية والخطب التى القيت طوال الحملة الانتخابية الاسرائيلية فى الفترة الماضية ولقد بات أمرا واضحا أن اسرائيل تتطلع الى التوسيع بل لقد كان الموضوع الرئيسى خلال الحملة الانتخابية هو ذلك اللوم الذى تبادلته الأحزاب فيما بينها لأن الظروف لم تنتهز لاحتلال الضفة الغربية لنهر الأردن . أو احتلال قطاع غزة أو احتلال جزء من سوريا .

نتوقع هجوما دائما :

انى اتوقع الهجوم من اسرائيل فى أى يوم الآن أو غدا أو بعد غد ، انهم يحشدون قواتهم المسلحة ويتلقون المساعدات من الغرب كما يتلقون الأسلحة الحديثة من فرنسا بصفة رئيسية .

اننا نعتقد أن حقوق عرب فلسطين لابد أن تستعاد لأن أكثر من مليون عربى طردوا من بلادهم . وينبغى أن يعودوا ثانية الى اراضيهم .

هذه وجهة نظرنا القائمة على الحق والعدل ولكن السؤال الذي يجب ان يطرح أيضا هو ما هى وجهة نظر حكومة اسرائيل والرد ان حكومة اسرائيل ترفض هذا المنطق القائم على الحق والعدل .. انهم يقولون انهم لن يسمحوا لأى عربى بالعودة . والغريب انهم فى مقابل هذا يدعون الى الهجرة اليهودية من الخارج الى فلسطين .. هذه وجهة نظرهم المتناقضة والخطيرة فى نفس الوقت .

تخلفنا يضمن البقاء لاسرائيل

من خطاب الرئيس فى عيد الوحدة بتاريخ ٢٢ فبراير ١٩٦٢

ان التخلف هو الشيء الوحيد الذى يضمن البقاء لاسرائيل على ارضنا الى الأبد والخطر الاسرائيلى يتلاشى حتى قبل المعركة العسكرية الفاصلة اذا تمكنت الأمة العربية أن تخلص نفسها من التخلف الذى فرضه الاستعمار عليها والذى تحاول الرجعية أن تفرضه الآن ..

تصفية العدوان الاسرائيلى

من الميثاق الذى قدمه الرئيس جمال عبد الناصر الى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية مساء ٢١ مايو ١٩٦٢

ان اصرار شعبنا على تصفية العدوان الاسرائيلى على جزء من الوطن الفلسطينى هو تصميم على تصفية جيب من أخطر جيوب المقاومة الاستعمارية ضد نضال الشعوب . وليس تعقب سياستنا للتسلل الاسرائيلى فى أفريقيا غير محاولة لحصر انتشار سرطان استعمارى مدمر .

قضية كلّ عربى حر

من خطـاب الرئيس الى اعضاء المجلس
التشريعى بغزة بتـاريخ ٢٢ يونيو ١٩٦٢

أرجو من الله ان يجمعنا دائما فى مناسبات أسعد .. يجمعنا وقد عادت حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين وقضية شعب فلسطين هى قضية كل عربى حر .. والشعب هنا فى الجمهورية العربية المتحدة يشعر كما يشعر ابناء فلسطين نحو فلسطين .. حينما كنت اتكلم عن فلسطين والقضية الفلسطينية والوحدة العربية كان الشعب يخرج عن صوابه .. هذا هو الشعب العربى فى كل مكان من الوطن العربى .. ولكن الظروف التى مرت بها امتنا تسببت فيما حدث عام ١٩٤٨ الظروف التى لم تكن وليدة سنة ١٩٤٨ فقط وانما من الحرب العالمية الأولى ومن وعد بلفور ومن المفاوضات والمساومات المختلفة التى حدثت حتى عام ١٩٤٨.

الجيوش العربية ؟

وعندما ذهبت فى أول يوم وهو يوم ١٦ مايو ودخلت الى رفح لم يكن هناك جيش ليقاتل .. وربما كانت الجيوش العربية دخلت لتنفذ التقسيم وهذا هو السبب فى أن الجيش المصرى كان يسير على الساحل حتى أسدود لينفذ الخطة الموجودة للتقسيم .. وانا أعتبر ان سبب النكبة فى عام ١٩٤٨ هم العرب أكثر من اليهود .

وفى عام ١٩٤٨ ضاعت منا مواقع بدون قتال والذين كانوا موجودين فى الفالوجة أو عراق المنشية أو بيت جبرين .. وبيت جبرين ضاعت بدون قتال .. والخط الموجود على ذكرين ودير الدبان ودير ابان وبير الجمال وكل هذه المنطقة ضاعت بدون قتال

ولم تطلق فيها رصاصة واحدة .. والعوايمة أيضا خلعت بدون قتال .. فلم يحدث فى كل هذه المناطق اى قتال .. وكل هذا استولى عليه اليهود بلا قتال وهم الذين يدعون الآن امام العالم انهم حاربوا وكسبوا معركة ١٩٤٨ ..

قصة تضحية شهدتها :

وفى سنة ١٩٤٨ حاربنا وحوصر جزء من الجيش المصرى فى الفالوجا وعراق المنشية ولقد رأيت الفلسطينيين فى عراق المنشية .. وكان معنا الشيخ خالد مختار فى عراق المنشية وقد استشهد ابناؤه امامى ولم يكن يلتفت لأحد من أبنائه وقد أريق فى هذا اليوم الدم الفلسطينى والدم المصرى وقد بلغ عدد الذين استشهدوا ٥٠ شهيدا من الكتيبة المصرية وقتل أيضا عدد كبير من الفلسطينيين المناضلين ودخل اليهود واستولوا على ثلثى عراق المنشية ولكن لم يتمكنوا من الصمود واستطعنا أن نعيد الاستيلاء على مواقعنا وتكبد اليهود فى هذا اليوم .. يوم ٢٨ ديسمبر سنة ١٩٤٨ .. خسائر بلغت حوالى ٤٠٠ قتيل وقمنا بدفنهم وأنا ذهبت بعد انتهاء الحرب وبعد الهدنة الى عراق المنشية فى يناير سنة ١٩٥٠ ودخلت بواسطة رجال الهدنة لاطلع اليهود على مقابر هؤلاء الجنود لأنهم لم يستطيعوا معرفتها وطلبوا من رجال الهدنة ان يرسلوا أحد المصريين ليريهم هذه المقابر .. وقد أوفدنى الجيش المصرى لأبين لهم المقابر لأننا كنا نتبادل الجثث ..

دخلنا المعركة بلا دبابات :

وقد ذهبت معركة ١٩٤٨ هباء .. ولم تحارب اسرائيل فى هذه المعركة وانما الذى حارب فيها هو الاستعمار ولم نكن فى معركة ١٩٤٨ احرارا ولم تكن ارادتنا ملكا لنا ..

وقد دخلنا حرب سنة ١٩٤٨ ولم تكن لدينا دبابة واحدة ولم يكن لدى اليهود أيضا دبابات ولكن بعد فترة استطاع اليهود الحصول على دبابات وعلى قاذفات لهب وحصلوا على أسلحة من الدول الغربية ونحن كانت ذخيرتنا تنقص باستمرار ولا نستطيع أن نستعيض عنها .

وقد ضحك اليهود علينا بالخديعة واليهود ليسوا اسرائيل فحسب وانما هم اسرائيل ومن وراء اسرائيل .. وهذا هو العدو الذى يجب ان نعمل حسابه باستمرار فى عام ١٩٤٨ .. كنا نحن العرب المسئولين عن هذه النكبة وليس نتيجة ١٩٤٨ فحسب وانما نتيجة ١٩٤٨ وما قبلها .

والقائد الذى على غير استعداد ويحاول ايهام الناس أنه مستعد والقائد الذى لا يثق فى النصر ويحاول أن يوهم الناس بأن النصر قريب منهم وقريب المنال يكون خائنا فى حق بلده ووطنه «وأعدوا لهم ما استطعتم » فلابد من أن نعد أنفسنا لا نتكلم ولا نعمل مزايدات سياسية . ولا نغرق الناس فى الأوهام والآمال ونحن لسنا على استعداد . فلابد من الاستعداد والاستعداد ليس بالقوة فحسب وانما الاستعداد بالقوة والاخلاق .

واذا تحدثنا عن حقيقة شعب فلسطين واستعادة حقوق شعب فلسطين فسبيلنا الى ذلك هو الاخلاق ليس بالنسبة الى فلسطين فقط أو بالنسبة لقطاع غزة ولكن بالنسبة لجميع الدول العربية . والشعب العربى مستعد للتضحية بالمال والروح وبالدم .

مناقشة الموضوع !

ناقشنا مرة موضوع فلسطين فى مجلس الوزراء وكان هذا النقاش بناء على طلبى أنا .. ولم يكن الموضوع موضوع نهر الأردن ..

وقلت ان اسرائيل ستكون مستعدة لتحويل نهر الأردن فى ١٩٦٣
ومن الضرورى أن نستعد ونضع الخطط وندبر انفسنا منـذ
عام ١٩٥٩ ويجب أن نبحث الناحية السياسية والناحية الفنية
منذ ذلك الحين وشكلنا لجنة لبحث هذا الموضوع وكانت تهدف
الى حرمان اسرائيل من موارد المياه العربية لأن هناك مياها تنبع
من سوريا ولبنان وتذهب الى نهر الأردن ونحن نستطيع ان نحول
هذه المياه لاستخدامها فى اراضينا وبهذا نحرم اسرائيل من المياه
العربية . ان هـذا هو أول عمل فنى تتبعه أعمال سياسية . ثم
نفكر فى النواحى العسكرية . واذا كنا سنقوم بعمليات عسكرية لابد
أن نكون على استعداد للقيام بها .. واذا لم نكن على استعداد يجب
أن نعمل حسابنا حتى نكون على استعداد بحيث لا ندخل فيحدث
لنا ما حدث فى عام ١٩٤٨ ».

عندما اتخذ قرارا يجب أن اكون على ثقة من اننى ساستطيع
فرض رايى على قواتى واستطيع فرض قواتى على بن جوريون وعلى
الذين وراء بن جوريون والا اكون مقامرا بمصير بلدى وادخل فى
نكبة ثانية تشابه نكبة سنة ١٩٤٨ وارى انهم وصلوا الى دمشق
وسيقوم الجيش السورى والقوات السورية بواجبهم ولكن دمشق
على بعد ٦٠ كيلو من اسرائيل بدلا من أن يأخذ اليهـود من الوطن
العربى نجد هناك اساليب وهناك خططا كلنا نعرفها .. ويجب أن
نضع الخطط لكل ذلك »

كيف قررنا الحرب ؟ !

فلو بحسبنا فى عام ١٩٤٧ لما حدثت لنا ماحدث فى سنة ١٩٤٨
ولكن احدا لم يحسب حسابا لشىء ففى مصر قرروا الحرب قبلها
باسبوع او عشرة ايام ولم يكن فى حدود فلسطين سوى لواء واحد

عبارة عن ثلاث كتائب موجودة فى العريش ولم يكن هناك ذخيرة معدة ولا خطوط امدادات وكنت أذهب الى غزة لأشترى للجنود جبنة وزيتون بنفسى لأنه لم تكن لدينا تعيينات طوارىء وهذا هو طعام الجنود الذين سيذهبون للقتال وجيش بهـــذا الحال كان الأفضل له الا يحارب وكان من الأكرم لهم أن يرفضوا الدخول فى الحرب أو يتركوا الشعب الفلسطينى ونمده بالسلاح والذخيرة ليقـــاتل .

لخيبة امل :

ولكن الشعب الفلسطينى راى ٧ دول عربية دخلت للقتـــال واطمأن واعتبر أن السبع دول بسبعة ملوك ورؤساء وسبعة اركان حرب ستستطيع الدفاع عن فلسطين ولكن خاب أمله .

وهذا هو الكلام الذى يجب أن نفهمه ونعمله ولا بد أن نستعد ونترك الكلام وضحك السياسيين والمتاجرة بقضية فلسطين .

امامنا قضية صعبة :

وعلينا نحن أن نتمسك بالقيم الاخلاقية ونعمل ونستعد ونتبذ الاساليب والقيم التى يقوم بها تجار السياسة فعلام نختلف ؟ ... لابد أن نتحد ولابد أن ننبذ الخلاف لأن امامنا قضية من أصعب القضايا .. ومن يقول لكم أن قضيتكم سهلة فانما يخدعكم فقضية فلسطين اصعب القضايا فى العالم لأنها ليست اسرائيل وحدها وانما اسرائيل ومن وراء اسرائيل ولكن الله أكبر ممن وراء اسرائيل ونحن مؤمنون وبهذا الايمان نستطيع أن نحقق هدفنا .

ومن الطبيعى ان الوحدة العربية كانت عاملا مساعدا وكانت

بالنسبة لبن جوريون البلاء الأكبر .. وربما البعض يسمع اذاعة اسرائيل ويسمع ما تردده محطة اسرائيل باستمرار .

فمن عملي اليومي قراءة ما تذيعه محطة اسرائيل ، وما تذيعه محطة اسرائيل هو بذر الشقاق بين العرب .. ومحاولة تفتيت العرب لأن هذا يمكن اسرائيل من أن تقوى ويجدوا الأمل في حل قضاياهم .

خسرنا فعلا في عام ١٩٤٨ خسارة ولكن هذه الخسارة نبهت الشعب العربي .. والأمة العربية بالواجب عليها نحوكم لتحقيق أهدافكم في استعادة حقوقكم في فلسطين .. وسيحاول الاستعمار والصهيونية بكل الوسائل تفتيت الامة العربية لأن الوحدة العربية هي السبيل الذي يمكننا من أن نحقق هدفنا في استعادة حقوق فلسطين .

العمل الدائم :

فهذه هي روح العرب وخصائصهم فنحن لا ننسى حقوقنا وسبيلنا الى هذا أن نتحد ولا نختلف ونكون يدا واحدة فأي خلاف لن يصيبنا منه الا البلاء والضرر لأولادنا وينبغي أن يضحي كل واحد بجزء من نفسه في سبيل أن نتحد ونجمع الشعب الفلسطيني وهذه مسئوليتكم فيجب أن تذهبوا الى كل بلد في فلسطين وتتحملوا المسئولية وتعملوا وتجمعوا الأموال لانشاء المدارس ولا تعتمدوا على أموال الاغاثة لأنها ستنتهي يوما ما ويجب أن تطلبوا الأموال وتبنوا وتصنعوا ونحن مستعدون للتعاون معكم على أن هذا حق لكم وليس مساعدة لأنكم ضحيتم عام ١٩٤٨ من أجل الأمة العربية كلهـــا .

فحقوق فلسطين تتطلب العمل الدائم المتواصل والاتحـــاد

الكامل والاستعداد وعليكم أن تتصلوا بالفلسطينيين فى كل بلد للعمل من أجل قضيتكم وأولادكم ويجب ان تقضوا على الخلافات بينكم لا من أجل جمال عبد الناصر وانما من أجل فلسطين ومن يستخدم هذه القضية من أجل موضوع شخصى يكون قد خرج على المبادىء الأخلاقية وخرج من الأهداف لأن قضية فلسطين لا يمكن أن تستخدم من أجل أهداف سياسية أو أهداف شخصية وقد قلت ان هذه القضية هى أصعب قضية فى العالم .. ومن يقول انه وضع خططا لحلها انما يخدعكم فامامنا قضية معقدة ويجب أن نستعد لها بكل القوى المعنوية والمادية . القوى المعنوية أساسها الاخلاق والوحدة . وحدة الكلمة ووحدة الصف .

والقوى المادية ان نعمل كل ما يمكن عمله حتى لا نصاب كما أصبنا فى عام ١٩٤٨ . »

تعرضنا للعدوان :

نحن فى عام ١٩٥٦ تعرضنا لعدوان انجليزى فرنسى اسرائيلى وأنا لم اتردد أن أصدر الاوامر بالانسحاب لان واجبى يحتم على هذا .. والموقف العسكرى يحتم على أن أصدر قرارا بسحب الجيش المصرى من سينا الى غرب القناة وأترك أهل العريش وغزة والطور .

ومعنى هذا إننى أصدرت أمرا بعدم القتال حتى أجنب أهالى غزة ويلات القتال الذى ليس له هدف عسكرى . وقد قاتلوا فى خان يونس وبعض المناطق الأخرى وكانت خطتنا التى نتجت من هذا الا يقاتلوا وأن يسلم هذا الجزء »

فالحرب هى دفاع وانسحاب وهجوم والقائد المظفر يعرف متى يهجم ومتى ينسحب . أما لو فرضت عليه الظروف الانسحاب

وهجم اصبح قائدا من قبر جنود وصيودى بجيشه وبهذا لم يفد نفسه ولا بلده .

ينبغى ان نستعد باستمرار ؟

وبالنسبة لهذه القضايا يجب أن نعرف متى نقف ومتى نهجم ومتى ننسحب ولكن فى كل هذه الحالات ينبغى أن نستعد باستمرار ونقوى أنفسنا ماديا ومعنويا وان شاء الله ربنا يوفق العرب ووحدة العرب أساس كبير والوحدة العسكرية التى كونت فى عام ١٩٥٦ وهى القيادة المشتركة بين سوريا والأردن ومصر وقف بن جوريون وأعلن أن هذه القيادة وضعت اسرائيل كالبندقة داخل كسارة البندق وقد اعلن هذا الكلام فى الكنيست .

هذه هى القيادة العسكرية الموحدة فما بالنا بوحدة الأمة العربية والشعوب العربية ..

انتهاء الانتداب على فلسطين

من حديث الرئيس لصحيفة الصنداى تيمس الانجليزية فى يونيو ١٩٦٢

فى مايو ١٩٤٨ انتهت بريطانيا انتدابها على فلسطين واحسسنا جميعا بأن اللحظة جاءت للدفاع عن حقوق العرب ضد ما اعتبرناه انتهاكا صارخا للعدالة الدولية وحدها وللكرامة الانسانية .

ان وضع اسرائيل فى منطقتنا وضع لا سبيل الى قبوله بتاتا فليس فى امكاننا ان نتراجع عن اصرارنا بالاعتراف بحقوق عرب فلسطين اعترافا كاملا وان ترد الى المليون عربى اللاجئين فى قطاع غزة دورهم التى شردوا منها ، أن كل تفكير فى اجراء مفاوضات الصلح

مع الاسرائيليين تقرب من المحال حتى ولو كانوا على استعداد لأن يقدموا تعويضات مالية من نوع ما محال أن تشترى وطن انسان أو أن تبتاع روحه أو حقوقه الانسانية الجوهرية »

عبر نكبة فلسطين

من خطاب الرئيس فى المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية بشأن الجزائر بتاريخ ٢ يوليو ١٩٦٢

أما نضالنا فى فلسطين فى سنة ١٩٤٨ . لماذا انتكس ؟ لأننا دخلنا المعركة بدون أن نستعد . وقال البعض أنها نزهة .

هذا هو سبب نكستنا سنة ١٩٤٨ ولهذا فأنا حينما تكلمت مع ممثلى شعب فلسطين منذ أيام قلت لهم ان علينا أن نستعد وعلينا الا نتحرك أى خطوة الا اذا كنا على استعداد وكفانا ما لمسناه فى سنة ١٩٤٨ .. قلت لهم ان النضال أن يكون شعب فلسطين هو الطليعة ويجب علينا أن نعزز هذه الطليعة بجميع الامكانيات المادية والعسكرية للجمهورية العربية المتحدة »

قلت هذا ونحن نعرف مسئولياتنا ونقبلها برضى وطيب خاطر »

قلت صراحة لممثلى شعب فلسطين أن المسئولية تقع عليهم كطليعة ولكن لابد لهم من الاستعداد . وقلت لهم ان علينا أن نعزز موقفنا . علينا أن نستعد فى جميع الميادين . الميادين المادية والميادين الروحية والميادين العسكرية ونحن هنا علينا أن نعزز قدرتهم بحشد كل امكانياتنا المادية والمعنوية والسياسية والعسكرية فى الجمهورية العربية المتحدة ووضعها موضع الاستعداد الكامل حتى نضمن النصر وحتى لا تتكرر مأساة ١٩٤٨ »

واجب نحو فلسطين

من خطاب الرئيس فى العيد العاشر
للثورة فى ٢٣ يوليو ١٩٦٢.

ان القوات المسلحة مستعدة أن تحمى أمانى الشعب العربى وآماله .

القوات المسلحة التى خاضت المعارك فى سنة ١٩٤٨ فى فلسطين وبذلت دماءها فى فلسطين واستشهد ابناؤها فى فلسطين لن تتخلى عن العروبة ابدا لأننا نشعر أننا جزء من الأمة العربية ، جزء من الشعب العربى .

القوات المسلحة وهى تشعر بالقوة وهى تشعر بالفخار تشعر إن علينا واجبا نحو شعب فلسطين ونحو حقوق شعب فلسطين .

ارض العرب كل لا يتجزأ

من خطاب الرئيس فى عيد النصر السادس
ببور سعيد بتاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٢.

فى سنة ٤٨ بعد حرب فلسطين كلنا بنفتكر ايه اللى كان بيتقال وده كان بيتقال بدافع من الاستعمار .

احنا رحنا فى حرب فلسطين . رحنا حاربنا فى حرب فلسطين سنة ٤٨ وكان كل واحد فينا رايح ومستعد انه يضحى بنفسه . فينا ناس بذلت دمها . واحنا بنشعر ان تربة فلسطين هى تربة مصر هى تربة العروبة كلها . وان الأرض العربية لا يمكن أن تنفصل أو تختلف بأى حال من الأحوال فرحنا فى سنة ٤٨ نحارب .. قبل سنة ٤٨ ، سنة ٤٧ ، رحنا تطوعنا ، أنا كنت أحد النـاس اللى

راحوا تطوعوا علشان ننظم الدفاع قبلّ الحكومة ما تعلن . علشان ننظم الدفاع من القرى الفلسطينية »

وعينا العربي :

بعد سنة ٤٨ بدأت نغمة تمشي في مصر .. ولكن كان وعي الشعب سنة ٤٨ .. بعد حرب فلسطين بدأت هذه النغمة عندنا في مصر .. ايه الغرض من هذه النغمة .. بقوا يقولوا .. ناس سياسيين كانوا بيقولوا احنا ملناش دعوة بالعرب وان ما بيجيش من وراهم الا المتاعب .. وكان الهدف ان احنا نكفر وننعزل .. واذا كفرنا وانعزلنا معنى هذا ان الأمة العربية تقسم قطع صغيرة يستطيع الاستعمار أن يفرض عليها ارادته قطعة قطعة .. ولكن وعينا العربي .. وعينا القومي خلانا لم نستجب لهذه الدعوة .. لاننا كنا على ثقة ان أمتنا احنا حتى من ناحية مصلحتنا مرتبطة بأمن الدول العربية الاخرى وسلامتنا مرتبطة بسلامة الدول العربية الأخرى .. وانه اذا كانت الصهيونية تقضى على القومية العربية فى فلسطين وتحيلها الى قومية صهيونية وتخلص هذه المنطقة من العرب . والعرب ماتتكاتفش علشان يستردوا حقوقهم، قد تجد الفرصة مرة اخرى اذا وجدوا كلّ بلد عربى منعزل قد يجدوا الفرصة مرة أخرى الى انهم يستضعفوا بلد عربى ثم يقضوا على العروبة . وتعود الحملات مرة أخرى ليقضوا على القومية العربية من هذه البلاد »

اليوم يختلف الوضع

من خطاب الرئيس عنـد السد العالى

بأسوان بتاريخ ٩ يناير ١٩٦٣

فى سنة ٤٨ احنا ايه اللى خلانا نخسرنا معركة فلسطين .. اليهود

كانوا مشردين كنا بنقول عليهم المشردون والعصابات ولكن احنا كان حالنا ايضا حال ما يسرش كان فيه هنا احتلال انجليزى ماكانش عندنا جيش .. ما كناش نقدر نشترى سلاح الا من انجلترا .. طبعا اليهود كانوا بيقدروا يجيبوا دبابات وطيارات وبيجيبوا من جميع انحاء العالم طيارين وفنيين .

فى سنة ٤٨ كنا بنضحك على اليهود والا كنا بنضحك على نفسنا كنا بنضحك على نفسنا طبعا .. كان معنى هذا ان اليهـــود هم بياخدوا فلسطين ويحولوها الى اسرائيل ويقضوا على القومية العربيـــة .

النهاردة الوضع بيختلف عندنا هنا .. احنا أصحاب الحق فى بلدنا . احنا ارادتنا هى اللى تنفذ .. نستطيع ان احنا نسلح نفسنا زى ما احنا عايزين نستطيع ان أحنا نبنى المصانع .. نستطيع ان نبنى فى بلدنا القوى الذاتية التى تمكننا من أن نقضى على العدوان الصهيونى .. فى سنة ٤٨ كان الوضع يختلف .

اذن انتصار اى عربى أو تطور اى بلد عربى هو انتصـــار للأمة العربية كلها .

لم نكفر بالأمة العربية

من خطاب الرئيس فى العيــد الحادى عشر الثورة بتــــــاريخ ٢٢ يوليـــو ١٩٦٣

اذا هجمت اسرائيل على الأردن لابد ان نحارب . كل دى أعمال احنا قمنا بها ما كفرناش بالوحدة العربية ما كفرناش بالأمة العربية ما كفرناش بالقومية العربية ما قلناش واحنا مالنا بالعرب العبونا العرب دوخونا الكلام اللى كانوا بيقولوه لنـــا الانجليز فى سنة ١٩٤٨ بعد حرب فلسطين . ليه لأن احنا عرب واحنا قاعدة

القومية العربية لم تكفر ولن تكفر بالقومية العربية ولا بالوحـــدة العربية وسنعمل دائما من اجل القومية العربية والوحدة العربية وكل واحد فينا حيسلم العلم للثانى المسألة مش شخصية مش بتاعة عبد الناصر ولا بتاعة عبد الحكيم عامر ولا بتاعة فلان أو علان رسالة بتاعة الشعب بتاعتكم انتم بتاعة كل واحد من أبناء هـذه الأمة لان هذه الرسالة هى الرسالة الطبيعية ■

لابد من فهم المشكلة

من تصريحات الرئيس فى المؤتمر الصحفى الدولى الثالث بتاريخ اول اكتوبر ١٩٦٢

لابد أن نفهم مشكلة اسرائيل وكل واحد لا يتأثر بالدعاية التى تحاول اسرائيل أن تخدع بها شعوب العالم ■

فمشكلة اسرائيل لم يحدث مثلها فى التاريخ . بريطانيا كانت قائمة بالانتداب فى فلسطين . الشعب الفلسطينى كان يمثل ٩٠٪ أو اكثر من سكان فلســـطين الاسرائيليون يمثلون ١٠٪ تحالف الاستعمار مع الصهيونية على طرد شعب فلسطين من فلسطين واعطاء هذه البلاد لاسرائيل لاقامة دولة مبنيـــة على الدين دولة اليهود كيف يمكن الاعتراف بالأمر الواقع ■

هناك أكثر من مليون عربى طردوا من فلسطين وسلبوا أملاكهم وتعرضوا للعدوان وتعرض أولادهم ونساؤهم للقتل لانهم طردوا تحت الارهاب فى سنة ١٩٤٨ و ١٩٤٩ اتخذت الأمم المتحدة قرارات عن طريق مجلس الأمن تنص على عودة الفلسطينيين الى بلادهم أو تعويضهم عن أملاكهم التى اغتصبت وضرب بهذا الكلام عرض الحائط بل أكثر من هذا ان الامم المتحدة قررت ايضا فى آخر ١٩٤٨

ان تقيم لجنة للتوفيق بين العرب واسرائيل واجتمعت فى لوزان وتتكون اللجنة من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا وتتبع الأمم المتحدة وبعد اجتماع واحد رفضت اسرائيل ان تحضر هذه اللجنة واعلنت انها لن تسمح لأى فلسطينى ان يعود الى بلده .

مواطنين من الدرجة الثانية ؟

النهاردة الموجود فى اسرائيل حوالى ٢٫٥ مليون اسرائيلى و ٢٠٠ الف عربى يعاملون كمواطنين من الدرجة الثانية فى مناطق مقفلة خاضعة للحكم العسكرى هناك تمثيل عنصرى ضـــدهم ولا يستطيعون ان يعملوا فى الاعمال التى يريدونها ولا يستطيعون ان يتحركوا من مكان الى آخر لانهم تحت الحكم العسكرى فهل هذا عدل واذا تصور اى واحد منكم من يسأل من امريكا أو بريطانيا أو سيلان ان فى جنوب بريطانيا طردنا الانجليز الموجودين هناك وجاء غرباء من انجلترا واحتلوا نصف انجلترا او جزء من انجلترا وطردوا الانجليز واخذوا املاكهم . هل هذا الامر الواقع يرضى به الانجليزى ويتنازل عن املاكه وحقه فى بلده ووطنه وبالنســبة للامريكى هل ولاية كاليفورنيا اذا حدث فيها نفس الشىء اذا جاءت الصهيونية واخذت كاليفورنيا وطردوا الامريكيين من كاليفورنيـا هل يقبلوا هذا الوضع والأمر الواقع وهل يمكن أن نعتبر هــذا عدل . نحن نعتقد ان السلام لا يمكن أن يقوم الا اذا كان قائما على العدل ونعتقد ان الفلسطينيين طردوا من بلادهم بواسطة اسرائيل وعاونها الاستعمار .

كيف يتحقق العدل ؟ ؟

ونعتقد ان انجلترا لم تقم بالواجب الذى كان يجب ان تقوم به حينما قامت بالحماية على فلسطين ولكنها تآمرت مع الصهيونية

ضد العرب ومكنتها من أن تحصل على السلاح وتقتل العرب الذين كانوا موجودين فى فلسطين وبهذا اغتصبت فلسطين وطردت اهلها. فمن رأيى أن هذه المشكلة لن تنتهى ابدا الا اذا تحقق العدل . وكيف يتحقق العدل ؟ اننى على ثقة ان الأمة العربية لن تقبل هذا بأى حال من الأحوال ..

فى القرن ١٢ والقرن ١٣ تعرضت هـذه المنطقة الى حملات استعمارية تحت اسم الحملات الصليبية . واحتلت مناطق فى فلسطين ولبنان ومصر وسوريا واستمر العرب يحاربونها ٧٠ سنة حتى استطاعوا أن يتخلصوا كلية من هذا الاستعمار . وأنا على ثقة أن العرب لن يقبلوا ابدا ان يطرد شعب فلسطين ويحرم من حقه فى بلده وارضه والعرب مصممون على أن يعود حق شعب فلسطين فى بلده وفى وطنه . كيف يحقق هذا لا استطيع أن اقول لكم كيف .. ولكن هذه المنطقة من العالم لها حدود كبيرة جدا وسكان هـذه المنطقة لم يسكنوها من ٢٠٠ سنة او ٣٠٠ سنة او ٤٠٠ سنة بل سكنوا هنا من آلاف السنين .

المسئولية لا تتجزأ

من خطـاب الرئيس فى حفل اسـتقبال الأبطـال بتـاريخ ٢٢ اكتوبر ١٩٦٢

اننا ضد العدوان فى الوقت الذى نحاول فيه أن نحل هـذه المشكلة بكل الوسائل السلمية . ونحن نتحمـل مسئوليتنا .. والمسئولية لا تتجزأ .. مهمتنا هنا فى الجمهورية العربية المتحدة.. مهمة هذا الشعب . فى هذه القلعة المناضلة من اجل الحرية ومن اجل الاستقلال ومن اجل المبادىء والمثل العليا مازالت اساسـية . ونحن نتعرض لأننا نتحمل هذه المسئوليات نتعرض لأسـاليب

متخلفة .. اسرائيل مثلا .. ما بتهاجمشي أبدا .. اللى بيسمع اذاعة اسرائيل أو بيقرا اذاعة اسرائيل . كل الهجوم على الجمهورية العربية المتحدة . على شعب الجمهورية العربية المتحدة على الجيش المصرى . على القوات المسلحة المصرية .. راديو اسرائيل بيوجه كل عدائه لنا .

قاعدة للعدوان ؟

راديو اسرائيل بيوجه حمــــلاته لنا . امبارح رئيس وزراء اسرائيل ليفى أشكول بيعمل حملة على مصر مبنية على الكذب . حملة على بنائنا للصواريخ . حملة على بنائنا للطائرات . حملة لأننا نستخدم فنيين ألمان . ويقول ان مصر قاعدة العدوان ومصر هى اللى بتعمل أسلحة . وهو بهذا يريد أن يخدع النـــاس . عايز يستغفل العالم كله . من هى قاعدة العدوان ؟ .. من هى قاعدة الاستعمار فى هذه المنطقة ؟ . اسرائيل كانت دائما قاعدة العدوان.. سنة ٤٨ كانت اسرائيل قاعدة للعـــدوان .. اسرائيل التى تريد التوسع والتى تريد أن تستولى على حقوق العرب .. وفى سنة ٥٤ وفى سنة ٥٥ اسرائيل هى التى هجمت على غزة وقتلت الشعب الفلسطينى المسالم فى غزة فى سنة ٥٦ اسرائيل اعتدت على مصر متواطئة مع بريطانيا وفرنسا ومع هذا يريد رئيس وزراء اسرائيل أن يضلل الرأى العام العالمى واعتبر ان الراى العالمى دا كله مغفل ويصدق كلامه حينما ينادى أن مصر هى قاعدة العدوان .

تركيز الحملات على مصر !

اننا نعمل وانتم النهاردة كنتوا فى المركب الصبح... وانتــوا جايين من معركة الشرف فى اليمن .. كنتم بتقولوا فلسطين .. فلسطين دا النداء اللى بينادى بيه كل عربى لأن فيه عدوان حصل

على فلسطين . ثم هناك عدوان تعرضنا له نحن وتعرضت له البلاد العربية الأخرى من اسرائيل . محاولات الصهيونية فى العالم كله ضد مصر . فى امريكا الصهيونية علشان احنــا ساعدنا اليمن بتحاول تركز حملاتها ضد مصر . ولكنا سنسير فى طريقنــا ، سنتحمل مسئوليتنا على أساس ان سلامة الثورة العربية لا تتجزأ وان ضرب أى ثورة عربيــة متحررة معناه ضرب باقى الثورات العربية المتحررة .

مهمة هذا الشعب الاساسية .. واننا نعلم ما تبيته لنا اسرائيل وما تبيته للأمة العربية كلها .. ان احنا سنبنى نفسنا وسنقوى نفسنا علشان نقوم بواجبنا ونسير فى طريق الواجب ..

لابد من عودة حقوق شعب فلسطين . هذا هو نداء رفعه العالم العربى دائما مهما مضى من الوقت لابد لنا من ان نعيد حقوق شعب فلسطين الى شعب فلسطين ولابد ان نكون قادرين على ان نتصدى لقاعدة العدوان فى اسرائيل ..

فلسطين .. فلسطين

من خطــــاب الرئيس فى بنــزرت
بتونس بتــاريخ ١٢ ديسمبر ١٩٦٣

واليوم وانا اسمعكم تنادون فلســطين .. فلسطين .. كنت اشعر بنفس الشعور الذى لمسته فى كل زيارة لفلسطين . فلسطين تستدعى منا ان نقوى أنفسنا .. وفلسطين تستدعى منا ان ندافع عن قوميتنا ، وفلسطين تســـتدعى منا ان نقضى على الآثار التى اقامها الاستعمار ليفرق بيننــا ويقسمنا الى شعوب متفرقة .. فلسطين تستدعى دفاعا عن القومية العربية .. فليست الوحدة

العربية إلا أن تكون ارادة الشعب العربى الذى ترقه الاســــتعمار والذى فرقه الغاصبين »

وبهذا تكون الارادة هى الارادة القومية . هى الإرادة الحرة .. هى الارادة العزيزة .. وانني أقول لكم أنى اشعر أن الوحدة العربية قائمة حقـــا بين الشعوب العربية فحينما كنتم هنا تتعرضون لرصاص الاستعمار كان اخوانكم فى مصر وفى كل بلد عربى يهبون وهم يشعرون أن هــذا الرصاص قد صوب الى قلوبهم .. هذه هى الوحدة العربية »

لا يمكن ان ننسى فلسطين

من خطــاب الرئيس فى عيــد النصر
السابع بتــاريخ ٢٣ ديسمبر ١٩٦٣

أنا بدى اقول حاجة لازم نعرفها كلنا فلسطين سنة ٤٨ لا يمكن تتكرر أبدا تانى . فلسطين سنة ٤٨ كانت متاجرة سياسية احنا كنا موجودين فى فلسطين وكان عنـــدنا أسلحة ما لهاش ذخائر وكان الجيش المصرى بيقابل الجيش الاسرائيلى فى ميدان المعركة ..

كل حاجة بنعملها النهـــاردة بنقوى بها بلدنا .. صناعتنا الثقيلة كلها خطوات فى سبيل فلسطين . وبنقول فلسطين طبعا لا يمكن احنا ننساها ولا يمكن أن نتخلى عنها ولكن لا يمـكن أيضا أن احنا نعالج موضـــوع فلسطين بالطريقة اللى اتعالجت بها سنة ٤٨ بالمزايدات والبعد عن المسئولية .. فى سنة ٦٠ فى وقت الوحدة أنا طلبت من مجلس الوزراء أن احنا نبحث ماذا يمكن عمله من سنة ٦٠ لغاية سنة ١٩٦٤ لاسرائيل وبالنسبة لمشروع تحويل نهر الاردن من الناحية الفنية والسياسية على أساس ترك الناحية العسكرية لتقريرها وبعد هذا وصلنا فى هذه الأيام الى قرارات ..

موضوع تحويل نهر الأردن :

ان الأنهار التي تنبع من البلاد العربية عربية لأن المياه مياه عربية يجب أن تمنع عن اسرائيل . نهر الحصباني اللى بينبع من لبنان ونهر بنياس اللى بينبع من سوريا وأيضا نهر اليرموك اللى بيصب فى المنطقة الاسرائيلية . وقلنا بعد كده بنبحث النواحى العسكرية .

احنا فى الجمهورية العربية المتحدة نرى ان اجتماع على مستوى رؤساء اركان ما ينفعش .. اجتماع على مستوى مجلس الدفاع ما ينفعش .. حتى نجابه اسرائيل اللى تحدتنا الجمعة اللى فاتت واللى رئيس أركان حربها وقف وقال ان احنا حنحول الميه غصب عن العرب .. والعرب يعملوا اللى يعملوه باقول أنه لابد من أن يتم اجتماع للملوك والرؤساء العرب فى أسرع وقت ممكن بصرف النظر عن الخصام والخناق ، اللى متخاصمين معاهم احنا مستعدين نقعد معاهم واللى متخانقين معاهم علشان فلسطين مستعدين نقعد معاهم وبعدين مصر تستطيع فى المواقف اللى تستلزم الشجاعة أن تكون شجاعة . ومصر كانت دائما شجاعة . وفى سنة ٤٨ لما تخلى عننا الكل وقفنا وحاربنا برضه . وأنا اتحاصرت فى فلسطين فى شمال النقب وما سلمناش .. حاربنا برضه . قعدنا نحارب باستمرار علشان هذه الحرب شرف العرب .. شرف بلدنا وشرف جيشنا .

اقترح اجتماع للملوك والرؤساء العرب :

أنا اقترح اجتماع للملوك والرؤساء العرب وحابعت للجامعة العربية لتدعو لهذا الاجتماع فى أقرب وقت ممكن .. نقعد نتكلم فيه كلام جد وبعدين مش عيب بنطلع نقول والله احنا النهاردة

ما تقدرش أبداً تستخدم القوة . وحنقولكم بالصدق وحنقولكم كل كلمة ما تقدرش النهاردة تستخدم القوة لأن ظروفنا لا تناسب . اصبروا علينا . معركة فلسطين ممكن تكون مستمرة ومعركة الأردن جزء من معركة فلسطين أو تقول والله احنا قادرين اذا حولوا نهر الأردن حنمنع هذا التحويل بالقوة ولكن مش حنقول كلام جوه في الأودة ونطلع نقولكم كلام تانى .. أنا من نفسى الكلام اللى حيتقال في الأودة حطلع اقوله كله بره الأودة »

اسرائيل تواصل التحدي

من حديث الرئيس مع رئيس تحرير
مجلة ليتز الهندية بتاريخ ٦ فبراير ١٩٦٤

« يبدو أنه ليس هناك مفر من نشوب حرب ثانية في فلسطين »

ان أسرائيل مصممة على أن تواصل التحدى ليس ضد العرب وحدهم وانما ضد الانسانية والمجتمع الدولى كله أيضا ، ان الأمم المتحدة على سبيل المثال اصدرت منذ سنوات قرارات تقضى بعودة اللاجئين من شعب فلسطين الى بلادهم ولكن اسرائيل رفضت ذلك القرار تحديا طوال سنوات عديدة . ولما عادت الأمم المتحدة خلال الدورة الأخيرة للجمعية العامة للأمم المتحدة الى تأكيد قرارها القديم بحق اللاجئين في العودة بتأييد من دول العالم كلها — الا اسرائيل بالطبع — فان حكومة اسرائيل أعلنت في وجه الدنيا كلها انها ترفض وانها مصرة على التحدى ولا يمكن لمثل هذا الوضع ان يمضى الى الأبد بغير رادع أو حساب »

يجب ان يدرك العالم !

وقبل اى اعتبار آخر يجب أن يدرك العالم ان شعبنا العربى

ظل يعيش فى فلسطين طوال آلاف السنين الماضية .. فان فلسطين هى أرضه ووطنه وجزء من حياته وتاريخه وثقافته .. واستطيع أن أقول أيضا جزء من روحه ووجوده . من لحمه دمه وعظمه .. ان هذا الارتبـــاط التاريخى المقدس بين الشعب العربى وأرضه فى فلسطين هو الذى مزقه الاستعمار الصهيونى بعنف ووحشية عن طريق الاحتلال غير المشروع لفلسطين وما أعقبه من اخراج مليون عربى من ديارهم بالقوة . كيف نستطيع أن نتساهل ازاء هـــذه الجريمة التى ارتكبت ضد شريعة الله وقوانين البشر وكانت تحديا وانتهاكا للأمم المتحدة ذاتها ! »

عاطفة الشعب العربى !

« الشيء الذى لن يفهمه بعض الناس ـ وخصوصا أصدقاؤنا الأجانب ـ هو عاطفة الشعب العربى تجاه الأرض التى تمتد فيها جذور حياته عميقة متشعبة .. هو ـ ببساطة ـ استحالة الفصل بين الأرض والانسان الذى اتخذ من هذه الأرض وطنا له عبر آلاف السنين »

فمثلا حدث منذ أيام حين سألنى أحد الأمريكيين : ولكن لماذا ؟ « فرددت عليه بسؤال من نوع سؤاله « هل تقبلون أن تنتزع منكم ولاية كاليفورنيا ؟ » وتعجبت عنـــدما أجاب : « نعم . اذا أصبح ذلك ضروريا » وعندئذ أوضحت له الفارق : « أن صلة الأمريكى بأرضه عمرها ٣٠٠ سنة فقط . أما هنا فى فلسطين فان شعبنا عاش آلاف السنين فقد اقترن وجوده بأرضه الطيبة وارتبط بها بمشاعر التعلق بالمنبت فالفلسطينيون ـ وهـــذه هى الحقيقة المبسطة ـ لا يستطيعون الاستقرار خارج فلسطين وليس أمامنا بديل آخر سوى عودتهم الى أرضهم السليبة » .

« سيعودون ». » ولقد جاء وقت فى الماضى استطاع فيه الاستعمار المستتر بالصليبية احتلال أرضنا فى فلسطين لمدة سبعين عاما طوالا ولكن العرب واصلوا القتـــال من اجل ارضهم الى أن استعادوها فى النهاية وليس لدى شــك من أن التاريخ سوف يعيد نفسه » .

كانت اسرائيل متعدية !

« لقد كنا دائما فى حرب مع اسرائيل ، وكانت اسرائيل دائما المتعدية ان جميع الاعتداءات الماضية مثل حرب السويس ـ التى شهدتها بنفسك ونقلت أخبارها ـ كانت من تدبير اسرائيل وطالما توجد اسرائيل فسوف يتحتم علينا أن ننتظر الحرب فى اى وقت . والحقيقة أن الصهيونيين لا يكتفون باغتصاب فلسطين فحسب وانما يعدون العدة أيضا لاقامة امبراطورية من الأرض المنهوبة تمتد من النيل الى الفرات ومن هذا المنطق القائم على العدوان المستمر . قلت لك إننى ارى احتمال الحرب قائما فان العرب لا يملكون مواجهة العدوان عليهم بقبوله . أو السكوت عليه وانما لابد من الدفاع عن اراضيهم وحياتهم » .

السبب فى أننا نستعد !

وهذا هو السبب فى اننـــا نستعد الآن ـ بكل الوسائل التى تهيئها امكانياتنا ـ لاتخاذ خطوة تحبط مشروعاتهم . وليس مصدر قلقنا هو المياه التى يسرقونها والأرض التى يعتزمون استعمارها عن طريق استجلاب مهاجرين غرباء عليها فان هذه الأعمال ـ رغم شرعيتها ـ ليست بالخطر الكبير لكن ما يهمنا هو الا نسمح لهم بأن يقووا ويدعموا قبضتهم على الارض التى اغتصبوها من العرب عن طريق سلب المياه العربية وسرقة الأرض العربية والاستمرار

فى تمزيق الجرح الذى أصـــاب اللاجئين الفلسطينيين بطردهم من ديارهم .

مقاومة العدوان وردعه !

سوف تجيء الحرب القادمة لمقاومة العدوان وردعه لما أتوقع أن يحدث فى أى وقت ــ وعلينا أن نعد للأسوأ . وفى الوقت ذاته فاننا نعـــد الآن لتنفيذ مشروع عربى مضاد يهدف الى احتجاز أو تحويل مياه روافد نهر الأردن للاستفادة بها قبل أن تصل الى بحيرة طبرية ولـكن ذلك لن يروقهم لأنه ســيكون الهزيمة الثانية لأطماعهم فى استعمار صحراء النقب من طريق اســتخدام المياه العربية .

اما الهزيمة الأولى فـكانت فى عام ١٩٥٤ عندما أعدوا خطة تحويل مياهنا من المنطقة المنزوعة السلاح . ولكن المقاومة العربية التى دعمها الضمير الدولى فى الأمم المتحدة أوقفتهم . لذلك فقد نقلوا مكان تنفيـــذ خطتهم الى موضع جديد داخل ما يســمونه « الأراضى الاسرائيلية » وهم يعدون الآن معدات التحويل فى الموقع الحالى شمال بحيرة طبرية . ولكن المشروعات العربيـــة المضادة ستفسد عليهم تدبيرهم مرة أخرى وأنا أتوقع هجوما من جانبهم ضد الدول العربية ..

الحدث المرتقب !

ويجب أن نعد أنفسنا لمثل الحدث المرتقب فان اسرائيل ــ قبل أكل شيء ــ تشكل خطرا كبيرا علينا فى كل وقت نظرا لأطماعها فى الانتعاش على حسابنا وينكشف ذلك تماما بنظرة الى ميزانيـــة تسليحها الضخمة التى زادت هذا العام بنسبة ٢٥ ٪ مما كانت عليه

فى العام السابق ولقد زاد خطرها الآن الى درجة جعلتنا نبادر الى استخدام مياه روافد نهر الاردن واحباط مشروعها الاستعمارى ويتحتم علينا أن نكون مستعدين لانتقامها . وهذا هو السبب الذى جعلنى أقترح الدعوة لعقد مؤتمر للاقطاب العرب .

اول مؤتمر عربى !

لقد كان هـذا المؤتمر اول مؤتمر عربى فى نوعه وضخامته وسيكون الأول فى سلسلة من اجتماعات مماثلة . فقد قررنا العودة الى الاجتماع فى اغسطس من العـام الحالى بمدينة الاسكندرية كما اتفقنا على أن نجتمع مرة كل سـنة فى نطاق جامعة الدول العربية التى بعثت الآن فى شـكل يكاد أن يشبه شكل اتحاد كونفدرالى غير مقيد وذلك عن طريق وقوف العرب فى جبهة واحدة لمواجهة الخطر المشترك . وكل ذلك لصالح القضية العربية .

المكاسب الملموسة ؟

نأتى بعد ذلك الى المكاسب الملموسة التى حققها المؤتمر ــ واولها أننا قررنا تنفيذ خطة تحويل مضادة لاستخدام مياه منابع نهر الأردن لصالح الدول العربية التى تقع هذه المياه داخل أراضيها ونملك حق الاستفادة منها . وقد نظمت المشروعات وأعدت الأموال اللازمة لهذا الهدف . وسيبدأ تنفيذ الخطة فى وقت قريب جدا .

استخدام القوة ؟

وسيترتب على ذلك أن نواجه مشكلة تالية اكبر وهى رد الفعل الاسرائيلى . لأننـا حالما نشرع فى انجاز مشروعنا للتحويل المضـاد .. ستتجه اسرائيل الى استخدام القوة .. وقد سبق ان

عندت فعلا بشن هجوم علينا ونحن نعرف أن قيادتها العسكرية أعدت خطة لمهاجمة الدول العربية الواقعة على ضفاف نهر الأردن والتغلب عليها الواحدة بعد الأخرى عن طريق توجيه حملات ضخمة مركزة على كل دولة على التوالي . وكان علينا أن نواجه هذه الاستراتيجية وأن نقمعها قبل أن نخطو أية خطوة أخرى .

قيادة عسكرية موحدة !

ومن أجل هذا الهدف كان أوجب واجباتنا هو الوحدة وخصوصا الوحدة العسكرية لجميع قوات الدفاع العربية واتفقنا على تنفيذ هذه الوحدة الدفاعية من طريق اقامة قيادة عسكرية موحدة . ومقر عام مركزى يقوم بمهمة تنسيق العمل بين الجيوش العربية وادارة للتوجيه وصندوق مشترك لتمويل نفقات الدفاع وكان هذا هو أخطر قرار للمؤتمر لأنه كان من الواجب علينا مواجهة العدو كلنا مجتمعين وقد خضنا معارك حرب فلسطين الأخيرة وتعلمنا من دروسها المريرة فقد هزمنا بسبب الفرقة وانعدام التنسيق وضعف التنظيم والتوجيه من جانب القيادة والفساد والتقصير . . لقد جاءتنا الهزيمة من الداخل بسبب عدم التنظيم . ونحن لا نريد أن نكرر أخطاء عام ١٩٤٨ .

جبهة واحدة !

فاننا عندما نقرر ضم مصادرنا وتعبئتها فى جبهة واحدة نتوقع أن يتلو ذلك ضم سائر الامكانيات الأخرى فنحن نحتاج الى التعاون الاقتصادى بل والى التعبئة الاقتصادية . فاذا هاجمتنا اسرائيل تحتم على الدفاع العربى بالضرورة أن يقف على مستوى الحرب

الشاملة التى قد تتضمن توقيع عقوبات لا على اسرائيل وحدها وانما على الذين يساندونها فى العدوان وحلفائها .

نحن ندرك تماما قوة العرب الاقتصادية والاستراتيجية ولكنى اوفر لهذه القوة ان تبحث عن حساباتها الدقيقة ومن ثم فلا اريد ان اسمعنى اى تهديدات ما لا اننا ما تسأل عنه بخصوص اعداد تقدير سليم لقوة العرب فهذا هو ما يقوم به خبراؤنا الآن بطريقة سديدة صائبة واتوقع أن تسفر دراساتهم عن نتائج طيبة فى اغسطس القادم عندما يعود مؤتمر الأقطاب العرب الى الاجتماع فى الاسكندرية .

ومن الضرورى فى الوقت ذاته التحقق من انه اذا هددتنا حليفات اسرائيل بأى اجراء - كما فعلت بعضها اثناء حرب السويس - فاننا سنكون أيضا قادرين على الرد الرادع .

وحــدة العمل !

إن من مصلحتنا ان ندرك مدى القوة العسكرية والقدرة الاقتصادية التى فى حوزتنا . وعندما يحل شهر اغسطس ستكون بين أيدينا تقديرات سليمة ودقيقة لكافة قدراتنا . الا ان الاهم من ذلك كله هو الوحدة فكما قلت لك مرارا : ان كل شىء يتوقف على وحدة العرب ولست اقصد الوحدة الدستورية فلقد تقوم المصاعب فى وجه تحقيقها الفورى ولكنى اقصد وحدة العمل التى قد تكون مقدمة الى وحدة الهدف .

اقصد التضامن القومى العميق الواسع النطاق الذى يكفى لمواجهة العدو ومحاربته فى آن واحد .

ولقد كان أول واجب لنا ازاء هذا الهدف هو وقف خلافاتنا

الداخلية وتصفية منازعاتنا واستئناف علاقاتنا الودية . وكانت هذه المهمة بين ما تحقق من نتائج المؤتمر .

اسباب دعوة المؤتمر

من خطـــاب الرئيس في عيـــد الوحدة
بتـــــــاريخ ٢٢ فبـــراير ١٩٦٤

بنتكلم بصراحة ووضوح وبنقول رأينا بصراحة ويمكن لو اقول لكم ايه الأسباب اللى دعتنى لاعلان الدعوة لمؤتمر الملوك والرؤساء يوم ٢٣ ديسمبر في بور سعيد كل واحد دلوقت بيقدر الموقف . في شهر ديسمبر كان فيـــه مؤتمر رؤساء حرب الجيوش العربية بين ٧ و ٩ ديسمبر وانعقد هذا المؤتمر وانتهى وبعد ما انتهى المؤتمر قرأت محاضر الاجتماعات وشفتها . وفى هذا الوقت كانت اسرائيل واذاعة اسرائيل بتستهين الخلاف الموجود بين الدول العربية وتتبع محاضر رؤساء أركان حرب الجيوش العربيـــة لما قرأتها الحقيقة حسيت بذعر .. حقول لكم ليه ؟ فيه قرارات اتخـــذتها الجامعة العربية سنة ٦٠ وسنة ٦١ لم تنفـــذ . وحصل كلام فيها يمكن فى سنة ٦٢ وسنة ٦٣ بالنســـبة لخطر اسرائيل . وبالنسبة التصدى لخطر اسرائيل . أهم قرار هو كان اقامة القيادة العربية الموحدة . ده كان سنة ٦٠ لغـــاية ديسمبر سنة ٦٣ لم ينفـــذ وعلشان افهمكم وعلشان أبين لكم ايه أهمية هذا الكلام وأهمية هذا القرار بدون قيادة موحدة .

تحويل مجرى نهر الأردن !

اذا امتدت اسرائيل على اى بلد عربى لن يستطيع البلد العربى الثانى ان ينجده ليه حينجده ؟ . على أى أساس . على اى خطة ؟

القيادة الموحـدة هى اللى تعمل الخطط وتحدد الأهداف وتنسيق العمليات العسكرية للبلاد العربية . أكثر من كده . فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية شفنا المناقشات والعسكريين اللى كانوا موجودين بالنسبة لبعض الدول قالوا بصراحة ان الأوضاع الموجودة فى الدول العربية بتؤثر على العمل العسكرى . وان احنا بنعمل نداء علشـان تصفية الجو العربى وان اسرائيل قد تنتهز الظروف الحالية . وفى حالة أى عمل عربى لمواجهة تحويل مجرى نهر الأردن تحتل المنابع وبهذا تفصل اسرائيل دولة عربية عن باقى الدول . وتستفرد بها .

مصير نتائج مؤتمر القمة العربى ؟

وكان أيضا من الواضح انه لابد من الاستعداد بالنسبة لبعض الدول العربية الاستعداد العسكرى لامكانية مواجهة اسرائيل . الدول العـربية المتاخمة لاسرائيل واتقال هذا الكلام فى مؤتمر رؤساء أركان حرب الجيوش العربية وكان واضح أن يمكن بعض الدول لا يوجد عندها التمويل او لا تسـتطيع التمـويل حتى تستعد طبعا قضية اسرائيل وقضية فلسطين قضية مصـير بالنسبة للعرب كلهم . واذا كان الصراع العربى أو الخـلافات العربية ينتج عنها تهديد لأمتنا وتمييع لقضية فلسطين ومكاسب لاسرائيل . فالواجب القومى يدعـو الى اتخاذ المبادأة على هـذا الأساس انا أعلنت الدعوة للاجتماع الملوك والرؤساء العرب فى ٢٣ ديسمبر واجتمع المؤتمر ولم نجد ابدا اى صعوبة فى تصفية الخلافات وكان الكل ميال الى أن تنتهى هـذه الخلافات لمواجهة خطر اسرائيل وعدوان اسرائيل وطلعنا بخطة عمل موحدة ده أهم شىء خطة العمل الموحدة لمواجهة خطر وعدوان اسرائيل ورفض اسرائيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التى تنص على عودة الشعب

الفلسطينى الى بلادهم وتلمنا بقرارات محددة مفصلة وخطة عمل محددة مفصلة . ويمكن اهم النقط اللى كانت او اللى نتجت من هذا المؤتمر هى القيادة او تشكيل القيادة العربية الموحدة . والتصميم على اتخاذ مواقف سياسية واقتصادية من الدول التى تقف موقف معادى - من قضايانا او قضية فلسطين ثم انشاء الكيان الفلسطينى طبعاً بحثنا فى هذا المؤتمر جميع احتمالات الحرب مع اسرائيل والاستعداد حتى لا تتكرر ماساة سنة ١٩٤٨ .

تحدى اسرائيل لقرارات هيئة الامم !

اسرائيل اعلنت بعد الدورة الاخيرة فى الامم المتحدة وبعد ان اصدرت الامم المتحدة قرارها بعودة الفلسطينيين الى بلادهم . تحدت اسرائيل هذا القرار وقالت انها لن تسمح للفلسطينيين بان يعودوا الى بلادهم . واحنا بنقول لابد للفلسطينيين أن يعودوا الى بلادهم . وان لابد أن تكون عندنا القوة الرادعة التى تردع اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل (احنا لما بنتكلم هذا الكلام مابنقولش هذا الكلام للاستهلاك . وأنا قلت قبل كده ان استرداد فلسطين استعادة فلسطين تنمية فلسطين قوة مش بس قوة الجيش قوة الاقتصاد والقوة الصناعية والقوة العسكرية . الانتاج العسكرى والانتاج المدنى وامكانية مجابهة اسرائيل اللى بتاخد معونات كل سنة بتقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار . واسرائيل اللى تدللها الدول الكبرى . موقف امريكا من العرب ومن اسرائيل من سنة ١٩٤٨ ، مانغيرش . موقف امريكا متحيز لاسرائيل . كلام لا ننكره ابدا . باستمرار امريكا تدفع اسرائيل وتديها ٢٠٠ مليون دولار فى السنة او ٢٥٠ مليون دولار فى السنة . وكلنا نذكر تصريح الرئيس الامريكى الاخير فى معهد وايزمان الاسرائيلى الموجود فى امريكا وازاى دفع اسرائيل وازاى قال ان امريكا حتدى المية او حتديهم وسائل تحلية المية

وتحويل الميه الملحة الى مياه حلوة علشان تساعدهم فى الرى لآخر هذا الكلام . وبعدين احنا جاتلنا مذكرة هنا من السفارة الامريكية بتقول ان الصحافة هاجمتهم على هذا ومافهمتش الموضوع كويس . وانهم مستعدين ان كل الحاجات اللى حيدوها لاسرائيل حيدوها لنا ويدوها لاى بلد عربى . وان الموضوع بهذا الشكل فى الحقيقة احنا يمكن ماهمناش الكلام عن المياه والمساعدة لان المساعدة ماشية من سنة ١٩٤٨ ، ولكن همنا التحيز الواضح اللى عايزاه اسرائيل وبيحصل تحيز لها . ولحقوق العرب منتهى التجاهل فيه قرار فى الامم المتحدة فى الدورة الاخيرة بعودة الفلسطينيين وتعويض الفلسطينيين عن الخسائر التى لحقت بهم . الخسائر اللى لحقت بيهم ايه ؟ كل ارضهم اتاخدت كل بيوتهم اتاخدت كل ثرواتهم اتاخدت كل حاجة يملكوها فى فلسطين اخدوها لاسرائيل . ولليهود المهاجرين واسرائيل رفضت . امريكا ايدت هذا القرار فى الامم المتحدة . لكن لما اسرائيل رفضت خلاص مافيش واحد امريكانى مفيش رئيس امريكى يقف ويقول انه ايد حقوق شعب فلسطين . ولكن يقف ويقول انه يؤيد اليهود ده اللى بيخلينا نشعر ان السياسة مش مبنية ابدا على العدل . ولكن السياسة مبنية على تدعيم ومساندة قاعدة العدوان ولو كانت على حساب العدل .

مساعدة امريكا لاسرائيل :

وبعدين يتكلمون عن السلام فى الشرق الاوسط والسلام فى هذه المنطقة من العالم . احنا بنقول لهم انه لا يمكن ان يقوم سلام السلام القائم على العدل . اما السلام اللى بيتكلموا عليه مع القبول بالامر الواقع فده اغتصاب وده قرصنة ولا يمكن باى حال ان احنا نقبلها . سياسة امريكا ما اتغيرتش . يعنى فيه ناس بيقولوا السياسة اتغيرت . ابدا السياسة فى امريكا باستمرار من

سنة ١٩٤٨ هي تأييد اسرائيل واقامة اسرائيل وامريكا بتساعد اسرائيل رؤوس أموال امريكية فى اسرائيل واحنا بنبص لاسرائيل على انها قاعدة عدوانية استعمارية عنصرية ، قامت بالقوة القاهرة على حساب العرب .

تواطؤ بريطانيا مع الصهيونية :

سنة ٢٠ أو سنة ١٧ ايام وعد بلفــور كان ٩٥٪ من سكان فلسطين عرب و ٥٪ يهود والعرب ساعدوا الانجليز فى الحرب العالمية الأولى ضد الأتراك واخدوا منهم وعود من ماكماهون على أساس استقلال العرب ووحدة العرب ولما كسبوا الحرب تنكروا لكل هـذه الوعود . عملوا على تقوية ال ٥٪ وزيادتهم لغـاية سنة ٤٨ لما وصل ثلث السكان يهود مسلحين وثلثين السكان عرب مجردين وتخلت بريطانيا متواطئة مع الصـهيونية العالمية عن الانتداب فى فلسطين وتركت اليهود يموتوا العرب ويطردوهم وطبعا النهاردة اسرائيل بتقول ابدا ده الجيوش العربية هى السبب . معركة دير ياسين كانت قبل دخول الجيوش العربيـة فى مايو سنة ٤٨ وقتلوا فيها العرب . وقاموا بعملية ارهابية ومجزرة وحشية علشان يخوفوا العـرب الفلسطينيين ، ويخلوهم يتركوا البلاد ويهربوا منها ، فكان قدام عرب فلسطين حل من اتنين . يا اما يخرجوا أو يفضلوا فيقتلوا أو يستعبدوا والدليل على ذلك ان ال ٢٠٠ الف عربى الموجودين فى اسرائيل النهاردة هم مواطنين من الدرجة الثانية فى مناطق تحت الحكم العسكرى مقفولة لا يحق لهم التحرك منها مفيش ابدا رئيس ولا مسئول فى امريكا ولا فى الغرب انتقد هذا الكلام . أو بناصر العرب بس باى كلمة لحقهم . مطلقا ولكن كل الخطب وكل الكلام وكل الدلع لاسرائيل ولحكومة اسرائيل وللدفاع عن اسرائيل فى انجلترا أو امريكا . ايه

موقف انجلترا من اسرائيل ؟.. ومن حقوق شعب فلسطين ؟
انجلترا سنة ١٩٤٨ تخلت عن المهمة اللى كانت موكولة اليها ـ وهى الانتداب . وسابت فلسطين وسابت العرب الفلسطينيين للصهيونية علشان يقتلوا فيهم ويطردوهم ويمدين النهاردة بيصرحوا سواء فى الحكومة بالنسبة لحزب المحافظين أو فى المعارضة بالنسبة لحزب العمال ويقولوا انهم بيساندوا اسرائيل وايضا بيدلعوا اسرائيل ويتنكروا كل التنكر لحقوق العرب ـ عرب فلسطين ليه ؟ . لأن اسرائيل بتمثل عندهم قوة انتخابية ولأن العرب لغاية دلوقت مش قادرين يستخدموا مصادر القوة اللى عندهم علشان الناس دول يخافوا منهم ويحترموهم ولو كان رئيس وزراء بريطانيا او كان رئيس وزراء انجلترا واثق انه اذا أيد اسرائيل مصالح انجلترا فى العالم العربى ستتأثر ما كانش يجرؤ أن يجيب هذا الكلام على لسانه ولكن لازالت مصادر القوة بتاعتنا ما بنستخدمهاش كويس وعلينا احنا نكافح ونناضل فى كل شبر من الأمة العربية . ومن الوطن العربى علشان نخلى هذه المصادر مصادر حقيقية . وعلشان نخلى الناس دول يحترمونا ـ ويعملوا حساب لينا وعلشان نخليهم يعرفوا كمان ان اللى حايساند اسرائيل مصالحه فى الوطن العربى كله من الخليج الى المحيط ستتأثر .

نستطيع ان نستعمل الضغط :

ده كلام نقوله بوضوح النضال العربى لابد أن نحطه موضع التنفيذ ونثبته ونجعله حقيقة واقعة . النضال العربى اللى هو نضال الشباب العربى فى كل بلد عربى . النضال العربى الثورى ـ بيخافوا من اسرائيل علشان الانتخابات ، بيدلعوا اسرائيل ليه ؟ بيقول الاصوات اليهودية فى الانتخابات اذن الدلع ده خوف اما بنيجى

سنة ٤٨ بيقولوا ده الصهيونية ضغطت على ترومن ؟ والصهيونية ضغطت على الخارجية وحصلت تهديدات وان حصل ضغط على الانجليز . لأن الجماعة دول بييجوا بالضغط طيب ما احنا عندنا احنا مصالح ليهم نقدر نضغط اذا كانت مصالح الاصوات بس هى اللى بتأثر عليهم . عندنا ايضا مصالح اخرى ده مواقف انجلترا من فلسطين واسرائيل وانا اعتبر ان انجلترا مسئولة مسئولية أدبية وتاريخية من كل ما حل بالفلسطينيين أو بالشعب فى فلسطين . لانها تولت الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى ، لم زودت الصهيونيين اليهود من ٥٪ الى حوالى ٣٥٪ وسمحت لهم بالتسلح ثم تركتهم وتركت البلد وقالت انها انهت الانتداب علشان يموتوا الفلسطينيين العرب ويطردوهم ويستولوا على فلسطين ..

منعوا الاسلحة وزودوا اسرائيل !

وفى الوقت ده احنا كنا بنتسلح من عند الانجليز ومنعوا عننا الاسلحة ، وكان عندنا مدافع هاون ومدافع ٢٥ رطل بدون ذخيرة . وكان الجيش المصرى اللى كان موجود فى فلسطين بيتسلح من الغارات اللى بيقوموا بها بعض الضباط الفدائيين على مخازن الذخيرة الانجليزية اللى كانت موجودة فى منطقة القنال . اما غير كده عملوا على منع اسلحة بالنسبة لنا أما بالنسبة لاسرائيل جتلها أسلحة وجتلها دبابات ده موقف انجلترا بالنسبة لاسرائيل ..

لابد لشعب فلسطين من العودة !

اذا كانت اسرائيل بتقول انها لن تسمح لشعب فلسطين أن يعود ، كما قررت الأمم المتحدة سنة ٤٨ وسنة ٦٢ وهذا الكلام

لا يقبل عمليا احنا بنقول أنه لابد لشعب فلسطين أن يعود الى بلاده ويستعيد حقوقه كاملة غير منقوصة ، الآن احتمالات المستقبل حرب مع اسرائيل . واحنا اللى نفرض وقتها واحنا اللى نفرض مكانها يجب أن نكون قادرين على ردع اسرائيل حتى يستعيد شعب فلسطين حقوقه ولكن لا تكون مأساة سنة ٤٨ الذى يجب أن نقوى فى جميع المجالات الاقتصادية .. وفى جميع المجالات العسكرية ده سبيلنا الى المستقبل ..

بريطانيا هى المسئولة

من خطـاب الرئيس فى عيـد العمال بتاريخ اول مايو ١٩٦٤

أن وجود الانجليز فى البلاد العربية : هو اللى فتت الأمة العربية هو اللى قسم الأمة العربية هو اللى خلق اسرائيل لأن الانجليز لما دخلوا البلاد العربية بعد الحرب العالمية الأولى هم اللى أدوا فلسطين لليهود وهم اللى أقاموا اسرائيل . وهم اللى سلحوا اليهود وهم اللى منعوا السلاح عن العرب . وهم اللى تركوا العرب فى فلسطين سنة ٤٨ تحت رحمة اليهود وهم اللى تركوا فلسطين وتركوا حيفا ويافا . والبلاد الأخرى وتركوا اليهود المسلحين يقتلوا فى الحرب العزل من السلاح ، ولم يكن عندهم من الشرف ما يدفعهم الى أن يقوموا بالمهمة اللى ألقتها عليهم عصبة الأمم بالوصاية على فلسطين أو انتداب على فلسطين ..

بريطانيا هى المسئولة عن كل ما حصل لنا فى فلسطين وكل ما حصل للعرب فى فلسطين ..

اسرائيل قامت على العنصرية

من خطــاب الرئيس فى حفــل تكريم
خروشـــوف بتــاريخ ٩ مايو ١٩٦٤

ان شعبنا يدرك ان هناك قاعدة استعمارية وسط ارضه فى اسرائيل فرض الاستعمار وجودها تمزيقا لوحدة الأرض العربية وانقضاضها عليها بالتهديد اذا اقتضى الأمر »

وانه لمن سوء الحظ أن تقوم فى هذا العصر دولة على العنصرية وأن يستخدم هدف تصحيح أخطاء النازية ضد اليهود باقامة نازية صهيونية جديدة ضد الشعب الفلسطينى وعدوانا عليه . ويحاول الاستعمار بكل جهده أن يزيد أمكانيات العدوان فى قاعدته بتمثيل ذلك فى تسهيل الهجرة اليها وتمويلها واغداق التبرعات عليها بغير حساب وتدعيم مشروعاتها التوسعية . كما نرى فى مشروع تحويل نهر الأردن »

لا نطمئن لاسرائيل

من خطــــاب الرئيس فى حفــل القوات
المسلحة لخروشوف بتاريخ ١٨ مايو ١٩٦٤

جنبنا اسرائيل وهى قاعدة للاستعمار تأخذ مساعدات كل سنة ما يقرب من ٤٠٠ مليون دولار وبتاخذ أسلحة بأثمان رمزية »

وبلد تعدادها اقل من ٣ مليون ويحتفظ بقوات مسلحة تصل الى ٢٠٠ الف وطبعا فيه سباق فى التسليح بيننا وبين اسرائيل » اننا لا نطمئن لاسرائيل على اساس انها قاعدة للاستعمار . وكانت فى سنة ١٩٥٦ حينما حدثت أزمة بيننا وبين انجلترا وفرنسا

علشان قناة السويس بدأ العدوان علينا بهجوم اسرائيلى اخترق الحدود المصرية ..

اذن احنا يجب ان نحتفظ بجيش وطنى قوى ونحتفظ بجيش قادر على ان يتصدى للعدوان مش بس لاسرائيل ولكن لمن هم وراء اسرائيل ..

مصر تزيد قواتها

من خطاب الرئيس فى حفل القوات المسلحة بيوم الجلاء بتاريخ ١٨ يونيو ١٩٦٤

نسمع اليوم فى أمريكا وفى بريطانيا حرب الاعصاب .. حملات موجهة ضدنا حينما زار رئيس وزراء اسرائيل امريكا كانت هناك حملات ضد مصر ، ضد الجمهورية العربية المتحدة .. ان مصر تحصل على كميات كبيرة من السلاح ، ان مصر تحصل على صواريخ . ان مصر تعمل الطائرات . ان مصر تزيد فى قواتها المسلحة واستمرت هذه الحملات حتى أصبح من يقرؤها يعتقد ان اسرائيل ليست عندها قوات مسلحة . ولا تحصل على سلاح .. والحقيقة ان اسرائيل هى رأس جسر للاستعمار فى هذه المنطقة من العالم . فى المنطقة العربية لتقسم البلاد العربية . اسرائيل تحصل على السلاح من امريكا ومن فرنسا ومن بريطانيا . حصلت على الصواريخ من امريكا . حصلت على الدبابات . وحصلت على الطائرات من فرنسا . حصلت على الدبابات وحصلت على غواصات من بريطانيا .

ان هذه الحملات التى توجه ضدنا فى أمريكا وفى بريطانيا وفى البلدان الغربية انما الغرض منها ان تفت من عزيمتنا ..

نعلم بالتفصيل

ولكنا نعلم . نعلم بالتفصيل ما هو تسليح اسرائيل . ولا يمكن بأى حال من الاحوال أن تستجيب لما يقوله الحكام سواء فى أمريكا أو فى بريطانيا من اننا نكتفى بالقدر الذى حصلنا عليه لاننا لا يمكن أن ننسى دروس سنة ١٩٤٨ وفى سنة ١٩٤٨ اعلن الغرب واعلنت الامم المتحدة حظرا على التسليح لنا ولاسرائيل .

نفذ هذا الحظر علينا فقط ولكنه لم ينفذ على اسرائيل . وفى سنة ١٩٤٨ استطاعت اسرائيل أن تحصل على الاسلحة التى لم تكن متوفرة عندها حينما بدأت حرب فلسطين . حصلت على الدبابات ولم نستطع نحن أن نحصل على دبابة .

ونحن لا يمكن بأى حال من الأحوال أن ننسى دروس الماضى وعبره . ولا يمكن ايضا بأى حال من الأحوال أن ننسى أن اسرائيل رأس جسر للاستعمار . فاذا أردنا أن نبنى واذا أردنا أن نطمئن على سلامة هذا الوطن لابد لنا أن نواجه العدوان وليس عدوان اسرائيل ولكن اسرائيل ومن هم وراء اسرائيل .

ارادة التغير العربى

من خطاب الرئيس فى الاحتفال بالعيد الثانى عشر للثورة بتاريخ ٢٢ يوليو ١٩٦٤

الحق العربى للشعب الفلسطينى أقوى بارادة التغيير العربية من اسرائيل . اسرائيل قاعدة الاستعمار التى اغتصبت فلسطين واخرجت شعب فلسطين .

اللى بيحصل النهارده فى فلسطين هو نفس اللى بيحصل فى جنوب افريقيا . هو نفس اللى بيحصل فى مناطق من افريقيا .

يريد المستوطنون انهم يستولوا على كل شيء ثم يتخلصوا من المواطنين الاصليين الافريقيين بالقتل . اسرائيل القاعدة للاستعمار اوجدها الاستعمار في هذه المنطقة لتكون دائما ركيزة لية . اسرائيل اللى بتعمله بالنسبة لشعب فلسطين هو التخلص من شعب فلسطين . استبدال الشعب الفلسطيني بطرده او قتله بالشعب الاسرائيلي .

ولكن اقول ان ارادة التغيير العربي . ارادة الثورة العربية اقوى من الاستعمار اللى خلق اسرائيل واقوى من اسرائيل . ولابد ان يعود الحق العربي للشعب الفلسطيني لانه اقوى من ارادة الاستعمار . واقوى من اسرائيل .


الدار القومية للطباعة والنشر

الدار القومية للطباعة والنشر

العدد ٣٠١